



العدد ١٣٣٩ : هذا الموافق سنة ١٩٢١ م

تنشر في دمشق مرة في الشهر

كانون الثاني و شباط سنة ١٩٣٦ م

الموافق شوال و ذو القعدة سنة ١٣٥٤ هـ

دمشق :

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي { في سورية و لبنان ١٥٠ قرشاً سورياً
الدفع مقدماً { وفي جميع الاقطار ٤٠ فرنكاً

مجاميع المجلة عن السنين الماضية

في الداخل ٢٥٠ من السنة الاولى الى السادسة الى كل سنة منها

» ٢٠٠ » السابعة الى الثانية عشرة »

» ٤٠٠ » الاولى الى السادسة »

» ٢٢٥ » السابعة الى الثالثة عشرة »

مدير ادارة المجلة : عبد المجيد الحسيني

مطبعة ابن زيدون • بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لمن علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ، وصلاة
على النبي العربي المبين وسائر اخوانه من الانبياء والمرسلين .
أما بعد فان مجلة المجمع العلمي العربي تفتتح بهذا الجزء
سنتها الرابعة عشرة سائرة على منهجها الاول في خدمة
اللغة والادب ، ونشر آثار السلف الصالح ؛ وهي في
ذلك سالكة بسبيل المجمع اللغوية والادبية المعروفة في
بلاد الغرب ، ولم تزد شيئاً في قيمة الاشتراك مع زيادة
صفحات المجلة ؛ راجين من اعضاء المجمع الافاضل وسائر
المشاركين والمؤازرين الكبار ان دوام مؤازرة مجاتهم بنتائج
ابحاثهم اللغوية والادبية الممتعة ، والمجمع يتقبل بالشكر
كل ما يردده من الملاحظات والنصائح التي تعود على
ترقية المجلة ، والله المستول أن يوفقنا الى ما فيه اعلاء
شأن اللغة ونهضة الأمة العربية بمنده وكرمه .

مخطوطة عبث الوليد

تأليف أبي العلاء المعري

أو دراسات لغوية وأدبية
حول طائفة من أشعار البحتري
وهي التي مجّتها أبو العلاء المعري
في كتابه الذي سماه « عبث
الوليد »

تمهيد

في سنة ١٩٣٢ م وُكِّلَ إليّ تدريس أشعار البحتري للصف المنهجي في
« مدرسة الآداب العليا » بدمشق - فبحثُ عن مخطوطاتٍ وشروحٍ لديوان
البحتري في دور الكتب العامة والخاصة فلم أظفر إلا بنسختيه المطبوعتين : نسخة
الجوائب المطبوعة في الاسنانة ونسخة بيروت التي طُبعت عن نسخة الاسنانة .
وقد وصفوا شعر البحتري بالسهولة والانسجام وقرب تناول الاغراض الشعرية .
وربما صدق قولهم هذا في أشعاره الغزلية والوصفية أما مجموع قصائده ذات الاغراض

الختلفة كالمجرب مثلاً فيصعب شرحها واستخراج معنى صحيح لها ما لم يقف شارحها على تراجم الرجال الذين قيلت فيهم تلك القصائد وعلى الاخبار والوقائع التي تحملت البحري على قول ما قال فيهم . وقد انقطعت صلة هذه الوقائع بنا . وغابت تفاصيل أخبارها عنا . اللهم الا ما يظفر به المرء عراً في ثنايا كتب الاخبار والأدب التي تصف شعر البحري . وتوازن بينه وبين غيره . أما الشروح والتعليق التي تُتخدم بها الدواوين عادة فلم يُرزق البحري حظاً منها لا هو ولا أبو تمام كما رُزق ثالثهما المتنبي . ومن الغريب أن النسخة الأصلية التي طبعت عنها نسختنا الاستانة وبيروت قلما يذكر في طرر قصائدها وعنوانات أشعارها موجز من السبب التي قيات فيه تلك القصائد والأشعار . كما نرى هذه التعليقات في طرر الكثير من قصائد المتنبي سوى قول الناسخ (وقال البحري يمدح فلاناً ويهجو فلاناً) حتى اذا تبطن القارئ القصيدة وجد خلافاً لإشارات إلى حوادث ووقائع كانت هي السبب في المدح أو الهجو أو غيرهما من أغراض الشعر بحيث لا يمكن فهم الكثير من شعر البحري على حقيقته وتقويم ما فيه من تحريف أو تصحيف ما لم تعرف تلك الحوادث على وجهها : مثال ذلك قصيدته في مدح المعتز (صفحة ١٣٧ من طبعة بيروت) ومطامير : (بعينك لوعة القلب الرهين) وجاء فيها : (فرار الكوكبي الخ خمسة أبيات أو ستة لا تفهم ما لم ينقّب عنها في كتب التاريخ والأدب وقد اقتضت النسخة على قولها (وقال يمدحه)

فدارس ديوان البحري ومريد التعق في تفهم أغراضه وتحليل شاعريته تراه يخبئ في فهم أبيات جمّة من شعره تخميناً يصيب معه تارة ويخطئ تارات .

وهكذا كان شأني وأنا أحاول شرح أشعار البحري وعقد دراسات عليها . عدا الصعوبة التي كنت ألاقها في تقويم اعوجاج التحريف والغلط الناشئ عن نسخ النسخة الأصلية التي وقع الطبع عليها ثم الناشئ عن رداءة طبعها في مطبعتي الاستانة وبيروت والحاصل أنه لم يكن لديّ إلا نسختان مطبوعتان بل نسخة واحدة في الحقيقة لا شرح عليها ولا تعليق إلا تعليقاً على أحدهما يحتاج إلى تعليق .

وكنا نعرف من قبل أن لأبي الغلاء المعري شاعرنا المغربي الحكيم كتاباً اسمه (عبث الوليد) . وكنا نتخيله شرحاً لجميع قصائد ديوان البحري . ثم علمنا أن

منه نسخة في دار الكتب المصرية ، فطلبنا صورتها الشمسية من صديقنا الاستاذ (اسعد بك براده) مدير تلك الدار على أمل الاستعانة بها في ما نحن بصدد من شرح ديوان البحرني . فأرسلها إلينا من فوره . كما هو شأنه في كل ما يعود إلى نشر العلم .

مخطوطة « عبث الوليد » هذه هي موضوع دراستنا اللغوية والأدبية التي سنشرها تترى في مجلة مجدها العلمي . وعهدنا بأبي العلاء أنه فيلسوف اجتماعي توسل إلى نشر فلسفته بواسطة شعره في اللزوميات . ونثره في رسالة الغفران وغيرها من آثاره المطبوعة وهي قليلة في جنب ما لم يطبع منها .

هذه الفكرة هي التي غمرتنا من ناحية فضل أبي العلاء ومظاهر عبقريته ، وقد غطت شهرته فيها على كل شهرة له سواها ، أما ناحيته الأخرى التي يتقدم إلينا بها استاذاً في النحو والتصرف وقواعد العربية والاستشهاد لها من شعر العرب فهذا لم نتوسع فيه معرفته من عالم أبي العلاء . ولم ينتشر بيننا من آثاره المطبوعة ما يدل عليه ، اللهم إلا رسالته (الملائكة) التي تكلم فيها على اشتقاق لفظ الملائكة وتصريفه ، والآ نقدات خفيفة تخللت رسالته (الغفران) غمز بها بعض شعراء العرب الذين خالفوا قواعد اللغة ، وصرقوا من طاعتها . وكان في نقداته هذه مطابيحاً مفاكراً أكثر منه معلماً مدروباً . فلم تكن تلك النقدات لتشفى غليلاً كما شفى غليلنا مخطوط « عبث الوليد » الذي رأينا أبا العلاء فيه استاذاً جاداً في الغريفة وقواعدها ، كما عرفناه في لزومياته استاذاً جاداً في الفلسفة ومذاهبها . وكنا نحسب كتاب (عبث الوليد) تفسيراً لشعر البحرني كما قلنا آنفاً حتى سمعنا ابن خالكان يقول : إن أبا العلاء اختصر ديوان البحرني وممماه (عبث الوليد) ، كما اختصر ديوان أبي تمام ومماه (ذكرى خبيب) ، وديوان المتنبي ومماه (معجز أحمد) . والمتبادر إلى الذهن أن مراد المعري بالوليد أبو عبادة البحرني نفسه ليقابل اسمه اسمي زميليه (أبي تمام) و (أبي الطيب) . ولكن قوله في تسميته (عبث) فيه إز للبحرني بخلاف قوله (معجز أحمد) و (ذكرى خبيب) فليس فيهما ما يشعر باللحز . فكيف هذا ؟

ثم إن ابن خالكان عاد فوصفت الكتب الثلاثة المذكورة بقوله : « تكلم (أي أبو العلاء) على غريب أشعارهم ومعانيها . وما أخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم . وتولى

الانتصار لهم . والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أما كن تخطئهم اه »
وفي قول ابن خلكان شيء من تناقض : لأنه قال أولاً أن ابا العلاء اختصر
ديوان البحرى وسماه (عبث الوليد) فعبث الوليد إذن مجموعة مختارة من أشعار
البحرئ . ثم قال إنه (تكلم على غريب اشعارهم الخ) اي اشعار الثلاثة ومنهم
(البحرئ) . فهذا يدل على أن (عبث الوليد) شرح الاختصار . فهل يقال : إن
ابن خلكان في قوله الأخير ذكر الثلاثة وأراد ابا تمام والمتنبى . وحدهما ولم يرد
البحرئ : لأن عبث الوليد لا ينطبق عليه تمام الوصف الذي قاله في الثلاثة ؟ أو
يقال : إن ابن خلكان سمع بكتاب (عبث الوليد) ولم يره ؟
أما حقيقة هذا الكتاب (عبث الوليد) فنستخرجها مما قاله مؤلفه ابو العلاء في
مقدمته وهذا هو :

« أثبت ما في ديوان البحرئ مما أصاح من الغلط الذي وجد في النسخة المكتوب
في آخرها انها بخط ظفر بن عبد الله العجلي وإنما أثبت ذلك ليكون مولاي الشيخ
الجليل أدام الله عزه كأنه حاضر للقراءة . ولم يمكن اثبات جميع الأغلاط لأنها
أكثرها غير مخيل اه »

فيفهم من هذا ان بعض جلة الرؤساء من معارف أبي العلاء كان عنده نسخة من
ديوان البحرئ بخط ظفر العجلي فيها اغلاط استعصى تقويمها على ذلك الرئيس الجليل
فأرسلها إلى ابي العلاء ليقوم من أودها واعوجاج اوزانها ففعل . ولا نعلم إن كان أبو
العلاء كتب تلك التعليقات في كتاب مستقل أو انه علقها على هامش النسخة وأعادها الى
صاحبها فجاء من جردها في كتاب . وكيفما كان الحال فقد سمي ابو العلاء هذه
التعليقات (عبث الوليد)

وكما شكرونا آنفاً تحريف نسخ اشعار البحرئ التي بين أيدينا شكاً ابو العلاء
أغلاط النسخة التي كتبها (ظفر العجلي) وأرسلها اليه المولى الجليل .
وقد كان ظفر يخطئ في اعتبار روي الأبيات : فيضع القصائد في غير مواضعها .
فناقشه (المري) في ذلك كما ناقشه في كثير مما خطه قلمه خطأ أو سهواً .
وها أنا ذا اليوم أعود فأشكو نسخة عبث الوليد نفسها التي جاءتنا من مصر والتي

ألفها أبو العلاء لتصحيح أغلاط شعر البحرى فكانت مجموعة أسقاط ، وقرارة أغلاط . وهذا يؤيد قول من قال — ومنهم المحققون من المستشرقين — إنه لا يمكن أن يكون لنا معشر العرب أدب جديد ما دامت نصوص أدبنا القديم على حالتها الحاضرة من الاضطراب والتحريف وقلة وسائل الضبط والتحقيق .

ونستشهد على ذلك بما قرأناه في مجلة (الحديث) الحلبية وهي أشهر صحيفة قامت بنصرة الادب الحديث والدعاية اليه :

فقد كتب أديب فاضل وصفوه بأنه أحد أعلام المدرسة الحديثة مقالاً في تلك المجلة (سنة ٧ ص ١٦) قال فيه — مخاطباً قارئ مقاله — ما نصه :

« إقرأ الآيات الآتية في وصف الريح ورددها بصوت مرتفع ثم أغمض عينيك وضع أصابعك في أذنيك . وأنا زعيم لك بأنك ستسمع ألحاناً شجية غنية بأنغامها الغربية المتعددة . وتبصر ألواناً تزدهر وتزدهر . قال : وهذه هي الآيات :

سرنا على بطياس وهي كأنها	سبائب عصيب أوزراي عبقر
كأن سقوط القطر فيها إذا انثى	إليها — سقوط اللؤلؤ المنحدر
وفي أرجواني من النور أحمر	بشباب بافرند من الروض أخضر
إذا ما اللى واقاه صبحاً تمايلت	أعاليه من درت نثر وجوهر
إذا قابلته الشمس رد ضياءها	عليها صقال الأقحوان المنور
إذا عطفته الريح قلت التفانسة	لعملة في جادها المتعصر

وقد جعل عنوان المقال هكذا (طريقة جديدة في دراسة الادب العربي : الألوان والموسيقى والحياة في شعر البحرى) فأنت ترى من عنوان المقال — ومن الترويسة التي قالها كاتبه لهذه الآيات — ومن كون صاحب المقال من اعلام المبشرين بالادب الجديد — وصاحب المجلة التي كتب فيها المقال حامل راية الادب الجديد ايضاً — وهو من مدينة حلب — وقائل الشعر أعني (البحرى) حلي منبجي — و(بطياس) قرية من قرى حلب — أنت ترى من كل هذا انه كان يجب ان يعنى بتحقيق معنى هذه الآيات من نصوص الأدب القديم ليسنحكم بناء الادب الجديد عليها . لكن كاتب المقال الفاضل اطمأن الى هذا القدر اليسير الذي رآه من الشرح والتعليق على

الآيات المذكورة في النسخة البيروتية المطبوعة في المطبعة الأدبية (سنة ١٩١١ م) وهو قد يكون معذوراً في ذلك : إذ أنه لم يظفر من تفسير معنى الآيات الا بقول شارح النسخة البيروتية تعليقا على الآيات الأولى من تلك الآيات وهو هذا : (سبائب ذوائب • العصب نوع من الشجر • الزرابي من النبت ما احمر او اصفر وفيه خضرة • عبقر موضع تزعم العرب انه كثير الجن ثم نسب اليه كل ما يتمجب من جودة صنعته اه)

فيكون معنى هذا النص الشعري القديم بمقتضى تفسير الشارح المذكور : « إنا سرنا على قرية بطياس وكان أرضها ذوائب شجر العصب أو كأنها النبت الأحمر والمصفر والمخضر من أرض عبقر » ولا معنى للشبيه الأرض بالذوائب ولا بالنبت الأحمر وإنما المعنى هكذا :

« سرنا بقرية بطياس وكان أرضها مفروشة بشقق الكتان الملون من صنع اليمن أو ببسط ملونة غريبة الشكل يشبه ان تكون من صنع جن عبقر »
فشر البحتري من النصوص القديمة التي كان يجب — بسبب ولع الناس بحفظها والترنم بها — ان يبذل الجهد في تحقيق الفاظها وتفسير معانيها كي يساعد ذلك انصار الادب الجديد على بناء ادبهم عليها • فالأديب كاتب المقال أعجب بهذه الآيات الستة من شعر البحتري وتغنى بجمالها • وتفنن في وصفها • وهو لم يصل اليه من تفسير الفاظها وبيان معناها إلا هذا القدر التافه • فكيف تراء بكون فاعلاً لو وصل اليه تفسيرها ومعناها كما اراد البحتري قائلها •

هذا مثال واقعي يصف لنا مقدار نقصيرنا في خدمة أدبنا القديم وتحقيق نصوصه حتى أدى ذلك إلى ضعف نهضة الادب الجديد وبطء ازدهاره • وحتى غيرنا الشعوبيون من دعاة الادب الجديد بأنه لا ادب لنا قديم ينتفع به او يعول عليه •

ومخطوطة بعث الوليد المرسلة صورتها الشمسية إلينا صغيرة الحجم فهي في نحو (١٧٠) صفحة مكتوبة بخط فارسي جميل وحرف مشرق واضح • وفي آخرها مانصه :
(تمّ الاملاء المعروف بعث الوليد وهذه السمة موقوفة بين امرين : (احدهما) ان يراد بعث الوليد الذي هو البحتري و (الآخر) ان يعنى الوليد الذي هو الصبي •

وكون الرجل مسمى بالوليد يحتمل هذه التسمية وبالله التوفيق . تم بحمد الله على يد
فتح الله القمُولي البخاري في تسعة شعبان سنة الف ومائتين وسبع وتسعين في المدينة
المنورة في المدرسة المحمودية اهـ)

ويظهر ان هذه الخاتمة من عند قوله (تم الاملاء الخ) من كلام القمُولي البخاري
كاتب النسخة او غيره من النساخ الأعاجم لأن العبارة غامضة ولا سياقوله (والآخر أن
يعنى الوليد الخ) ولا يخفى أن كاتب هذه العبارة إنما أراد تعليل تسمية أبي العلاء
لكتابيه بعث الوليد . فكيف يسميه بذلك والعبث بسكون الباء بمعنى الخلط .
وبفتحها بمعنى الهزل واللعب . فأبو العلاء في كتابه يكشف لنا عن خلط الوليد أو عن
هزله . فمن يكون هذا الوليد يا ترى ؟ هل أريد به البحتري ؟ وعندي أنه هو في
راجح الظن لأن الوليد اسمه . ولأن الأشعار المصححة اشعاره . ولأن أبا العلاء في
تأليفه هذا الكتاب إنما أراد غالباً أن يشرك (البحتري) في وضع تصنيف فيه كما
وضع تصنيفين آخرين في زميله (ذكرى حبيب) في أبي تمام و (معجز أحمد) في أبي
الطيب . لكنه لعمرى لم يسوّ بينهما وبينه مذ مدحهما وذمه معاً بخلطه أو هزله .
والخلط أو الهزل ليس منه . وإنما هو من ناسخ اشعاره أو من الناسخ (ظفر بن عبد الله
العجلي) فهو العايب المازل . أو الخلط الذاهل . وبهذا الاعتبار يكون أبو العلاء في
تسميته كتابه (عبث الوليد) إنما أراد أن يعيب ناسخ اشعار البحتري وان هذا
الناسخ كالوليد أي صبي الكتاب : يرمج ويخلط . أو يهزل ويلعب في ما
يكشبه وينسخه .

ومهما يكن من أمر المراد بالوليد هذا أي سواء قلنا إن المراد به البحتري وهو
الراجح أو (ظفر العجلي) ناسخ أشعاره فإنه لا يقع الانساق على ما يظهر بين تسمية
هذا الكتاب بعث الوليد وبين تسمية الكتابين الآخرين بذكرى حبيب ومعجز أحمد
ففي الأول تعبير وتسفيد ، وفي الآخرين تقريظ وتنويه ، ولا سيما إذا كان أبو العلاء
قد أراد بالوليد البحتري نفسه وأراد بخلطه أو لعبه وهزله ما جاء في شعره من الأغلاط
اللغوية ، والضرورات العروضية ، والخروج عن قواعد العربية — إذا أراد شيخنا أبو

العلاء هذا يكون قد ضرب البحتري في الصميم ولم ينصفه كما أنصف رفيقيه (أباتمام)
و (ابا الطيب)

وقد استحسن صدقنا الاستاذ خليل بك مرادم أن يكون ابو العلاء عني نفسه
بقوله (الوليد) ويكون قد قال ذلك عن نفسه تواضعاً كما هي عادة كثير من المؤلفين
ثم لفت الصديق نظري إلى ما قاله الدكتور (طه حسين) في كتابه (ذكرى
ابي العلاء) من وصف ذوق ابي العلاء الرقيق ومزاجه المعتدل في تسميته الكتب
البلاتية بهذه الأسماء !! لكن الدكتور لم يوضح لنا وجه ذوق المعري في تسميته
(عبث الوليد) الا بقوله : ولأبي العلاء في آخره (يعني في آخر كتاب عبث الوليد)
نأول ظريف في اسم الكتاب فانه قال : (أما العبث فظاهر وأما الوليد فيجوز أن
يراد به البحتري نفسه لأنه اسمه ويجوز أن يراد به الناسخ لأنه عبث بالكتاب اهـ)
ونلاحظ على الدكتور أنه جعل الجملة الواردة في آخر المخطوطة وهي قوله (تم الأملاء
المعروف بعبث الوليد الخ جمعاً من مقول ابي العلاء والمؤلف لا يقول عادة (تم الأملاء
المعروف الخ) ولكي يروج الدكتور رأيه فقد لخص الجملة ولم يذكرها بتصريح كما ذكرها
آخفاً . ولا نظن الدكتور قد نقل الجملة الا عن مخطوطة دار الكتب المصرية التي
وصلت إلينا صورتها الشمسية . فالجملة في أغلب الظن من مقول بعض نساخ الكتاب
لا من مقول ابي العلاء . ثم لو ثبت ان الجملة من مقول أبي العلاء لما كانت بالتالي تدل
على توجيه تسمية الكتاب توجيهاً يدل على اعتدال مزاج أبي العلاء أو ذوقه الرقيق
كما قال الدكتور الفاضل بل الأمر على العكس : فان ابا العلاء سمي لنا كتابه باسم
مشتبه غامض وهو فيه إما ان يكون شاملاً للبحتري أو لناسخ أشعاره ، ولا نرى في
هذا ذوقاً ولا اعتدالاً مزاجاً بالنسبة الى ذوقه واعتدالاً مزاجاً في تسميته الكتابين
الآخرين : ذكرى حبيب ومعجز احمد .

ومهما لمعنا التحريف والتصحيف والخطأ في مخطوطة (عبث الوليد) التي وصلت
إلينا فاننا لمخنا من جهة ثانية سهولة عبارة المعري وتشقيقه القول في إيراد المسائل وبسطها
كما يفعل أساتذة التعاليم في بسط عباراتهم للطلاب فليس فيها إيجاز ولا إدماج ولا
غموض ولا تعمية كما وقع منه في (رسالة الغفران) والفرق ظاهر : فإنه في (رسالة

الفقران) كان يحذر لفظ اللاغطين ويحشى صولة الحشويين والجلجلوتين . وليس الشأن كذلك في (عبث الوليد)


طالعت كتاب «عبث الوليد» يوم وصوله فحرثته حرثاً وقتلته بجنأ . واستخرجت منه فوائد لغوية وأدبية هي التي اثراها بين يدي القراء في هذه المقالات .

وديان البحتري المطبوع يشتمل على نحو (١٢٠٠٠) بيت من الشعر وفي كتاب (عبث الوليد) إشارة إلى (٢٥٠) قصيدة تكلم أبو العلاء على (٤٠٠) بيت منها . وقد أشار إلى ستين قصيدة لم نر لها أثراً في الديوان المطبوع . فإذا أضفنا أبيات هذه الستين قصيدة إلى أبيات الديوان المطبوع بلغ مجموع أبيات شعر البحتري (١٥٠٠٠) بيت من الشعر على وجه التقريب . ويكون أبو العلاء في كتاب (عبث الوليد) إنما تكلم منها على (٤٠٠) بيت فقط أي على جزء من (٣٨) جزءاً . فأين تكون هذه القصائد الستون التي أشار إليها أبو العلاء إلا أن تكون في مخطوطات دواوين البحتري الأخرى التي لم تصل إلينا . ومنها نسخة جمعها علي ابن حمزة الاصفهاني ورتبها على الأنواع أي المقاصد والمعاني لا على حروف الهجاء حسب ترتيب أبي بكر الصولي لها . ولعل نسخة الصولي هي التي عثر عليها في مكاتب الاستانة وطبعت في مطبعة الجوائب . ثم طبعت عنها نسخة بيروت ، ونسخة الاستانة هذه مأخوذة عن نسخة قديمة كتبت (سنة ٤٢٤ هـ) بخط علي بن عبيد الله الشيرازي في مدينة تبريز .

ولعلنا بعد نشر دراستنا هذه في المجلة نعود إلى القصائد الستين التي لم توجد في النسخة المطبوعة فننظم بها قائمة ، ونشير إلى بيت المطلع من كل قصيدة منها .

المقري





قصيدة ثانية

لصاحب قصيدة (بانت سعاد)

ارسل اليكم هذه المرة قصيدة من شعر كعب بن زهير بن ابي سلمى المُرزني الشاعر المشهور . ولا يجب علي لأجل شهرته ان اذكرها هنا سيرته ولكني أصفها وصفاً مفصلاً في مقدمة ديوانه الذي أعده للطبع منذ سنين :

وديوان كعب بن زهير موجود في نسخة وحيدة قد اشتراها المستشرق الألماني سوتسين (Socin) المرحوم في مدينة دمشق سنة ١٨٧٣ ميلادية من صحاف (وراق) اسمه أمين الزيتوني . وتحتوي هذه النسخة على ديوان زهير بن ابي سلمى وديوان ابنه كعب وهي الآن محفوظة في مكتبة الجمعية الشرقية الألمانية في مدينة هاله (Halle) وان المستشرق المشهور فريتس كرنكو استنسخها ارادة ان ينشرها . فلما لم يجد وقتاً مساعداً لسبب كثرة اشغاله دفع الي النسخة التي استنسخها بخط يده ما تمسأ مني ان اعدّها للطبع . ولولا الحرب العمومية ومصائب شتى تبعثها لكنت اتممت نشرها .
والقصيدة التي ارسلها اليكم هي القصيدة الثانية من ديوان كعب بن زهير بذكر

فيها الانصار . لا تسبقها الا القصيدة المعروفة بـبانت سعاد التي يمدح فيها رسول الله (ص) ويذكر المهاجرين من قريش . وهذه القصيدة الثانية هي غير مطبوعة الا ان قطعاً منها قد توجد في بعض الكتب ، منها مبرة رسول الله لابن هشام وخزانة الادب لعبد القادر البغدادي وشرح بانت سعاد لجمال الدين بن هشام وروضة الادب لاسكندر آغا ابيكار يوس وكتاب الاغانى لابن الفرج الاصفهاني والكامل في التاريخ لابن الاثير وجمهرة اشعار العرب لابي زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي وطبقات الشعراء لمحمد ابن سلام الجمحي وكتاب الشعر والشعراء وقيل طبقات الشعراء لابن قتيبة ؛ وما عدا هذا فتروى ابيات مفردة من هذه القصيدة في بعض الكتب اللغوية مثل كتاب المخصص لابن سيده ولسان العرب لابن منظور وتاج العروس لمحمد مرتضى . وسأذكره كله في حواشي شرح ديوان كعب بن زهير ان شاء الله تعالى .

القصيدة الثانية من ديوان

كعب بن زهير بن ابي سلمى المزني (رواية ابي سعيد الحسن بن الحسين الشكري)

قال فلما سمعت الانصار هذه القصيدة ^(١) شق عليهم حيث لم يذكروهم مع اخوانهم من المهاجرين فتعطفت عليه واهدت اليه وكلموا النبي صلى الله عليه فأمته وقالوا الا ذكرتنا مع اخواننا من قريش فقال كعب يذكرو الانصار .

١ من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالحى الانصار

قال ابو عمرو الميقنب الف واقل ولم نسمع ثلاثين واربعين . . . وقال الاصمعي في الجماء من القوارس نحو الثلاثين اكثر واقل ، واحتج ابو عمرو بقول الجعدي * بألف يكتب او يقنب * يكتب يجمع . . .

(١) يعني قصيدة بانت سعاد

٢ تَزِنُ الْجِبَالَ وَزَانَةَ أَحْلَامِهِمْ . وَكَفَهُمْ خَلْفٌ مِنْ الْأَمْطَارِ
لَمْ يَرَوْا هَذَا الْبَيْتَ الْأَصْمَعِي . . .

٣ الْمَكْرَهِيْنَ السَّهْرِيَّ بِأَذْرَعٍ كَصَوَاقِلِ الْهِنْدِيِّ غَيْرِ قَصَارِ
شبه ايديهم بالقنات لقوتها وصلابتها^(١) . ويقال رُمح سمهري اي شديد ويقال
قد اسمهر البأس اي اشتد . وقال ابو السمع يعني بصواقل الهندي السيوف . وقال
غيره المكروهين يقول هم حاملو داء على المكروه . والسمهري جنس من القنات . ويروى
كصواقل الهندي وسافلة القنات اغلظها واقصرها كعربا ولم يذهب الى القصر انما
ذهب الى الشدة واذا ارادوا ان ينسبوا رجلا الى النفاذ والمضاء قالوا انه كمالية الرمح
واياه لكاسنان^(٢) من العامل والعامل صدر الرمح والجمع عوامل .

٤ وَالنَّاطِرِينَ بِأَعْيُنٍ مَحْمَرَةٍ كَالْجَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْأَبْصَارِ
قوله باعين محمرة^(٣) اي لا تبرز اعينهم في الحرب ولكنها كالجمر^(٤) للفيظ وشبهة
اللقاء . والكليظة الضعيفة النظر من علة او من غير علة ويقال سيف كليل إذا كان
كهاماً^(٥) لا يقطع

٥ وَالذَّائِدِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ بِالْمُشْرِفَةِ وَبِالْقَنَسَا الْخَطَّارِ
المشرفية السيوف نسبت الى قرى تشارف الارياض والامصار . والخطار الذي إذا
هز تتابع مقدمه مؤخره وهو العسال والعثار .

(١) وفي المتن لقوته وصلابته (٢) وفي المتن لكاسنان (٣) وفي المتن اعين محمرة
(٤) وفي المتن كالجمر (٥) وفي المتن كهام

٦ والباذلين تقوسهم لنبيهم يوم الهياج وقبة الجبار
الهياج الحرب واصله الحركة في الشر . وقوله وقبة الجبار أراد بيت الله الحرام .
وقال ابو عمرو وقبة الجبار اليعين .

٧ ذربوا^(١) كدربت^(٢) أسود خفية غلب الرقاب من الاسود ضوار
ذربوا^(٣) ضروا واعتادوا ، والذربة العادة . ويروى ذربوا اي احتدوا . وخفية
موضع كثير الاسد وكذلك خفان وبشة وتباله وتثتر موضع يكتر فيها الاسد ،
والغلب الغلظ الرقاب الذكر أغلب والانثى غلباء . والضواري اللواتي قد ضرين باكل
لحوم الناس ، الواحد ضاري كما ترى ، وفي الحديث ان للحم ضراوة كضراوة الاسد .

٨ وهم اذا خوت النجوم فانهم للطائفين السائلين مقاري
ويروى خوت النجوم وامحلوا^(٤) . ويروى للطالبين النازلين . يقال خوت النجوم
وأخوت اذا لم يكن لها مطر ، واذا سقط نجم بغير مطر قيل خوى وخوى . وواحد
المقاري مقرى مقصور .

٩ وهم اذا انقلبوا كأن ثيابهم منها تضوع فارة العطار
لم يرو هذا البيت ابو علي . ويروى قوم اذا برزوا . وقوله انقلبوا يريد اذا انقلبوا
من الحرب اي رجعوا ولم يروائح كروائح المسك . وتضوع الطيب فيحانه ، ويقال
فوحانه يمينا وشمالا ويقال تضوع الفرخ تضوعاً وانضاع انضاعاً ويقال ضاعني الشيء
مثل راعني . ويروى تضوع فارة العطار .

(١) وفي المتن ذربوا (٢) وفي المتن ذربت (٣) وفي المتن ذربوا (٤) وفي المتن

وامحنوا .

١٠. المطعمون الضيف حين ينوبهم من لحم كوم كافضاب عشار

العشراء التي انت عليها عشرة أشهر من حماها وهي اعسر عليهم لانها اذا نخرت نخر
اثنان في وولدها . وينوبهم يأتهم ويقال نابه وانتابه . والكوما العظيمة السنام .
وقوله كلفضاب شبه الاسمة بالفضاب لعظمها .

١١. والمنعمون المفضيرون اذا شتروا والضاريون علاوة الجبار

أحمد ما يكون من الاطعام والافضال ما كان في الجديوب ولا يكون ذلك الا
في الشتاء . والعلاوة هاهنا العنق والجمع علاوي مثل سكارى . والملاوي أيضاً
الفاضل الذي يعلق على البعير بعد حمله . والجبار الشديد والجبار الله عز وجل والجبار
من النخل ما فات اليد الواحدة جبارة، وهو من قول الله تبارك وتعالى وما أنت عليهم بجبار .

١٢. رُميت نطاة من الرسول بفيلق شبياء ذات مناكب وفقار

١٣. بالمرهفات كأت لمع ظبائها لمع السواري في الصبير الساري
المرهفات السيوف والظبة^(١) مقدم السيف . شبه لمع السيوف بلمع برق هذا
السحاب . وقال غيره الارهاف في كل شيء من السيوف وغيرها الرقة . وقال بعضهم
ظبة السيف مخرجه .
والصبير سحاب أبيض ونرى انه سمي صبيراً^(٢) لانه يثبت ولا يبرح وانشد الحميد
الارقط * طلت صبير عانة صفون * قال والسواري السحاب التي تأتي ليلاً وإنما
اشترط سحاب الليل لانه اشد للمع البرق فيه .

(١) وفي المتن والظبة (٢) وفي المتن خير

١٤ لا يشكون الموت إن نزلت بهم شهباء ذات معاقم وأوار
ذات^(١) المعاقم العقيم . وقوله لا يشكون الموت أي لا يألونه . والشهباء الكتبية
التي يترق حديدُها وسلاحها . وذات معاقم أي ذات هلاك من قوتهم حرب عقيم وذلك
من^(٢) كثرة قتلاها كأن نساءها قد عقمت . وإنما قال وأوار ، لأن ذلك في شدة
الحرب . والأوار هاهنا الغبار الذي يثور من الحوافر أشدة وقمها .

١٥ وإذا نزلت ليمنعوك اليهم أصبحت عند معاقل الاغفار
المعاقل الحصون . والاغفار اولاد الأروى واحداً غفر وكل شيء أحركه فهو
معقل وهو هاهنا الجبل . وقال غيره واحد الاغفار غفر والجميع غفرة وهو ولد الأروية
ولا يكون الغفر الا في الجبال وقليل ما يكون^(٣) في السهل . في مثل من امثال العرب
إنما انت كبارح الأروى قليلاً ما يرى ، يضرب مثلاً للذي يقل الزيارة الا في الفينة
بعد الفينة .

١٦ ورثوا السيادة كبراً عن كبر إن الكرام ثم بنو الأخيار
السيادة مصدر ساد يسود سوداً وسيادة قال وأنشدني صالح^(٤) بن اسحاق الجرمي:
فإن سيادة الأقسام فاعلم لها صعداء مطلعها شديد

١٧ للصلب من غسان فوق جراثم تنبو خوالدها عن المنقار
الجراثم أصول الشجر يجتمع اليها التراب فتكون أرفع مما حولها ، ضربه مثلاً للعز
والشرف . وخوالدها جبالها وهذا مثل يريد ان المعاول لا تحيك فيها . وقال غيره الصاب

(١) مفقود في المتن (٢) مفقود في المتن ايضاً (٣) وفي المتن تكون (٥) وفي

المتن صلح

الجد الاعظم . وغسان ماء ينسب اليه بنو عمرو بن عامر بن مزريقيا، وهم من الازد
فغلب على نسبهم هذا الموضع كما غلب المازن^(١) وهي مدينة عمان^(٢) على نسب الازد وقد
قال الكسيت (هم اولاد عمران بن عمرو * مضيعي نسبة أو حافظينا) وهم خزاعد سموا
بذلك لانخزاعهم عن قومهم ونزولهم بالحرم وهم الانصار واكرمهم الله بالنصرة وهم قتيان
يثرب . والجراثم فاحنا اما كن شرفة والجراثومة الاصل . وتنبو يقول اذا وقعت فيهم
لم تؤثر . قال وخوالدها^(٣) ثوابنها والمنقار والصاقور واحد وهو الذي يقطع الحجارة .
وهذا مثل ضربه لمزهم يقول من رماهم امتنعوا عليه .

١٨ لو يعلم الاحياء علمي فيهم^١ حقا لصدقتني الذين اماري
١٩ صدموا عاليا يوم بدر صدمة^٢ دانت علي بعدها لنزار

قالوا علي هو علي بن بكر بن وائل . يقال علي اخوه عبد مناة من كنانة بن
خزيمة من امه وقالوا علي بن مسعود بن مازن بن ذئب بن حارثة بن عدي بن عمرو بن
مازن بن الازد من غسان واهما فكية وهي الذفراء بنت دني بن بكر بن عمرو بن
الحاف بن قضاة فحضر علي بن مسعود بني اخيه عبد مناة فغلب عليهم وله يقول الشماخ
ابن خرا^(٣) (تعوذ بحبل التفابي ولو دعت * علي بن مسعود لمز نصيرها) وقال
أمية بن أبي الصلت (لله در بني علي * أبسم منهم^(٤) ونا كح)

٢٠ يتطهرون كأنه نسك لهم بدماء من علقوا من الكفار
٢١ واليه استقبلت كل وديقة شهباء يسفع حرها كالنار

(١) وفي المتن عثمان (٢) وفي المتن واخوالدها (٣) انظر ديوان الشماخ بن خرا
طبعة مصر ص ٤٠ (٤) وفي المتن المهمل

النسك كل شيء ذبيح في الحرم وجميعه إنساك • ودقيقة حارة محتدمة يريد شحر^(١)
فتحرق • وتال غيره انوديقة شدة الحر ودنو الشمس من الارض • والسفع اللفح •

٢٢ ومريضة مرض النعاس ذعرتها بادرت علة نومها بفرار
ويروي حميتها طعم الرقاد اليهم بفرار • مريضة مرض النعاس يعني عين نفسه •
وعلة نومها ما تعتل به من النوم يقول لم اثر كها تنام • والغرار قسلة النوم وقلة اللبن •
وروي الاصمعي (ومريضة مرض النعاس حميتها * طعم الرقاد اليهما^(٢) بفرار) قال
أبو ذؤيب الجذلي (فالعين بعدم كأن حذاقها * سلمت بشوك فهي غور تدمع) فاراد
كعب انه بادر الرحيل فحمى عينه النوم •

٢٣ وعلمت أني مصبح بمضيعة غرباء يعزف جنبها مذكاري
مذكاري لا يسلكها الا الذكر من الرجال • وقال الاصمعي تنبت أحرار البقول •
وقال غيره مضيعة اي ارض خالية وهو مثل قولك متيبة اي يضاع فيها لانه لا عليها
ولا تسلك • وغرباء قد عانتها هبوة من جدوبها وقلة خيرها • وتعزف تصوت وكانت
الاصمعي يقول عزف الجن همزجة^(٣) • وقال الاصمعي مرة أخرى مذكاري ذات هول
وفزع تذكرم ذلك وتذكر اليهم الخراب فهي هائلة لهم •

٢٤ وكسوت كاهل حرة منهوكة بالفجر حارباً عديم شوار
ويروي منهوكة ومنهوكة نهكها السير • وقوله عديم شوار اي رحلاً حسناً^(٤) لا
شيء عليه يواريه • وانما يقول انني فعلت ذلك لشدة بأسني لاني لا أرهب احدا •
وقال بعضهم عديم شوار اي رحلاً^(٥) قد عدم نظيره • وحاري رحل^(٦) منسوب

(١) وفي المتن : تحت (٢) وفي المتن اليها (٣) وفي المتن همزجة (٤) وفي المتن رجل
حسن (٥) وفي المتن رجل (٦) وفي المتن وحارياً رجل

الى الحيرة . وقال ابو البسمح رؤس المنكبين يقال لها الكاهل . وعديم شوار قد شجرت
ما عليه لطول السفر . والمهموكة التي قد امتك صلوها وما يليهما اي املاسا . هذا
في من رواه بالميم ومن رواه بالنون يريد قد جهدها السير فجز لها . والشوار ايضا فرج
الرجل يقال أبدى الله شواره اذا متك ^(١) عورته .

سلس عراقيه فكل قبيلة من حنوة قلت الى مسبار
عراقيه عيدانه التي في مؤخر الرجل . وقبيلة الرجل الحنر . وقال غير الاصمعي
سلس استمرت والعراقي عيدان صغار تكون في مقدم الرجل . وكل قبيلة حنو .
واحناء الرجل خشبه . ويروى علقت على مسبار .

وسدت بهملجة علالة مدمج من فالتج حصيد من الامرار
ويروى فسدت بهملجة . وعلالة كل شي بقينه التي يتعمل بها . والمدمج السوط .
وقوله من فالتج يعني سوطا من فليق العنق وهو ما انفلق من العلبوين من الجلدة . ويروى
من بازل اي من جلد بازل . والحصد الشديد القتل ويقال وتر محصد اي شديد القتل
وعيفه حصدة اي كثيرة النبت . والمحر الشديد القتل يقال أسمرت الحبل والوتر .
وسدت من السدو وهو أن تدحو يديها دحوا اي ترمي بها ^(٢) رميا . وهملجة ضرب
من عدوها . والامرار شدة القتل . ويروى مخافة مدمج وهو اجود .

حتى اذا اكتست الابارق نقبة مثل الملاء من السراب الجاري
الابارق جمع أبرق وهو مرتفع من الارض غليظ فيه حجارة وطين او رمل
وحجارة . وقال غير الاصمعي الابارق اما كن يخلطها رمل وطين وحصي . ونقبة لباس
من السراب . يقول تلفعت به فكأنها انتقبت والملاء الملاحف البيض . والجاري
يتفرق وينخيل .

(١) وفي المتن هناك (٢) وفي المتن بها

٢٨ ورَضِيتُ عنها بالرضا^(١) لما أتت من دون عُسرةٍ ضغنٍها يسارِ
قال الاصمعي كأنها كان في قلبها ضغن فكانت لا تسير^(٢) معه سيرا سريعا ثم
باسرت بعد ذلك . وروى ورَضِيتُ عنها بالنجاء وسامحت يقول أعطت ما عندها
عفوآ . والضغن هاهنا أن تشتاق إلى وطنها أي تطرب فتراها كالمسكارهة المتعامرة
لوجهها الذي يراد بها لأنه طريق غير طريق وطنها . واليسار اليسر واللين . والواو
التي في ورَضِيت لا تكاد تنجي إلا مع حتى ومعناها الترك ومثله في كلام العرب كثير
وكذلك هي في قول الله عز وجل فلما أسلما وتله للجبين . الواو مزيدة .

٢٩ تنجوها عنق^(٣) كيناز^(٤) لهما حفزت فقاراً لا حقاً بفقارِ
يقول لا تأخذل المقدمة المؤخرة وهذا مثل أي حفزت فقاراً أي اتبعت بعضه بعضاً
ومنه خرج رسولا يحفز رسولا . وتنجو من النجاء وهو السرعة . وكناز مكتنزة^(٥)
ويقال حفزت دفعت^(٦) . والفقار خرز الصلب والعنق والذنب .

٣٠ في كاهلٍ وشجت إلى أطباقه دأيات^(٧) منتفخ من الازوارِ
الأطباق والدأيات شيء واحد ولكن لما اختلف النوعان أضاف الدأي إلى الاطباق
والأطباق فقار الكاهل والدأيات فقار العنق وقيس وأسد يقولون ضلوع الصدر .
وشجت دخلت يقال شج الخيط في الابزة أي أدخله فيها . والازوار جمع زور والزور
الصدر . وقال الاصمعي : النعت الجيد ان يكون واسع الإبطين ضيق الزور . وقال
غير الاصمعي وشجت دخل بعضها في بعض . والدأيات مغارز الأضلاع في الجنب .
والاطباق صفحات العنق . ويقال الدأيات ما ولي العنق والزور .

(١) وفي المتن بالمرضاء (٢) وفي المتن : يسير (٣) وفي المتن مكثرة (٤) وفي

المتن رفعت

٣١ وتدير' للخرق البعيد نياطه' بعد الكلال وبعد نوم الساري

نياطه معلقة^(١) . بقول ليس يكسر سير الليل والإعياء من عينها لأنها لا تبالي
بالإدلاج . والخرق الذي انخرق في الفلاة وذهب . ويقال أراد أن نياطه . متعلقة ببلد
آخر . والكلال الإعياء . والسري سير الليل .

٣٢ عينا كزاة الصنّاع تديرها بأنامل الكفين كل مدار

يريد تدير الصنّاع المرأة . والصنّاع المرأة الحاذقة بالعمل فمآتها أبدأ مجلوة حسنة
ومرأة الخرقاء صدئة لأنها لا تتعهدا .

٣٣ بجمال يحجرها وتعلم ما الذي تبدي لنظرة زوجها وتواري

يعني هذه المرأة فشبّه عين هذه النانة في حديثها وصفاتها بمرآة هذه المرأة . والصنّاع
التي لا تألو ما جلّت مآتها لأنها تكثّر النظر إلى وجهها وتبزين لزوجها وهي تصلح ما
يسكره منها . والحجر ما احاط بالعين من خارجها .

تداوس كوفيسكي

قراقو (بولونيا)



البيجازي

قرأت ما قاله صديقي العلامة الأب أنستاس عن هذا الحجر الثمين ونكت أن أخطأ في ترجمته حين قال إنه Rubi valois إذ اسم هذا الحجر (راجع مجلة انجمم جزء ١٣ ص ٢٨٨) اللعل البندخشي بلا مدافعة وقد أفرد أبو الريحان البيروني باباً لهذا الحجر في كتاب الجماهر^(١) في معرفة الجواهر الذي هذبته بعد مقابلة الثلاث النسخ الموجودة وهو سيطلع قريباً مع ترجمة انكليزية وهذا ما كتبه البيروني :

البيجازي

(Grenat بالفرنسية Garnet بالانكليزية Granat بالألمانية)

الداعي إلى ذكره ما هنا أنه من أشباه الياقوت ، ولأن الكندي ونصر^(٢) جعلاً اللعل جنساً وفصلاً منه بالنسبة إلى الذهب . والبيجازي لا ينال من جمرة (يعني الياقوت) ما يضرب بها إلى صمة من البنفسج وخيره السرنديبي المشبع الحمرة والمثلث بالارن بالصفاء وكل ما كانت أصلب جرماً وأعظم حبة وأحمل لزغب الريش المنتوف فهو أنفوس وريراً

(١) لأبي الريحان البيروني وهو أحسن وأثبت كتاب في معرفة الجواهر ، وهو يفوق كتاب الشفاشي وغيره وذكر فيه الأحجار النفيسة والفازات ولم يوجد منه إلا ثلاث نسخ كلها سقيمة لعدم معرفة الناسخين حقيقة هذا العلم .

(٢) هو جوهري فارسي كتب كتاباً باللغة الفارسية في معرفة الجواهر . .

بأغت قيمة وزن الدرهم منه ديناراً .

قال الكندي إنه ظهر أولاً في جبل الرهون^(١) ثم ظهر له معدن بين وخاف
و'شكنان'^(٢) في موضع يدعى بدخشان . من أطراف طخارستان وهذا هو اللعل
والمشتغلون بأمره لا يقرنون ذكره بالبيجاذي ولا يرون بينهما و'كثة ما والمتوجه من
بدخشان الى شكنان يتيامن عنه جبال مبابنة لمعادن اللعل ، ويعرف البيجاذي هناك
بالسحري^(٣) نسبة إلى قرية محدود وخان هذا اسمها ، وما يقع إلى كشمير من البيجاذي
من المعادن الشكنانية^(٤) فإنه من نواحي الجبال التي تقابل إلى شكنان مسيرة يومين
والى نواحي الجبل التي قصبتها هليك ومسبقر شاه بلول سبعة أيام من حدود . . . تشرف
على قاع كشمير وقصبة اردستان .

قال الكندي : وإن البيجاذي يوجد في معادن الياقوت وطابقته حكاية الحكاك
إنها مقدمة الياقوت بمنزلة شرسة^(٥) البابنة لجوهر اللعل وإن البيجاذي إنما وجد فممكن
أن يكون هناك ياقوت وإن لم يجب ذلك ثم ذكر أن أحد العلوية بذلك النواحي أخرج
من بين دفاق البيجاذي قطع بواقيت رمانية^(٦) في الغاية قصر وزن كل واحدة منها
عن وزن الدائق . وقد رأيت عند الأمير يمين الدولة^(٧) مما حمل إليه من بيوت الأصنام
ببلد ناهورة^(٨) قطعة بيجاذية على هيئة الحصاة المملعة بجريان الماء . متطاولة الشكل
مفرطحة في غاية الضاربة الى شيء من الجرية^(٩) وعلى غابة العفاء والنقاء قدرت وزنها
فيما بين العشرين درهماً والثلاثين ولم أشأها بيدي .

وأما الشبه من البيجاذي والياقوت الاكهب^(١٠) في الوزن فلم يثفق لي امتحانها

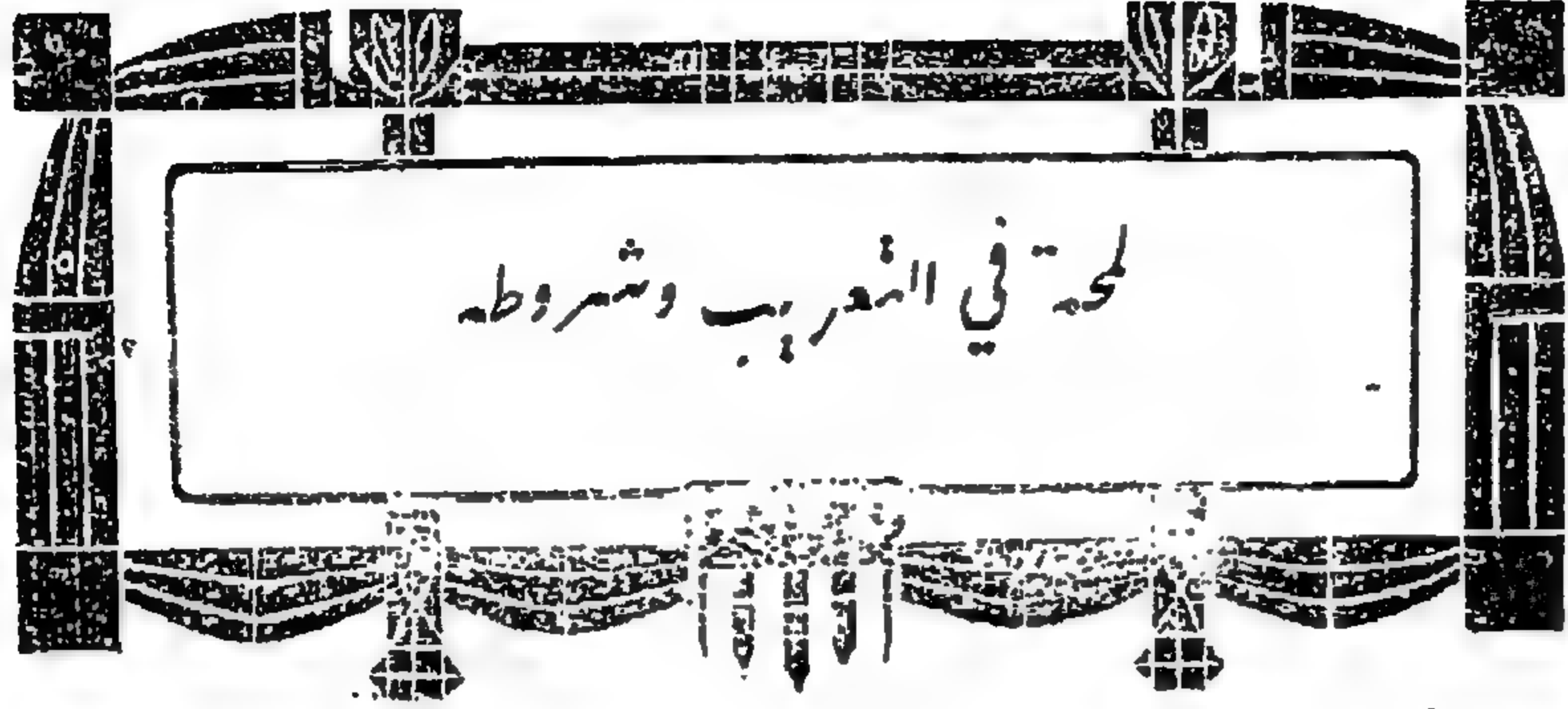
(١) هو جبل في بلاد فرغانة (٢) قربتان بين فرغانة وكاشغر (٣) كذا ورد وليس
بالسجزي بالجيم والزاي اذا سجستان بعيد المسافة في هذه الاماكن ولم يذكر ياقوت
هذه المواضع ولا غيره (٤) هذا طريق قديم من كاشغر الى كشمير تسلكه القوافل حتى
ايامنا (٥) اسم للحجر الذي يوجد الياقوت في جوفه (٦) الرماني انفس نوع من الياقوت
(٧) هو محمود بن سبكتكين الغزنوي (٨) من بلاد الهند (٩) في نسخة الخيرية (١٠)
هو اوزنث اليواقيت عند البيروني .

- وأظن تخميناً أنها تكون موافقة إلى ما ذكرنا في اللعل قال الصبوري:
- لا وانصباب سدامة مشمولة * كدم الذبيح يصب في خُرْذي^(۱)
 في بطن جوهره كأن فرندما * ماء يذوب فيه نص بجاذیه
 وقال منصور القاضي الهروي:
- فان يرتجون البدر في العام مرة * يلذ دعامة^(۲) كاشف بلاذ
 كما جذبت قلبي جفونك لم يكن * ليحسن جذب الثبن فص بجاذي
 وقال ايضاً:
- إذا أنت طالعت الهلال تركته * يغور ويبيدي من كسوف على امن
 كما سابت عيناك قلبي لم يكن * ليسلب بجاذبه ورق الثبن
 وقال ايضاً:
- يا من وقع الكسوف بدر * صكنت له لمحمة المجاذي
 كما سلبت الفؤاد مني * ما سلب الثبنة البجاذي

كما ترى ورد لفظ البجاذي في الأشعار بغير ياء ضرورة للعروض ولكن لا شك في الدال المعجمة في آخره وهو يوافق قانون اللغة الفارسية القديمة إذ يلزم الدال المعجمة بدل الدال غير المنقوطة في كل كلمة سبق هذه الدال الألف والواو والياء وقد آلت هذه الدال دالاً في الفارسية الآن .

سالم الكرنكوي

(۱) هو اسم اناء لشرب الخمر (۲) كذا ورد في نسخة : خلد عامه .



الذي أريده بالتعريب هنا معناه الجديد الذي اصطلح عليه أبناء عصرنا الحاضر وأدباؤنا في أواخر العصر الماضي أي النقل من لغة أجنبية إلى لغتنا العربية حسب منهج العرب والغالب على أقلام فصحاءهم . ونحن في هذه النهضة أحوج الناس إلى حسن النقل والا ذهب رطانة العبارة وأساليب الأتاجم بالشئ الكثير من رونق لغتنا وبهائها . وهو الخطر الذي نرى بوادره الجمة في كثير مما يترجم إلى لساننا فإذا لم نكافحه ونتق سبيله قبل استفحال خطبه تعذر علينا رفق الفتق بعد زمان يسير وكن ضياع الفصاحة من ملكات أدبائنا أمراً مقضياً .

ومما لا شك فيه أن النواظم على مفردات عربية تؤدي بعض المعاني المستحدثة في العلم والفن والصناعة والسياسة والإدارة شيء جزيل النفع عظيم الشأن وهو ما يطرق بابه ويبحث في زواياها مجملنا العلمي والمجمع اللغوي المصري وبعض رجال الأقلام الخارجين من الجذعين . ولكن العناية بالأساليب العربية العامة وقوالب التعبير إجمالاً أشد ضرورة لنا من الفوز بتلك المفردات . بل من من الأدباء الناصحين لا يفضل كتابة فصيحة عربية الروح والمنهج ولكن فيها مفردات يسيرة فنية أعجمية الأصل على كتابة أخرى ركيكة في قوالبها وقد ورد في أثنائها بضع مفردات فنية عبر عنها الكاتب

بمرادفاتها العربية الجديدة التي أقرها المحققون من حملة الأتلام عندنا ؟
 ذكر الأمير الفاضل شكيب أرسلان في المجلد الأخير من مجلة مجمعنا أمثلة يسيرة
 من العبارات الأفرنجية التي يرفض الذوق العربي نقاها إلى لغتنا بحرفها . فلا بد لنا من
 التعبير عن مؤداها بعبارات عربية حرة والذي أعجبني من هذا الكاتب القدير الغيور
 قوله : إن الفرنسيين كثيراً ما ينقل العربي إلى لغتهم عبارة نقلاً صحيحاً حسب قواعد
 الفرنسية فلا يرضون بذلك بل يتفرون منه ويقولون « ليس هذا بفرنسي Ce n'est
 pas français »

وبناء على ما ذكر جئت باللمحة الحاضرة مشيراً فيها إلى بعض نواح من شروط
 حسن التعبير وأكثر ما أنا مودده مقنن من كتابي « فن التعريب » وبعضه من كتابي
 « كنز البيان والشعر » .

أولاً : في الفرنسية كثير من المجازات والكنيات والأمثال لبعضها مرادفات في
 العربية على أسلوب بيان كثيراً أسلوبها الأصلي . وأما سائر ما وهو معظمها فإذا لم
 يتيسر وجود مرادف له في العربية فلا بد من كشف المراد منه ليعبر عنه الأديب بلفظ
 يليق به ومن هذه العبارات الأفرنجية المخالفة لأسلوبنا قولهم « دموع مرارة des larmes
 amères » ونحن نقول « دموع حارة » و « احترام عميق du profond respect »
 وعربيته : احترام شديد . أو أكرام شديد . أو فائق أو عظيم أو تام . غير قابلين نعت
 عميق في هذه التعابير وإن أولعت بها لغات الغرب . ويقولون « قانون البلاد بجانبه
 La loi du pays est de son côté » ونحن نقول « قانون البلاد يحميه أو يؤيده
 أو ينصره . أو يشد أزره » ويقولون : « طلب يد فلانة Il a demandé la main
 de la demoiselle » يقابلها عندنا : خطيبها إلى أهلها » ويقولون (ضحك ضحكة
 صفراء Il a ri jaune) ونحن نقول : (تكلف الضحك) .

وهناك مثل كثيرة نورد طرفاً منها مع تعريبها أي ترجمتها بالنهج الفصيح ضاربين
 صفحاً عن الترجمة الحرفية المرفوضة فإن القارئ الدارس الفرنسية يعرفها فيستغني
 عن ذكرها :

من وجهة كذا . من هذا الوجه — بهذا الاعتبار au point de vue

على اذبة كذا • على همة كذا • اوشك ان يفعل كذا
 Sur le point de
 قضى ساعتين • استغرق ساعتين
 Il a mis deux heures
 داري ظاهر الأمر • راعاه • رعى حق الظواهر صان -
 Sauver les ap -
 حريتها • - parences

إحفظ لسانك • كن كترماً •
 Soyez discret
 لا يستطيب فن الادب • لا يستعذبه • لا يستحليه ذوقه • لا يستمرئه ذوقه • لا
 يتذوقه •
 Il ne goûte pas la littérature

يستخرج من الحكايات الرمزية مغاز ادبية مألوفة •
 On tire des fables une moralité familière
 من الممكن ان نقيم قبلة هذه العيوب شعراً جيداً (او) ان يشفع فيها شعر جيد •
 On peut opposer à ces points défectueux de bons vers
 كانت التهمة موجهة اليه كل التوجيه او اشد التوجيه • كانت الشبهة العظمى
 واقعة عليه •
 Il était étroitement compromis

كان يدع للتصور مجالاً واسعاً او فسيحاً • كان يستسلم لتصوراته •
 Il laissait le champ libre à l'imagination

قلبه المشرب بغضاً • او بغضة •
 Son cœur mordu de la haine
 ذلك التأثير كان سبباً لتردده ، نشأ (او نجم) ترده عن ذلك التأثير
 Cette influence explique son indécision

تؤخذ عليه (او تفكر عليه او تنتقد) بعض امور فرعية
 On lui reproche quelques détails
 قضى عليه • حل به القضاء المبرم •
 C'en est fait de lui
 لم يعبر بوضوح (او بجلاء) عن هذه الفكرة • (او عن هذا المعنى) •

Cette idée n'est pas bien rendu
 يوفق بين العقل • القلب •
 Il reconcilie la raison avec le cœur

* * *

ويقرب من هذا السلك ما قلته في كتاب (كفيل البيان والشعر) وهو هذا :

ويحسن بي هنا ان اورد مثالا لمعاني وتعابير الشعر الافرنجي المستهجنة عندنا .
ومثالا آخر لمعانيه المستحبة او التي لانرى فيها بأسا .

فمن القسم الاول المستهجن قولهم (غابات نائمة) اي ذات هدوء وسكينة و (جبهة هادئة متكبرة) اي عليها سمات الهدوء والتكبر . و (مد اليه يدأ مستحبة) أي مد اليه يده مستحيا او مستحييا . او مد اليه يد الحياء . وهذا من قبيل (جبهة هادئة متكبرة) وهو كثير في كلامهم . ورايت في شعر بعض ادبائهم التعبير عن ايام اللهو والأنس باوقات السكر . وقولهم (الزمان الذي يتبخر) اي الذي اشرف على الزوال و (يغذبه الاختبار بالدروس) اي يكسبه عبرة وذكرى . و (كانت لحاظ الامل تنير حداد الوطن) كناية عن توقع الخير في وسط الشدائد . والاديب العربي يقول مكان ذلك : (وكن بصيص امل يضيء طريق ابناء الوطن في وسط شدائدكم) وقولهم : (اختطي لي من جسمك وذراعيك قبرا يفضني ويواريني عن حياة العذاب والبكاء) في معرض الغزل واستعطاف المحبوب . ولا تخفى على واحد منا سماجة هذا التعبير .

ومن القسم الثاني المستحب في شعرهم الجدير بنا قبوله واحتذاؤه وصفهم الشعر المسدول بالتموج . والغدير الصافي بالمرآة . ولحاظ الحسان بالاشعة . ووضعهم الرياض والغياض بالتزاوج جاءلين من ازهارها واشجارها وانهارها ونسماتها ونكهاتها ازواجا وزوجات وعرايين وعرايات ومدعوين ومدعوات ومعبداء وكهنة وبخورا وترتيلا .

« وما استعذبتني من تشايبهم قول بعضهم : ان للنفس في الهوى مواقف اولها الميل ثم الافتناع بحمال المحبوب ثم ما وراء ذلك تدريجا . والحب والرشاد لا يجتمعان . اذا وقف القلب على عدوة وادي الغرام طار العقل سريعا الى العدو الاخرى :

« ولما وصلت الى هذه العبارة الافرنجية تذكرت بيتا عربيا يلائمها في المعنى وهو قول ابراهيم بن سهل الاشبيلي .

وقالوا لييب لو اراد نصي الهوى تخالف وصفا عاشق ولييب

« وجاء في الادب الفرنسي عنه الاشارة الى مساوى طور الشباب وقلة خبره : — ليس ما يدعونه ايام العبي الا وميض يرق في ليل عاصف — وفي وصف معيشة قروي : — وكان بين امرأته وأولاده كالشجرة الناضرة كالمهاثرها الناضج — وفي

كروار الالام الململر : — الزمان بحر دائم الجريان لا ساحل له • والمرء فوقه يتخبط على غير هدى ولا يلمب مرفأ يرسي فيه — وفي ذكر ام تتأمل صغيرها : — كانت تنظر بمجنو الى طفلها وماهو الا وعاء فارغ ستملأه حادثات الليالي — وفي شقاء الرعية لر فاحية ملوكها : — لم ينسج ارجوان الملوك الا من دماء رجالهم — وفي النسيب والتشبيب : — افي شديد الكابة والشوق كالصحراء المحرقة المقفرة • فهل لك أن تكون في هذه الصحراء ينبوع ماء بارد يكسبها الخصب ويربها بواحة بهجة هي حبنا الطاهر فناوي اليه وننعم فيه — وفي وصف القمر عند غيابه — وكن شاحب اللون كالناقه من مرض شديد — وفي الاغراء بمحاسن البرية — عود نفسك يا بني محبة الخلاء والفلاوات حيث تنبت الفكرة نقية جميلة مثل السنبلة وهي بجوارها • اجعل الطبيعة مدرستك وما فيها من الكواكب حروف نار ونور • واذا سمعت تغريد الطيور فتفهم منه صوت من خلقك جميعاً » •

هذا طرف من القسم العملي في كيفية التعرّب، اما نظرياته فكثيرة نقتصر منها على ما يأتي :

— ان تفكر في معنى ما تقرأ بالفرنسوية ثم تعرضه على نفسك كأنك سمعته باللغة العربية العامية التي هي لسانك ثم تكتب ذلك بالاسلوب الفصيح حسب طاقتك كأنك تنشئه انشاء لا تترجمه عن لغة اجنبية • — الفرنسيون ينعنون النكرة بالاسم الموصول الذي هو معرفة • وذلك غير جائز في العربية •

— الفرنسيون يكثرّون من الجمل الاعتراضية المستطيلة وهو امر قبا احتمله الانشاء العربي •

— الفرنسيون يعملون المقول قبل القول او مكتفاه • ونحن نذكر القول ثم المقول •

— لا يجوز في العربية بناء الفعل للمجهول الا عند حذف الفاعل فلا تقل كما يقول الفرنسيون « سُرِقَ البيت بخالد — او من خالد — أ : من قبل خالد » بل « سرق خالد البيت »

— يقيم الفرنسيون غالباً اسم المعنى مقام اسم الذات فيقولون الشبيبة ويعنون الشبان ويقولون الشرف ويعنون الاشراف . واما ورود ذلك في العربية فقليل نادر .

— يستعمل في الفرنسية احياناً صيغة الزمان المستقبل عوض الزمان الماضي باعتبار انه كان مستقبلاً بالنسبة الى ما ذكر معه من أمر أو حادث وان كان ماضياً ساعة قرئ خبره . فيكتب المؤرخ الفرنسي مثلاً : « وأما الجنرال بوناپرت الذي سيصبح عما قليل الامبراطور نابليون الاول » واما الكاتب العربي فيقول : « واما الجنرال بوناپرت الذي اصبح بعد قليل الامبراطور نابليون الاول . . . »

— قد تستعمل في الفرنسية صيغة الحاضر عوض الماضي في الاخبار والحوادث لانهم يريدون هذا الاستعمال ادعى الى حسن تصوير الامر للقارئ وترسيخه في ذهنه . وهذا الاستعمال غير معروف عندنا بل المعروف تصوير المستقبل احياناً بصورة الماضي اشارة الى ان وقوعة محقق . وهذا الاستعمال عندنا داخل في مخالفة مقتضى الظاهر من فن المعاني . — إن الاداة trop عندهم تدل على تجاوز الحد في الامر فاذا قال قائلهم Il est trop sage pour commettre cette faute.

وجب تعريبه هكذا (انه اعقل من ان يرتكب هذا الخطأ) .

— إن كلمة c'est الفرنسية تفيد معنى الحصر فيحسن تعريبها بانما او بما والا . او بتقديم المقصور عليه وهو المحصور .

فاذا قال الفرنسي c'est votre frère qui m'a aidé فقل انت في تعريبه (انما ساعدني اخوك) او (ما ساعدني الا اخوك) او (أخوك ساعدني لا سواه) .

— يكثر في الفرنسية استعمال الضمائر الملكية Les pronoms possessifs والضمائر الإشارية les pronoms démonstratifs وليست مرادفاتهما العربية مألوفاً عند العرب بل يستعملون الاسم الظاهر مكانها بحيث يقولون (صديقي مخلص وصديقي اشد إخلاصاً — او صديق ابن عمي اشد إخلاصاً) ولو جربنا على النسق الفرنسي حرفياً لقلنا (صديقك مخلص والذي لي — او الذي لابن عمي — اشد إخلاصاً) وهو في العربية ينتهي القبح .

= faire هذا الفعل الذي يرادفه بالعربية في اكثر استعماله (فعل) او (عمل)

او (صنع) قد يرد بالفرنسوية في تعابير لا يليق بها عند تعريبها استعمال المرادف وهو المذكور . مثال ذلك ان يقال في الفرنسية *Il a fait des efforts* فيجب تعريبها هكذا (بذل جهدا) و *Il a fait des devoirs* فتعريبها : قضى واجباته او اداها او قام بها . او قام بما عليه .

هذا ما عن لي ايراده في اللوحة الحاضرة وهو على خالة قدره يحسب مقدمة لما وراءه من المباحث الجليلة فعسى ان تذيب الاقلام القديرة لمعالجتها فان ناشئة العلم والادب بحاجة ماسة الى ذلك .

ادوار مرقص

من اعضاء المجمع العلمي العربي



آراء وافكار

الزهاوي في نظر المستشرقين

مجلة العالم الاسلامي الالمانية

المجلد ١٧ والجزء ١ - ٢ لسنة ١٩٣٥

Die Welt des Islams, Band 17, Heft 1 / 2 1935



إن هذه المجلة الألمانية تبحث نظير مميتها الفرنسية عن الأمة الإسلامية وآثارها العالمية والأدبية ، وقد بحثت من ذلك في المجلد الثالث عشر عن الأستاذ محمود تيمور وقصده ، وأخذت اليوم في المجلد الثالث عشر تبحث عن عضو مجمعنا العلمي الأستاذ الزهاوي وشعره ، فقد ورد المجمع العلمي أخيراً جزء خاص يبحث عن حياة شاعرنا العربي وعن شعره ونشاطه الأدبي وترجم مختارات من شعره بقلم الأستاذ ج . ويدمر Dr. G. Widmer ، ومما قاله ما خلاصته :

« إن قدرة الشاعر ليست بنظرياته العلمية الطبيعية ، وإنما هي في شعره سواء من حيث المبنى أو المعنى ، وفي مدخل ديوانه (الباب) صورة عن آرائه في الشعر والشعراء » وقال في موضع آخر : « ونجد في الشاعر أسراً جديداً غير مألوف في غيره وهو أنه مفتوح القلب لآثار الطبيعة وأنه لا يصغي إلا إلى أصوات ذلك القلب ، ولقد بلغ الكثير من شعره غاية الرقة ، غير أنه ، وأسفاه ! قد فقد بالترجمة كثيراً من قوته ، والشاعر يرسم خطي المعري في كثير من آرائه الفلسفية ، وقصيدته « الثورة في جهنم » تذكرنا برسالة الغفران ،

وهي معقدة السبك لأن قيود القافية قد قيدت الشاعر فضايق ذرعاً في التعبير عن عواطفه وهو في شعره المنشور الطامق بعبء عنها بسلاسة وبيان . وليس للشاعر براعة في الصناعة الروائية التمثيلية ، أما نثره فبلغته بينة واضحة لا تشتمل على حمل منخرقة فارغة مما يكثر في مؤلفات المقلدين لأساليب المتقدمين » .

وقد اختار الأستاذ ويدمر للزهاوي بضعة أبيات تدل على نزعة الروحية نشرها بأحرف عربية منها قوله :

طعنوك يا وطني المقدس * في الصدر حتى كدت تردى
والطاعتوك بنوك إذ * ت كسوتهم لحماً وجلداً

النوفى

مجتمعنا العلمي

« وشهادته في أميركا »

تلقى الأستاذ المغربي رئيس الجمع العلمي من حضرة الفاضل فيليب حتى عضو الجمع العلمي والأستاذ في جامعة برنستون الكتاب التالي :

تناولت البارحة بالبريد ثبت (شهادة) العضوية في الجمع العلمي العربي الذي أفاخر بالانتماء إليه أكثر من سائر المنتديات العلمية في هذه البلاد وغيرها ، فألف شكر وشكر لكم . وحبذا لو كان ثبت ربع ما هو عليه حجماً فيخف حمله على ناقل البريد وينسج المجال لا يوائمه في غرف الدروس التي — لا سيما في هذه الديار الضيقة الأرجاء — تكاد لاتسع كتبنا فضلاً عن أجسامنا . أما في دمشق فاليوت رحبة الأرجاء والصدور كذلك .

ألم أذكر لكم في تحرير سابق أننا في هذا الصيف أنشأنا في جامعة (برنستون) وبرعاية مجلس الجمعيات العلمية الأميركية أميركي معهداً صيفياً للدروس العربية الإسلامية هو

الأول من نوعه في تاريخ التهذيب في أميركا . ولقد كانت نجاح هذا المعهد باهراً والذين انضموا إليه للدراسة كانوا بالأكثر أساتذة التاريخ والمشرقيات في كليات أميركا . والمعهد قدم لطلابه فضلاً عن الدروس العربية من لغوية وأدبية وتاريخية — دروساً في اللغة الفارسية ، وفي اللغة التركية ، وفي الفن الإسلامي . وكان في جملة المدرسة ثلاثة من أبناء الوطن ، وآخر من بلاد فارس ، ورابع تركي . والباقيون أميركيون . كذلك لظن اني ذكرت لكم اننا اعددنا فهرساً مفصلاً لمجموعة مخطوطاتنا العربية في (برنستون) وهو اليوم تحت الطبع ويتضمن وصف ٥٠٠٠ مخطوطة هي اكبر مجموعة في العالم الجديد . كل ذلك يدل على اهتمام القوم اهتماماً جدياً بالدروس العربية خلاف ما كانوا عليه في الماضي

(جامعة برنستون)

فيليب ميني

(الايصاء بمكتبة)

كتبت ارملة المرحوم شارل دباس رئيس الجمهورية اللبنانية السابق إلى حكومة لبنان تطلب منها ان تستلم مكتبة زوجها التي اوصى بها الى الحكومة اللبنانية وهي مؤلفة من خمسمائة مجلد من نفائس الكتب فتوجه الأستاذ فيليب دي طرازي إلى دار الفقيه واستلم المكتبة بمرمتها وضمها إلى المكتبة الأهلية الكبرى التي هي تحت إدارته وقد احسن الفقيه بهذه الوصية فان فيها حفظاً لكتبه وذكرى لاسمه وتغذية للمكتبة الأهلية بالكتب فتتبع وبدوم الانتفاع بها وتتردد المطالعون عليها . فحبذا لو يقتدي بهذه الأسوة المباركة ارباب المكاتب المنزلية في دمشق وسائر البلدان العربية ، فان هذه الوصايا من ابرك المبرات وافضل المآثر العلمية التي تخلد لموصيها ذكراً وفخراً .

الخزانة الزكية

أصدر سعادة وزير الأوقاف أمره بنقل الخزانة الزكية من قبة الغوري إلى دار الكتب المصرية بمناسبة الشروع في اصلاح بناء قبة الغوري
وكانت صاحبها أحمد زكي باشا رحمه الله قد اشترط أن تكون خزانته في قبة الغوري وإذا شئت وزارة الأوقاف نقلها إلى مكان آخر وجب أن يكون مكاناً مستقلاً عن المكاتب الأخرى .

وورد أخيراً أن صاحب العزة مدير دار الكتب امر بإخلاء المكان في الطابق العلوي في نهاية غرفة المطالعة الكبرى من الكتب المودعة فيه وكان معداً لحضرات مصححي دار الكتب وبدئ العمل في نقل محتوياته امر لاعداده للخزانة الزكية وجعلها مستقلة كمكتبة المغفور له أحمد تيمور باشا عملاً بوصية المرحوم شيخ العروبة الذي اشترط في وقف مكتبته أن تكون مستقلة عن المكاتب الأخرى كما قلنا
وينتظر الشروع في نقل هذه الخزانة النفيسة إلى مكانها الجديد عقب تنسيق الدوايب وترتيب الرفوف

معجم تركي جديد

أتمت الحكومة التركية طبع قاموس جديد للغة التركية يشتمل على ٢٠٠٠٠ كلمة . وهذه الكلمات اقتبست من لغة أهل البلاد الأصليين بعد عمل شاق وبمحت كثير .
وأصبحت هي الكلمات التي يجب على الأهلين أن يتكلموها ويكتبوها بدلاً من اللغة الدخيلة التي كانت شائعة في عهد حكم السلاطين .

ح

مطبوعات حديثة

منهل الورد

جزء الثالث

طبع في مطبعة العصر الجديد بحلب وهو يقع في ٣٢٠ صفحة

للاستاذ قسطنطين بك الحمصي الحلبي عضو مجمعنا العلمي فضل على الآداب العربية لا ينكر في وضعه كتابا نفيسا في فن النقد سماه (منهل الورد في علم الانتقاد) اصدر جزء به الاولين منذ ثلاثين سنة وضمنهما الكلام (في وضع قواعد النقد والاقتصار على بعض ما يشير الى النقد الادبي) ولما بحث في تاريخ النقد حكم بان العرب انصرفوا عن فن الانتقاد ثم اعتذر لهم بما كان في ايام دوهم المتعاقبة من الظلم فالاستبداد وان بلادنا هذا شأنها لا تفسح مجالاً للنقد بل هو بضمحل فيها ويخفق صوته كما اختنق عند الافرنج في قرونها الوسطى . ولكن هل يصح ما ذهب اليه من ان الظلم والاستبداد اظل بلاد العرب في جميع ادوارها بحيث لم ينقش عنها سحابه في زمن ما ولا في بلد ما ولم تنفذ أشعة النقد من خلال سحب الظلام في فترة من الفترات . لا نظن الظلم ولا فن النقد عامة ولا النقد الادبي خاصة — بلغ في تاريخ العرب هذا الحد الذي وصفه المؤلف . وللاستاذ معروف الدواليبي (الحلبي ايضا) رسالة في موضوع النقد عند العرب وضعها حديثا ربما كان فيها ما يعدل هذا الحكم الجائر على العرب ويخفف وقعه في نفوس ابنائهم . قانا آثنا ان المصنف الناضل اقتصر في الجزئين الاولين من منهله على قواعد النقد وانه لم يتكلم على النقد الادبي الا اشارة ولماما وقد عابه صديق من خلص اصدقائه على هذا النقص في كتابه

فكان ذلك حافزا له على وضع هذا الجزء الثالث وخصه بفن النقد الادبي . وهو ذو مقاسم ثلاثة .

(١) الأول ثمانية عشر باباً في موضوعات مختلفة ترجع كلها الى ابضاح معنى النقد الادبي وامهات اركانه : اهمها عند المؤلف فن الروايات الذي نبغ فيه كنية اوروبا المتأخرون ، ومن تلك الابواب (التجديد والتقليد) و (الوحي والاستهام) و (الذوق الحسن) الخ الخ . . .

(٢) الموازنة بين دانتي شاعر الطليان والمعري شاعر العرب في رسالتهما (رسالة الغفران) و (الالعوبة الالهية) والنظر في ان الاخير هل أخذ من رسالة الاول موضوع العوبة . (وقد كانت هذه الموازنة نشرت في المجلدين السابع والثامن من مجلة الجمع) (٣) اقتباس طائفة من مقالات للمؤلف اودعها كتابه المسمى (مرآة النفوس) وانما اختارها لما لها من العلاقة الشديدة بالنقد الادبي . هذه هي مضامين الجزء الثالث من منهل الورد . وهو باجزائه الثلاثة لا يستغني عنه اديب معاصر ، واولئك الذين يهمهم الموازنة بين الادبين الادب القديم والادب الجديد . فان للمؤلف في هذا الباب لطائف لا يمل اسلوبها ، ولا يخلق جديدها . فتحن نرحب بهذه الطرفة الثمينة من آثار صديقنا الفاضل ونحضر الادباء على اقتنائها وتدعو الله ان ينسأ في عمره فنظير منه بامثالها .

المعري

« التذكرة الصلاحية ايضاً »

ان صلاح الدين ابا الصفاء خليل بن ابيك الصفدي الذي عاش في القرن الثامن للهجرة والرابع عشر للمسيح اشتهر بؤلفاته الكثيرة ولكن (تذكرته) الصغيرة المجلدات التي تبلغ الخمسين عدداً هي نادرة الوجود غير مجموعة في خزانه واحدة ولكنها متفرقة في خزائن الشرق والغرب . وعد اجزائها يختلف باختلاف نسخها كما علمت ذلك بعد البحث فان كل مجلد منها يحتوي على اجزاء تشترك او تتجرد بحسب ذوق النساخ وفوقها مجلدات تختلف ايضاً بعددها .

ولقد كتب كثير من علمائنا في وصف بعض اجزائها مثل الاستاذ ف . كرنكو والاستاذ حسن حسني عبد الوهاب والمرحوم أحمد نيمور باشا والدكتور داود شلي الموصلي والاستاذ عبد الله مخلص في مجلات مجعنا العلمي الدمشقي والحلال والزهراء مما

وقفت عليه . فرفنا من ذلك هذه التذكرة الصلاحية او الصفدية : منها اربعة اجزاء في دار الكتب المصرية والجزء الرابع عشر في خزانة عبد الوهاب فاحداه الى دار الكتب المصرية هذه السنة كما وقفت عليه بنفسه ايام كنت في مصر . والجزء الثامن والعشرون وجد في الخزانة التيمورية المتصلة الآن بدار الكتب المصرية وقد وقفت عليه في دمشق ووصفته وانتخبت ما رأيت نادرا مفيدا . والجزآن الثلاثون والحادي والثلاثون منها وجدا في الموصل كما وصفهما الدكتور شلي في مجلة مجمعنا الدمشقي (١٠٥ : ٩) ولم يذكره الامتاز مخلص بمقائمه التي اشار فيها الى ما عرف من هذه التذكرة في المجلد الثالث عشر والجزأين ٩ و ١٠ والصفحة ٤٠٥ (وهي آخر مقالة بمجلة المجمع الاخيرة عن هذا الكتاب) وان جزأي خزانة الهند بلندن هما الاول الى الثالث والجزآن ٤٨ و ٤٩ ؛ اما اربعة اجزاء دار الكتب المصرية وجزء الخزانة الحنبلية فلم نعرف ما هو عددها ولم نعلم ان منها نسخة كاملة او متوالية واحدة الا براءة الشقيطي عن وجود ثلاثين جزءا بخط مؤلفها عند اسرة البساطي في الحجاز والله اعلم .

وقد احرزت منذ اربع سنوات نسخة من هذه التذكرة تتضمن الجزأين الرابع عشر والخامس عشر منسوخين عن خط المؤلف كما ذكر الناسخ في الصفحة ١٥١ منها وهي بخط جميل بالحبرين الاسود والاحمر فيها خرم بلولها وباخرها وفي بعض صفحاتها الداخلية وهي مع ذلك غنية بما فيها في الفوائد .

وسافر ان شاء الله مقالة مطولة في وصف هذين الجزأين وذكر ما فيهما . ثم اتبع ذلك بوصف الجزء الثامن والعشرين الذي في التيمورية لا تقي وقفت عليه وانتخبت مما فيه مقالة تدل على منزله التذكرة وسعة اطلاع مؤلفها .

وحبذا لو كان كل من كتب عن هذه التذكرة ينحرفنا بما تضمنته الاجزاء التي اطلع عليها لنتهدي الى طريقة التقسيم التي شويست اجزاءها فان الجزء الرابع عشر الذي وصفه الاسناذ عبد الوهاب ووقفت عليه بنفسه يقول ناسخه في الصفحة ١٩١ منه :

« تم اختيار ديوان ابن دانيال بالديار المصرية في العشر الاواخر من رمضان

سنة ٨٣٦ ٠٠٠ » وبعده :

« تم الجزء الرابع عشر من التذكرة تأليف العلامة الصلاح خليل بن ابيك

الصفدي وهو السابع من هذه النسخة »

وأوله كتب المولى القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر إلى صاحب بهاء الدين بن حنا بعلمه بواقعة السلطان الملك الظاهر (رح) مع التتار « نوبة الابلستين » (اه) وفي نسختي المذكورة المخطوطة في الصفحة ١٥١ ما نصه :

« آخر الجزء الرابع عشر من اجزاء المصنف رحمه الله تعالى ومن خطه نقلت » وعلى الحاشية هذه العبارة :

« الا نحو خمس كراريس مسقوطة من خط المصنف لم اجدها وبعد ذلك وجدتهم بخط ... (١) فاثبتهم في هذه النسخة » وتحت ذلك ما يأتي :

« الخامس عشر من اجزاء المصنف رحمه الله تعالى » وعلى هذه النسخة بعض الحواشي منها حاشية بتوقيع محمد الشبلي الحنفي في الصفحة ١١٨

وبما ان النسخة التونسية المذكورة كتب عليها انها الجزء الرابع عشر من التذكرة فقد عارضتها بالجزء الرابع عشر الذي هو في حوزتي فلم اجد اتفاقاً في صفحة من المخطوطتين فلذلك ارى مثلاً رأى بمض زملائي ان تقسم هذه التذكرة يختلف باختلاف النساخ وحجم المجلدات والاجزاء التي ينسخونها

ففي نسخة الموصل (المجلد التاسع) ينقسم إلى اربعة اجزاء السابع والعشرين والثامن والعشرين والناسع والعشرين والثلاثين

ونسختي تتفق مع نسخة الموصل اذ يقول في آخر الجزء السابع والعشرين منها ما نصه : « آخر الجزء السابع والعشرين من اجزاء المصنف ومن خطه نقلت » . وقال في آخر الجزء الثامن والعشرين منها ما نصه : « تم الجزء الثامن والعشرون من اجزاء المصنف مفقوداً من خطه نقلته من خط العلامة العز الموصلي رحمه الله تعالى اجمعين » . وكلها ادلة على تداول النساخ لهذه التذكرة الواسعة المباحث الجامعة للطائف والنوادر والله اعلم وسأفرد ببحثين لوصف الجزأين الرابع عشر والخامس عشر من مخطوطاتي والجزء الثامن والعشرين من التيمورية .

عيسى اسكندر المعلوف

(١) طمس اسم الخطاط بتلصيق ورقة عند التجليد فلم اهتم اليه والعبارة تدل على لغة الناسخ العامية

المنتقى من اخبار الاصمعي

- ٤ -

الجزء الثاني

— ٣٥٥ —

أما الجزء الثاني من المنتقى من اخبار الاصمعي فلم يبق منه ، وآأسفاه ، الاصمعيان
اربع - أي نحو نصفه - نشرها حذراً عليها من عوادي الزمان ، وسننشر بهد ذلك
في مجلة الجمع العلمي ما نعتز عليه من الصحائف المفقودة التي نحن جادون في البحث
عنها .

(٦٥)

١ - حدثنا عبد الله ^١ ثنا احمد ^٢ ثنا الاصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال :
كانت تماضر ابنة منظور بن زيان تحت عبد الله بن الزبير ، فجعلت اليها خولة ابنة منظور اختها
اسرها في النكاح ، فجعلت تماضر الامر الى عبد الله بن الزبير فزوجها الحسن بن علي
رضي الله عنهما ، فبلغ ذلك منظور فقدم المدينة مغضباً فأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فركز رابته فيه فاجتمعت قيس تحتها ، فقبل له : ما شأنك ؟ فقال : لست بالرجل
الذي يفتات عليه في بنائه ، فأتى ابن الزبير الحسن فقال : اجعل امر ابنته اليه ، ففعل ،
فأقرها عنده وانصرف .

« ٦٦ »

٢ - حدثنا عبد الله ، ثنا احمد قال ثنا الاصمعي قال : دلي الحجاج العراقي عشرين سنة :

(١) هو عبد الله بن اسحاق الخراساني ممن أخذ عن أبي جعفر أحمد بن عبيد (انظر
ترجمة أحمد بن عبيد في تهذيب التهذيب لابن حجر ١ : ٦٠ طبع الهند)
(٢) هو أحمد بن عبيد بن ناصح (تقدم)

صار اليها في سنة خمس وسبعين ، وكانت ولاية أيام عبد الملك احدى عشرة سنة ، وفي أيام الوليد تسع سنين ، وبني واسط في سنتين ، وفرغ منها في السنة التي مات فيها عبد الملك سنة ست وثمانين ، وكان الحجاج لما احتضر استخلف يزيد^(١) بن أبي كبشة على الصلاة والحرب ، ومات الوليد بعد الحجاج بشعة أشهر .

« ٦٧ »

٣- . حدثنا عبد الله ، ثنا أحمد قال ثنا الاصمعي قال : قال خالد بن صفوان : ليس شيء احسن من المعروف الا ثوابه ، وليس كل من أمكنه أن يصنعه تكون له فيه نية ، وليس كل من تكون له فيه نية يؤذن له فيه ، فاذا اجتمعت النية والامكان والاذن فقد تمت السعادة .

« ٦٨ »

٤- . حدثنا عبد الله ، ثنا أحمد قال ثنا الاصمعي عن عيسى بن عمر قال : كان محمد بن مروان^٢ قويا في بدنه شديد البأس ، فكان عبد الملك يحسده على ذلك وعلى اشيائه كان لا يزال يراها منه ، وكان يداريه ويساتره^(٣) حتى قتل مصعب بن الزبير ، وانتظمت له الامور فجعل يدي له الشيء بعد الشيء مما في نفسه ، ويقابله بما يكره من القول ويبلغه عنه اكثر من ذلك ؛ فلما رأى محمد ما أظهره له عبد الملك تهيأ للرحيل الى أرمينية ، وأصلح شأنه وجهازه ، ورُجلت إبله ، حتى اذا استقلت للمسير دخل على عبد الملك مودعا ، فلما خاطبه قال عبد الملك : وما السبب في ذلك ، وما الذي بعثك عليه ؟ فانشأ يقول :

(١) السكسكي الدمشقي من أهل نيت لحيان عن ابيه ومروان بن الحكم وعن رجل له صحبة ، وله ذكر في الجهاد من صحيح البخاري خرج الى السند في أيام سليمان ومات في خلافته .
(٢) محمد بن مروان بن الحكم الامير ولد الخليفة مروان ، كان بطلا شجاعا له عدة مصافات مع الروم وكان متولي الجزيرة وغيرها (— ١٠١ هـ) .
(٣) اي العداوة كما في الناج .

وانك لا ترى طرداً لحر * كالصاق به بعض الهوان
فلو كنا بمنزلة جميعاً * جربت وأنت مضطرب العنان
فقال له عبد الملك : اقسمت عليك الا ما ائتت يا فوالله لا رأيت مكروها بعدها
فأقام .

« ٦٩ »

٥ . — قال وحدثنا الأصمعي ، قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ، قال
اختصم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حسان بن ثابت وخصم له ، فسمع منهما ،
وقضى علي حسان ، فخرج وهو مهجوم ، فمر بابن عباس ، فاخبره بقضيه ، فقال له ابن
عباس : لو كنت انا الحاكم لحكمت لك ، فرجع حسان الى عمر فاخبره ، فبعث عمر الى
ابن عباس فأتاه ، فسأله عما قال حسان فصدقه ، فسأله عن الحجة في ذلك ، فاخبره ، فرجع
عمر الى قول ابن عباس وحكم لحسان ، فخرج وهو آخذ بيد ابن عباس وهو يقول :
إذا ما أين عباس بدا لك وجهه * رأيت له في كل منزلة فضلاً
قضى وشفى ما في النفوس فلم يدع * لذي إربة في القول جدأ ولا هزلاً

« ٧٠ »

٦ . — قال وحدثنا الأصمعي عن المعتمر^(١) بن سليمان عن شعيب بن درهم ، قال :
كان هذا المكان - وادعي الى مجرى الدموع من خديده - من خدي ابن عباس مثل الشراك
البالي : يعني من كثرة البكاء .

« ٧١ »

٧ . — قال وحدثنا الأصمعي عن مفيان بن عبيدة عن عمرو^(٢) بن دينار ، قال قال

(١) الامام أبو محمد التيمي الحافظ أحد شيوخ البصرة عن أبيه ومنصور وخلق .

حجة ثقة « — ١٨٧ هـ »

(٢) الجمحي الصنعاني « أبو محمد » عن ابن عباس وجابر وطائفة ، قال شعبة : ما

رأيت في الحديث أثبت منه « — ١٢٦ هـ »

أبوسلمة بن عبد الرحمن : انا انقه من بال ! فقال ابن عباس : أجل في المبال ! وعجب من قوله ؛ قال وقال الزهري قال أبو سلمة : لو رفقت بابن عباس لأفدت منه علماً كثيراً ، قال : وكان أبو سلمة يتنازع ابن عباس في المسائل ويباريه ، فبلغ ذلك عائشة فقالت : انما مثلك يا أبا سلمة مثل الفروج سمع الدبكة تصيح فصاح معها : تعني انك لم تبلغ مبلغ ابن عباس وانت تباريه ؛ قال وقدم أبو سلمة الكوفة فجلس بين رجلين ، فقال له احدهما : اي اهل المدينة أفقه ؟ فقال : رجل يتكلم !

« ٧٢ »

٨ - قال وحدثنا الأصمعي عن جويرية بن أسماء^(١) ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم مكة ، فجعل يجتاز في سككهم فيقول لأهل المنازل : قُوموا افتبتكم ، فمر بأبي سفيان فقال : يا أبا سفيان قوما لنا ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، يجي مهاتنا ، ثم إن عمر اجتاز بعد ذلك ، فرأى الفناء كما كان ، فقال : يا أبا سفيان ، ألم أمرك ان تقموا فناءكم ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، ونحن تفعل إذا جاء مهاتنا ، قال : فملاء بالدرة بين أذنيه فصر به فسمعت هند فقالت أنضربه ؟ اما والله لرب يوم لو ضربته لاقشمت بك بطن مكة ! فقال عمر : صدقت ، ولكن الله عز وجل رفع بالاسلام أتوأمًا ووضع به آخرين .

« ٧٣ »

٩ - قال وحدثنا الأصمعي قال ثنا جويرية بن أسماء ، قال مرَّ حَكِيم^(٢) بن حزام ، وقد كبر بشباب من شباب قریش وهو يهذج على عصاه ، فقال بعضهم : قوموا بنا إلى هذا الشيخ الذي قد خرف ، فقاموا إليه ، فقال له شاب منهم : يا عم ، متى أبعد عقلك ؟ قال فنظر إليه حَكِيم ، وعلم ما أراد ، فقال له : ابن فلان ؟ قال : نعم ، قال : أبعد عقلي اني اعرف اباك قيناً ! قال وكان حَكِيم غير متهم ، فأنهم يلعبون بكلمة حَكِيم الى يومهم هذا .

(١) ابن غبيد الضبي البصري : عن نافع والزهري ؛ كان ثقة كثير الحديث .
(٢) القرشي الاسدي : ابن اخي خديجة ، الشريف الجواد الشجاع . ولدته امه سيف الكعبة ، وعاش ٦٠ سنة في الجاهلية وهبطها في الاسلام « ٥٤ هـ »

« ٧٤ »

١٠ - قال وحدثنا الأصمعي وثنا جرير بن حازم^(١) عن الحسن أنه ذكر يوم الحرية ، فقال : والله ما كاد ينجو منهم أحد ، ولقد قتل ابنا زينب بنت أم سلمة^(٢) ، وهي ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأثبت بهما فوضعا بين يديها ، فقالت : والله ان المضيبة علي^(٣) فيكما لعظيمة ، وهي في هذا (وأومت الى أحدهما) اعظم منها في هذا (وأشارت إلى الآخر) لان هذا بسط يده ، ولست آمن عليه ، وأما هذا فقمعد في بيته فدُخل عليه فقتل ، فانا أرجو له . « ٧٥ »

١١ - حدثنا احمد بن عثمان بن سعيد بن الخليل الاقماطي ، وثنا ابو عمرو بن جلاب الباهلي قال سمعت الأصمعي يقول كان عبد الله بن عكيم^(٣) يحب عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى^(٤) يحب عليا رضي الله عنه ، وكانا متواخين ، فمالذاكرا شيئا قط الا ابن عكيم قال يوما لعبد الرحمن في كلام جري : لو ان صاحبك كان صبر لاتاه الناس ، قال كان زر^(٥) بن حبيش يحب عليا ، وكان شقيق بن سلمة يحب عثمان وكانا متواخين فما تذاكرا قط شيئا حتى ماتا !

- (١) البصري أحد فضحاء البصرة ومحدثيها : عن الحسن والكبار « - ١٦٩ هـ » .
 (٢) زينب بنت أم سلمة الخزومية صحابة لها في البخاري حديثان وفي مسلم حديث واحد ، اخذ عنها ابنها ابو عبيدة بن عبد الله ، وعلي بن الحسين « - ٧٣ هـ » .
 (٣) عبد الله بن عكيم = بضم اوله وفتح الكاف = ابو سعيد الكوفي مخضرم عن ابي بكر وعمر وعن ابي ليلى وغيره مات في امارة الحجاج ، قال الخطيب : كان ثقة .
 (٤) عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري الأوسي الكوفي الفقيه المقرئ اخذ عن عثمان وعلي ومعاذ وبلال وأبي ذر وأدرك ١٢٠ صحابيا أنصاريًا ، وعنه ابن عيسى ومجاهد وعمرو ابن ميمون وخلق . وثقه ابن معين غرق مع ابن الاشعث بدجيل « - ٨٣ هـ » .
 (٥) الاسدي مخضرم : عن عائشة وعمر وعلي وغيرهم ، كان عالما بالقرآن ومن اعرب الناس فكان ابن عباس يسأله عن العربية ، ومع انه علوي وشقيق عثمان كان مصلهما في مسجد واحد ، وليس صلى السنة والشيعه اليوم واحداً (- ٨١ هـ)

« ٧٦ »

١٢ - حدثنا محمد بن القاسم قال ثنا الأصمعي قال : وقف علينا اعرابي من غني في عام الحطمة فقال : عجمجت الخيل ودبت وُشاة غني ، والله ما اصبحتنا ننفع سيفه وضع ، ولا انا في الدبوان من وشم ، وانا اعيال حزبة ، وانه لا قليل من الاجر ، ولا غني عن الله عز وجل ؛ قال ابو عبد الله : الوشاة السعاة الذين يسعون بين الناس بالنميمة ، وننفع في وضع : أي لا لبن لنا ، وفي الدبوان من وشم اي لبس لنا فيه اسم فنعطي ، وعيال حزبة^(١) أي كثير عددهم .

« ٧٧ »

١٣ - حدثنا محمد بن بونس ، قال ثنا الأصمعي قال : كان أعرابيان متواخبين بالبادية ، فاستوطن أحدهما الريف واختلف الآخر إلى باب الحجاج بن يوسف فاستعمله على أصبهان فسمع به أخوه الذي بالبادية ، فضرب اليه فأقام بيا به حيناً لا يصل ، ثم أذن له بالدخول ، فأخذه الحاجب فمشي به وجعل يوصيه ويقول : سلم على الأمير ، فلم يلتفت إلى وصيته وأنشأ يقول :

ولست مسلماً ما دمت حياً * على زبد^(٢) بتسليم الأمير

فقال زبد : إذا ما أبالي ، فقال الاعرابي :

أتذكر اذ لحافك جلد شاة * واذا نعلك من جلد البعير

قال : نعم ، اني لا ذكر ذلك فقال الاعرابي :

فسبحان الذي اعطاك ملكاً * وعلمك الجلوس على السرير

قال فادناه وساء له ، وأمر له بيغلة فركبها وانطلق ، فاذا هي قد قثرت والقته سريعاً

فأنشأ يقول :

(١) لعنه من الحزب اي التجمع ، اوجم حازب مثل كاتب وكتبة من حزبه

الامر اذا اشد عليه وضغطه وكل فرد من العيال حازب .

(٢) زيد هذا رفيق الاعرابي ، وقد ورد في كتب الادب مثل هذه القصة سيفي حلم

مع ابن زائدة : فياليت شعري ما الصحيح ؟

أقول للبغل لما كاد يقتلني * لا بارك الله في زبد وما وهبا
إذ جاء بالبغل لما جئت سائله * وأمسك الفضة البيضاء والذهب

« ٧٨ »

١٤ - حدثنا محمد بن يونس قال ثنا الأصمعي عن ابن خزيمة عن محمد بن سوكه^(١)
قال كان رجلان متواخين فسأل أحدهما الآخر من ماله فمنعه ، فلم ير ذلك نقص مما كان
له عليه من المودة شيئاً ، فقال له المانع :

سألتني ممكناً فمنعنيك ، فلم أر ذلك نقص مما كنت لي عليه من المودة شيئاً ، فقال
يا أخي : إنما آخيتك على امر كنت عليه لم تزل عنه ، فانا على ذاك ، فقال : إنما منعنيك
لاخبرك ، فاذا قد رأيت ذاك منك فابسط يدك من مالي الى ما شئت فانت فيه بمنزلي .

« ٧٩ »

١٥ - حدثني أبو بكر^(٢) بن أبي الدنيا ، قال حدثني محمد بن إبراهيم بن المسور
القرشي عن الأصمعي قال قيل لاعمري : ما بلغ من حزمك ؟ قال : لا أتكلف ما كنت ،
ولا اضيع ما وليت .

« ٨٠ »

١٦ - وعن الأصمعي قال كان سعيد بن جبير^(٣) مولى لبني والبة قتله الحجاج في
سنة أربع وتسعين وهو ابن تسع واربعين سنة .

(١) الغنوي - بفتح المعجمة - أبو بكر الكوفي العابد : عن أنس وسعيد بن
جبير ونافع وطائفة ، وعنه الثوري وابن المبارك والسفيانان وآخرون ، قال النسائي ثقة
مرضي ، وذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من أتباع التابعين .

(٢) عبد الله بن محمد الأموي أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي الحافظ صاحب
النصائيف ، قال أبو حاتم صدوق « = ٢٨١ هـ »

(٣) الوالي الكوفي المقرئ المفسر الفقيه المحدث أحد الاعلام . أكثر أخذه عن
ابن عباس وحدث في حياته بأذنه ، وعن ابن عمر وعدي بن حاتم وخلق ، وعن سلمة بن
كهيل ، وسليمان الاعمش وأيوب وعمرو بن دينار وخلائق ثقة امام حجة قتله الحجاج - ٨٩٤ هـ .

« ٨١ »

١٧ = . حدثني الحسن بن غليل^(١) العتري قال اخبرني ابو محمد غبدر الرحمن ابن عبد الله بن قُربب ابن اخي الاصمعي قال حدثني عمي قال : تزوج رجل من الاعراب امرأة من خزاعة فارسل اليها مع غلام له ثلثين شاة وزقاً من شراب ، فلما صار الغلام في بعض الطريق ذبج شاة فأكلها ، وشرب من الزق شيئاً ، ثم أوصل الى المرأة الوديعة ، فلما أراد ان ينصرف الى مولاة ، قال لها : يا مولاتي الك حاجة ؟ قالت : نعم ، اذا اتيت مولاك فاخبره ان الشهر كان محاقاً ، وان سحياً راعي شائنا اتانا مرثوماً^(٢) ، قال فلما صار اليه قال : ما صنعت ؟ قال اوصلت اليها ما كان معي ، قال فهل اوصتكم بشي ؟ قال نعم ، قالت لي كذا وكذا ، فدعا بالهراوة فقال : والله لا ضربتك حتى تصدق ، فقال ان صدقتك تغو عني ، قال : نعم ، فصدقه فعفا عنه .

« ٨٢ »

١٨ — . حدثنا احمد بن الخليل بن سعد الدوري قال سمعت الاصمعي يقول : انما نبي عمرو بن عامر مزيقياً لانه كان يلبس في كل يوم حلتين ، فاذا امسى مزقنا لثلاً يلبسهما احد بعده ترفماً ، كانه لا يرى أحداً من الناس أهلاً أن يعلوه ما علاه من الثياب قال : وعاش عمرو بن عامر ثمانى مائة سنة منها اربع مائة كان فيها سوقه ، واربع مائة كان فيها ملكا .

« ٨٣ »

١٩ — . حدثنا احمد بن الخليل قال ثنا الاصمعي عن سلمة^(٣) عن الكلي عن أبي

(١) ابن غليل اخذ عن عبد الرحمن بن قُربب بن اخي الاصمعي
(٢) من رثم أقه كسره فتقطر منه الدم ، وقد رثم الغلام أقه بالخمر من الزق على التشبيه .

(٣) لعلة سلمة بن الابرش قاضي الري وراوي المغازي عن ابن اسحق ، وهو مختلف في الاحتجاج به ، ولكنه في ابن اسحق ثقة (٠٨١٩١)

صالح^(١) عن ابن عباس قال : ولد بقطر بن عابر ثلاثة عشر ذكراً لصلبه ، فبعث الله عز وجل اليهم أنبياء ، فكذبت عشرة منهم واولادهم ومن كان من نسلهم أنبياء هم فهلكوا وهم ممن قال الله عز وجل : وقرونا بين ذلك كثيراً ، ونجا الثلاثة الباقون لانهم صدقوا انبياءهم وهم : حضرموت بن بقطر ، والسلف بن بقطر والموذان قال : وكان هؤلاء من أرض الحجاز إلى حدود الشام ؛ وإما عمرو بن عامر فانه كان بأرب ، وهو عمرو بن عامر ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ؛ وعارب هي أرض سبأ التي ذكر الله عز وجل في القرآن انه ارسل عليها سيل العرم .

« ٨٤ »

٢٠ - . حدثنا ابو عمران موسى^(٢) بن سهل الجوني قال ثنا ابن اخي الاصمعي قال حدثني عمي قال : كنت عند امير المؤمنين الرشيد ومعنا سعيد بن سلم^(٣) ، فلما كان نحو نصف النهار ، انصرفنا فاذا نحن بيهوديين ضريرين احدهما بقود صاحبه ، وقال احدهما للآخر ، وليس يعلم ان احداً يسمع كلامهما : ويحك قد أفرح سندي الحرسى فلوب الخلق فقل معي : يا حليم ذو اناء لا تعجل على الخطائين ، وإنما تؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ، لا طاقة لنا بسعة حلمك ، عن سندي الحرسى ، وانت العالم الحكيم ؟

قال الاصمعي فقلت لسعيد : هل سمعت ؟ قال : قد سمعت ، قال الاصمعي فلما وصلت الى منزلي ، رميت ثيابي لاستريح ، فاذا رسول الخليفة يدعوني اليه ، فرائني ذلك ، وصرت مع الرسول ، فاذا هو جالس في مجلسه ذلك ، فقال لي لا تزعج ، انكم لما

(١) لعله ذكر ان المدني أبو صالح السمان : عن سعد وأبي الدرداء وعائشة وأبي هريرة وخلق وعنه بنوه صالح وسهيل وعبد الله ، وعطاء بن أبي رباح ، وسمع منه الاعمش الف حديث ؛ قال احمد ثقة شهد الدار (- ١٠١ هـ)

(٢) لعله ابو عمران موسى بن سهل الرملي النسائي الاصل : عن علي بن عباس وآدم ابن أبي اياس ، قال أبو حاتم صدوق (- ٢٦٢ هـ)

(٣) ولعله سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، وكان من أمراء الدولة العباسية شجاعاً ضابطاً لاموزة مع ادب بارع ورواية طريفة .

نهمضتم غفوت . فاذا قائل يقول لي : اعزل مندي الحرشي عن رقاب الناس ، وصل
الاصمعي عما سمع ، قال : فحدثته الحديث فظهر عليه من الخشوع والجزع شيء عظيم ،
وعلم انها دعوة استجيبت من وقتها ، وبث فاشخص الحرشي ، فصر به الف سوط ، ثم
أخذ صفة اليهوديين وامر بطليهما ببندا دكلها ومساءلة اليهود عنهما فلم يعرفا .

* * *

آخر ما اثبتته من أخبار الاصمعي ، وكان بعد هذا حكاية واحدة . وصل آخر
أخبار الاصمعي جمع النفاضي ابي محمد عبد الله بن احمد بن ربيعة بن زبر عن شيوخه ،
والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً . عرض والله الحمد والمنة
وبعد هذا الختام الساع التالي :

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الفقيه الامام ابي الحسن علي بن احمد بن منصور بن
قيس الغساني المالكي رضي الله عنه مع العرض بأصل أبي بكر بن ابي الحديد الذي فيه
ذكر سماعه من الشيخ أبي الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن ابي الحديد في سنة تسع
وستين واربعمائة عن جده ابي بكر بن عيسى بن زبر رضي الله عنهم بقراءة ابي القاسم علي
ابن الحسن بن هبة الله الشافعي جماعة منهم بركات بن ابراهيم بن طاهر الخشوعي ،
او كاتب السماع محمد بن حمزة بن محمد بن ابي جميل القرشي في الثاني عشر من جمادى
الآخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

حكاية

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

هذا وانما للفائدة وحزماً على الاصل تنشر هذه الحكاية الطريفة التي أشار اليها
الضياء المقدسي بخطه في آخر الجزء الثاني وهي حكاية كرم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
لمؤلفة من اخبار اربعة نجلها لاخبار ابي سعيد الاصمعي مسك الختام :

(٨٥)

١ = اخبرنا الامام ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي بقراءة في

عليه يجلب قات له اخبركم ابو المظفر بن طاهر بن فارس الخياط الناجر يبلخ بقراءة الامام
ابي سعيد السمعاني في سنة ست واربعين وخمسمائة انبا ابو البقاء المعمر بن محمد بن علي
الحبال انبا الشريف ابو الطيب احمد بن علي الطالبي ثنا ابو زرعة احمد بن الحسين الرازي^(۱)
انبا ابو داود سليمان بن يزيد المقامي بقزوین ان محمد بن زكريا انبا عبد الله بن سلمان
المدني بن أمه قالت : خرج عبد الله بن جعفر^(۲) بن ابي طالب رضي الله عنهما ذات يوم
وقد له ناس يسألونه حوائجهم فلم يسأله احد حاجته إلا أمر له بها وقضاهما له : واقبل
فحواه نصيب الشاعر^(۳) فلما نظر إلى وجهه نزل واخذ يده فقبلها وقال يا ابن الطيار في
الجنة :

لزمت نعم حتى كأنك لم تكن * عرفت من الاشياء شيئا سوى نعم
وعاديت لا حتى كأنك لم تكن * سمعت بلال في سالف الدهر والام
قال عبد الله بن جعفر : حاجتك ؟ قال هذه رواجلي تميرني عايرها قال : انسخ انسخ :
قال فخلني عليها من التمر والبر ما لم يبرئ له قط : ونهض وما يطيق النهوض : وامر له
بعشرة آلاف درهم قال فلما ولي قال له قائل : يا ابن الطيار كل هذا للأسود :
فقال له : دعه لا ابالك : فانما هي رواجل تنفسي : وثياب تبلي : وظلام يفتني : وثنا لا يبقى !

(۱) احمد بن الحسين الرازي « ابو زرعة » . الحافظ رحل وطوف وجمع
وصنف وسمع من ابي حامد بن بلال والقاضي المحاملي وطبقتهما قال الخطيب كان حافظا
مثقبا جميع الابواب والتراجم « ۳۷۵ هـ »

(۲) نالها شيئا : اول من ولد بالعبشة للمهاجرين : اخذ عنه جنوه اسفيل واستحق
ومعاوية وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز « ۸۰ هـ »

(۳) اورد الجاحظ سيفه بيانه « ۲ : ۷۶ سندوبي » هندا الخطير بلا سند ولم يذكر
البديين : مع اختلاف وزيادة في جواب ابن جعفر اذ يقول : اما والله لئن كان جلده اود
فان ثناءه لا يرضى وان شعره لم يربي وقد استحق بما قال اكثر مما نال : وانما اخذ رواجل
تنفسي : وثيابا تبلي : ومالا يفتني : واعطى سديحا يزوي وثنا لا يبقى اه ورواية ابي
الفرج الأصمعي قريية من رواية الجاحظ .

« ٨٦ »

٢ - أخبرنا الشيخ الامام الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي كتابة أن أبا الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أخبرهم سنة إحدى وتسعين وأربعمائة أن أبا القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد قراءة عليه قال : قرئ على أبي سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، وأنا اسمع منه ، قال ثنا اسحق بن محمد بن أحمد النخعي ثنا داود بن الهيثم عن أبيه عن اسحق ابن عبد الله بن جعفر قال :

جاءت امرأة إلى عبد الله بن جعفر فقالت له : يا سيدي ، وهب لي بعض جاراتي بيضة فحضنتها تحت بدي حتى خرجت فرجة فغذوتها بالطيب الطعام حتى بلغت ، وقد ذبحتها وشويتها وكفنتها برفقتين ، وجعلت لله علي نذراً أن ادفنها في أكرم بقعة في الأرض ، ولا والله ما أعلم بقعة أكرم من بطنك ، كما قال : يا بديع ، خذها منها ، واهض فانظر الدار التي فيها ، أها هي ؟ فان كانت لها فاشتر لها ما حولها من الدور ، وإن لم تكن لها فاشترها لها وما حولها ، فذهب ثم رجع فقال : قد اشتريت الدار لها وما حولها ، فقال : احمل لها على ثلثين بعيراً حنطة وشميراً وارضاً وزيباً وتمرّاً ودرهماً ودنانيراً ويزاً ، قالت المعجوز : يا سيدي لا تسرف ، إن الله لا يحب المسرفين !

« ٨٧ »

٣ = . وبه حدثنا اسحق بن محمد بن أحمد النخعي ، قال وأخبرني الحسن بن سعيد الاصفهاني عن القسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر ، قال وحدثني اسحق قال وأخبرني داود بن الهيثم عن أبيه عن جده اسحق :

ان اعربايك اتي عبد الله بن جعفر وهو محموم فأنشأ يقول :
 كم لوعة للندي وكم قلق * للبود والمكرمات من قلقك
 البسك الله منه عافية * في نومك المعترى وفي ارقك
 اخرج من جسمك السقام كما * اخرج ذم الفعسال من عنقك
 قال فأمر له بألف دينار .

(٨٨)

٤ = . اخبرنا ابو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي
بقراءتي عليه قال انبا الامام ابو الفضل محمد بن احمد بن ابي جعفر الطوسي انبا ابو الحسن
محمد بن القسم الفارسي ثنا ابو بكر احمد بن يعقوب بن عبد الجبار القرشي ثنا احمد ابن
علي بن هرون المقدسي ثنا سعيد بن هاشم بن سعيد ثنا ابي سمعت عثمان بن ابي مسعود
المسعودي ، وكان احد موالي عبد الله بن جعفر قال :

أتت امرأة عبد الله بن جعفر فسلمت ثم قالت : اني انيتك من بلدة شامعة ، ترفني
رالعة وتبطني هابطة بالحنف من الزمان ، وملأت من الحدنان ، برين عظمي واذهين
لحي وتركني والهة أمشي بالجربض قد ضاق في البلد العريض ، فقدمت بلاداً ليس لي
فيها حميم بعيني ، ولا عشيرة تحبني ، بعد عدة من الولد ووفور من العدد ، فسألت عن
المرجو نائله المكفي سائله ، فدلت عليك ، وأنا امرأة من هوازن قد مات عني الولد ،
ومثلك بسب الخلة ، ويفك الغلة ، فاختر مني احدي ثلاث : إما أن تقيم اودي ، أو تحسن
صندي ، أو تردني الى بلدي ، فقال عبد الله بن جعفر : اجمعين لك ، فامر لها بزيادة وراحلة
وعشرة آلاف درهم .

الناشر . — وأخبار ابي جعفر بن ذي الجناحين لا تحصى وقد كان رضي الله عنه
يسمى البحر لجوده ، وجميل بنا ان نختم هذه الاخبار بقول الشاخب بن خرار :
انك يا ابن جعفر نعم الفتى * ونعم مأوى طارق اذا أتى
ورب نضو طرق الحي مري * صادف زاداً رحدثاً ما شتهى
ان الحديث طرف من القري

أصل كلمة «دَرْب»

أرسل محاضرة الاب الفاضل صاحب التوزيع كتاباً الى رئيس المجمع العلمي جاء فيه :
استأذن حضرتكم بالقاء دَلَوِي في الدلاء ؛ فاهدي رأيي في شأْن أصل لفظة
«دَرْب»^(١) ؛ أملاً أن آخر كلامي لا ينسي أوله ، فأقول :

إن كان حرف «دَرْب» ليس بفارسي - وذلك من الصواب - فهو ليس يوناني
قطعاً ، لكنه عربي ، بل قل سامي يميناً .

بِنَصْرَةٍ الى معرفة ذلك بطريقة «الألسنية السامية» - Philologie sémitique ؛ وباتباع مذهب «الثنائية Biliteralisme»

«الثنائية» تثيرنا أن «دَرْب» الثلاثي مشتق من «دب» الثنائي ، الدال على
الحركة والسير . «الألسنية السامية» تطلعننا على أن هذا الثنائي سامي النجاء ، لوجوده
كل اللغات السامية ، كما يظهر مما يلي :

العربية : «دَبَّ» وفعله «دَبَّ» : مشى على هبته كشيء الطفل والنملة . ومنه :
«الداب» ، واحدته (دابة) يطلق على كل ما دب من الحيوان أي مشى . ومنه ايضاً :
(الديب) المشي الرُويد ، والزحف انسلالاً ، والحوام الصغيرة . ومنه : (الدب) الحيوان
الضخم الجلث ، السجج الصورة .

العبرية : Dābāb تحرك ، سال ، نقط ، جرى . ومنه Dōb الدب .

السريانية : Dabb دب ، زحف - ومنه Debba الدب . وكذا الامر في غير

(١) راجع هذه المجلة . مجلد ١٢ ص ٦٩٨ و ٦٩٩ - مجلد ١٣ ص ٤٤٥ و

السريانية من اللهجات الآرامية .

الأكدية : Dabâbu مدّ خطّاً ، رسم ، ومنه Dabu الدب .

(الاشورية - البابلية)

الحبشية : فيها كلمة Deb الدب .

فكل هذه الالفاظ السامية تدل على معنى الحركة والسير

وغير خاف على أهل الاختصاص أن الاصل الثنائي هو «المجرد الحقيقي» ؛ وما الثلاثي إلا مزيد فيه أحد حروف الابددة ، ولا سيما الحروف الشفوية او اللسانية ، قصد تغيير المعنى او تنويعه او الزيادة فيه ، طبقاً للقاعدة المشهورة : (الزيادة في المبني زيادة في المعنى .) بموجب هذه القاعدة ، اشتقت لفظة (دَرِب) من (دب) باقحام (الراء) بين حرفي الثنائي ، فتكيف معناه الاصلي بكيفية اضيفت اليه . (فدَرِب) تحريك وسار لا من باب الاطلاق ، لكن (في طريق) . واذا كان السير في الطريق يتطلب الاطالة والمداومة ومن ثم التعرن ، جاء (دَرِب) بمعنى (اعتاد ومرت على الشيء) . ومنه المزيد (درَّب) ومطاوعه (تدرب) اي مرّنه فتعرن ومن فعل (دَرِب) اشتق محل اتيانه وهو « دَرِب » الدائر محور البحث عليه . ثم على مدى الزمان ، ومن باب التوسع ، اطلقوا على (دَرِب) معانيه الاخرى ، وهي : باب السكة ، الواسع ؛ الباب الاكبر ؛ المضيق . كل مدخل الى بلاد الروم . . .

ولدى انعام النظر ، يتحقق الباحث انه في جميع هذه المعاني متضمن المعنى السامي القديم ، وهو الحركة والسير . واذا ثبت ذلك ، فلا حاجة بعد على رأي الضعيف — الى القول بفارسية (درِب) وبابولي حجة يونانيتها .

الاب مرمرجي الدمسكي

احد اساتذة المدرسة الكنائسية والانارية

الفرنسية في القدس الشريف

المرحوم جميل بك العظم

بقلم عيسى اسكندر المعلوف

أسرته

آل العظم من قبائل قونية في بلاد الترك وقال بعض المؤرخين إن أصلهم من عرب بني عزييم^(١) من بلاد حوران وما إليها ذهب أجدادهم إلى قونية واشتهر منهم فيها أميران (أحدهما) قاسم بك العظم المعروف (بأبي كتيّف) وقد مات عقباً و (الثاني) إبراهيم بك وهو والد اسماعيل باشا فانتقل إبراهيم هذا من قونية إلى بغداد في زمن السلطان مراد خان الرابع العثماني فتوطن بها وولد له اسماعيل باشا الأنف المذكور وأخوه سليمان باشا وهما أول من قدما إلى دمشق الشام من هذه الأسرة ، فـسليمان لم يعقب واسماعيل باشا هو جدُّ الأسرة الباقية في معرة النعمان وحماة ودمشق وعسرف منهم ولاية كثيرون ولهم آثار في مواطنهم شاهدة بفضلهم وذكرت بعض الصحف التركية أن لقب العظم هو لضخامة جسم جدهم (أبي كتيّف) الملقب بالتركية (كبيك لي) أي ذو العظم والله أعلم . راجع تاريخي) قصر أسعد باشا العظم بدمشق .

نشأته

هو جميل بك بن مصطفى بن محمد حافظ بن عبد الله باشا بن محمد باشا بن مصطفى بك

(١) صرح بمروريتهم الشيخ عبد الرحمن القامي المغربي في تاريخه المخطوط في مصر بعد سنة ١١٠٠ هـ فذكر وفاة أحدهم وقال : « إن هذا اللقب من الدولة وإنما أصلهم عربان من بادية الشام » .

ابن فارس بن ياسين بن ابراهيم باشا بن اسماعيل باشا - أول من سكن دمشق كما سبق
ولد جميل في الآستانة سنة ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣ م) وتوفي والده وهو ابن خمس سنوات
فعاد جميل إلى دمشق بعد وفاة والده ودرس في مكتبها الرشدي وعلى بعض علمائها فأتقن
العلوم العربية بآدابها والتركية والخطوط على أنواعها إذ تلقاها عن الشيخ رسا الخطاط
الشهير والسيد مصطفى السباعي وغيرهما وانكب على المطالعة واقتناء المخطوطات مع اشتغاله
بدوائر الحكومة فبرع ونثر ونظم وجمع مجلدات كبيرة منها احرقه ولم يبق منه إلا ما
نشر في صحف ذلك العهد كالمعلومات العربية التي حررها مدة في الآستانة والاتحاد
العثماني والرأي العام والجامعة العثمانية وجرائد بيروت الحديثة
وهكذا كان يشتغل بالأدب ويقتني المخطوطات وينسخ الكتب ويشتغل بما وكل
اليه من الأعمال في الحكومة والصحف والاتجار بالمخطوطات التي جمعها
إلى أن توفي بدمشق في ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ هـ و ١٥ ت سنة ١٩٣٣ م على
أثر عملية جراحية رحمه الله .

أعماله وآثاره :

من الأعمال التي مارسها انه كان رئيس كتاب المعارف في دمشق سنة ١٣٠٨ رومية
فبقي ثلاث سنوات وبضعة أشهر ثم نصب ناظراً للنفوس في ولاية أطله سنة ١٣١١ رومية
ثم عضواً للجنة التنقيش والمعاينة في نظارة المعارف بالآستانة سنة ١٣١٥ وبغداد سنة ونصف
جاء محاسباً لمعارف ولاية بيروت سنة ١٩٠٨ م فحوالي عشر سنوات ثم صار مدير الداخلية في
المكتب السلطاني فيها سنة ١٣٢٦ هـ وفي سنة ١٩١٢ م أنشأ مجلته (البضائر) فنشر منها
ثمانية أجزاء وعظمتها ثم أعادها بعد مدة ونشر منها ثلاثة أجزاء وكان آخر العهد بها .
وترك من مؤلفاته ومجموعته ما نشر كما سيأتي وبقي بعضها مخطوطاً فمن المخطوطات
(درر الشنوف في مدح الوزير الرؤوف) وهو ٢٩ قصيدة على طراز ارتقيات
صفي الدين الحلي مدج بها رؤوف باشا سنة ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ م) ولم يبق منها غير النسخة
المقدمة للممدوح والمسودة ضاعث

و (تخسيس همزية البوصيري) أحرق مع ما أحرق من شعر صباه في مجموعة منظومه ومنشوره

و (الآداب الإسلامية) في الأخلاق والآداب لم يتم
و (ديوان العرب) مجموع وعي معظم ما وقف عليه من شعر العرب ورتبه على الحروف ولم يكمل

و (قاموس التراجم) وهو مختصر تراجم العلماء والأدباء واستناد ذلك إلى أربابه فجاء أشبه بفهرس لكتب التراجم وللتراجم الواردة في غير كتب التراجم من معجمات وجرائد ومجلات ومخطوطات ولم يكمل

و (التذكرة) وهي مجموعة مخطوطة بقلمه فيها كل ما استحسنه من العلوم والفنون فيقول مثلاً — باب علم البيان فيتكلم على مسائل مهمة في هذا العلم ويرتبها على فصول فيقول : فصل في الجواز المرسل وفصل في كذا إلى آخر البحث وهذه لم تتم أيضاً . وقد وضعها في ثلاثة أقسام ١- التذكرة الكبرى في مجلدات ولكل مجلد اسم خاص واسمها العام (المقبول من كل معقول ومنقول) ٢- التذكرة الوسطى — واسمها (اثار الأسفار) ظهر منها ثلاثة أجزاء صغيرة كل مجلد في ١٥٠ — ٢٠٠ صفحة وموضوعها الكتب النادرة التي وقعت يده ووصفها وانتخب منها أشياء ٣- التذكرة الصغرى في مجلد صغير واسمها المسارعة إلى قليب أوابد المطالعة

و (ديوان الخليل بن أحمد الفراهيدي) جمعه وكتبه بخطه وقد اتصل بخزائني شراً منه لأطبعه في مجاتي الاثار التي عطلت على أثر ذلك .

و (الإسفار عن العلوم والأسفار) وهو ذيل لكشف الظنون للحاج خليفة المعروف بطاشكبري زاده بحجم الأصل أو أوسع منه في مجلدين ضخمين بالقطع الكبير في أكثر من ألف صفحة محفوظة ومقدمته الإسفار بدأ بنشرها في مجلته البصائر في الجزء السابع من المجلد الاول والصفحة ٢١٣ وفي الجزء الثامن ، ووقف نشر الباقي بتوقيف المجلة وفي ما نشر نواذر خزائن الكتب المشهورة في مصر وأوربة .

(إتحاف الحبيب بأوصاف الطيب) وهي رسالة في الطيب وأنواعه وأوصافه وأما كنه

ومعادنه وما قيل في خواصه وما قيل فيه من شعر ونثر -- نشر نحو ثلثه في السنة الاولى من جريدة الاقبال البيروتية

ومما طبع منها على حدة :

(تفريج الشدة في تشظير البردة) للبوصيري طبعت بالآستانة على الحجر سنة

١٣١٣هـ - ١٨٩٥م

و (ترجمة عثمان باشا الغازي) طبعت بالآستانة بمطبعة جريدة «معلومات» سنة

١٣١٥هـ - ١٨٩٧م

و (عرب رحلة) نسيبه صادق باشا المؤيد الى الحبشة عن التركية ، ونشر قسماً منها بجريدة الاقبال البيروتية ثم أتم ترجمتها رفيق بك العظيم وحقي بك العظم وطبعها بمصر سنة ٣٢٦هـ - ١٩٠٨م بصور في ٣٣٥ صفحة بقطع الربع وبمخططات (خارطات)

و (عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسون مصنفاً فائداً كثيراً) وهو الجزء الاول من أجزاء ذكر فيه تراجم اربعين عالماً من المسلمين واليونان ومرد مصنفات كل منهم مرتبة على حروف المعجم . طبع الجزء الاول في بيروت سنة ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م في ٣٤٤ ص بقطع الثمن - وبقي الثاني مخطوطاً وهو اوسع من الأول في مباحثه واكبر حجماً منه

و (الماضي والحال) وهي رسالة نشرها على أثر اعلان الدستور في السنة السالفة الذكر

وبقي منها قسم مخطوط .

ومما نشره من الرسائل القديمة :

(تعبير الموشين في التعبير بالسين والشين) وهي رسالة لغوية للامام ابي يعقوب

محمد الفيروز ابادي صاحب القاموس نشر منها قسماً في مجلته البصائر ثم طبعها كلها على حدة

و (خلق الانسان) لأبي الحسن سعيد بن هبة الله الطبيب المتوفى سنة ٤٩٥هـ ١١٠١م

نشر منها قسماً في مجلته البصائر ثم طبعها على حدة كاملة

واعداً غيرها للطبع بخطه وقد أتت بعضها منه مثل (الرسالة الشرفية في الموسيقى)

للصفي عبد المؤمن و (كتاب حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها) لحنين بن اسحق

العبادي و (كتاب أبطال الكيمياء) لأفضل الدين الأحمدي القاهري وغير ذلك

عما لا يحضرني الآن وقد رأيت بهني عنده وفي بعض المكاتب وكله بغاية الضبط والجمال

الحذام

فما الفقيه في صناعاتي النثر والتنظم نحو القدماء أحياناً في السجع والمعاني القديمة . وله كثير مما جمعه والفقه مقالات وقصائد ومقطعات نشر بعضها في المجلات والجرائد ومن منظوماته (قصيدته في الحرب الكبرى) نشرتها جريدة الرأي العام في بيروت وتناقلتها الصحف

وكتب يحرف جيد وهندسة رائعة انواع الخطوط النسخية والديوانية والثلاث والقرمانية وغيرها

وقد عرفته وجالسته وكأنته في بيروت وزحلة ودمشق ووقفت على مخطوطاته كما وقف على مخطوطاتي فكانت له خبرة بنوادرها وأكنته بغالي باثمانها وينتحل قدميتها أحياناً لضيق ذات يده وللربح من الاتجار بها

وكان متقناً في غيشته زاهداً بعيداً عن المدنية الحديثة والميل الى البهجة والزخارف سليم الطوية واسع الاطلاع على الأدب العربي عارفاً التركية والفارسية والعربية متضلعا منها . لم يعقب ذكراً

رحمه الله وعزى أسرته ووظفه والادب على فقدته

عيسى اسكندر المعلوف

المجمع العلمي . - وقد اطلعنا لعضو مجمعنا الفقير على ترجمة بقلمه ذكر فيها الخطة التي سار عليها في طلب العلم ، وشيوخه في دمشق ومن انتفع بصحبته قال رحمه الله :
أول شيخ انتفعت بالتلقي عنه الأستاذ الشيخ محمد المرعشي قرأت عليه العلوم العربية ثم قرأتها على الأستاذ الشيخ رشيد المعروف بابن قزيبا وبابن مبان ، وجودت القراءة على الأستاذ الشيخ احمد الالشي والأستاذ الشيخ عبد القادر المالكعي بدمرة الملك العادل نور الدين ثم حفظت قسماً من كتاب الله العزيز تلقينا من الأستاذ الشيخ حسين الرحبياني البصير ، وتفقيت بالعلامة الشيخ انيس البطاوي ، والشيخ عطاء الله الكسم مفتي دمشق اليوم ، وتلقيت عقيدة السنوني بشرحها عن الأستاذ الشيخ عبد المحسن الاسطواني قاضي

دمشق الآن ، وقرأت قسماً من الطريقة المحمدية في الجامع الاموي على الاستاذ الشيخ عبد الرزاق الاسطواني ، وحضرت درسا في المنطق على علامة الديار الشامية الشيخ بكري العطار ، وتلقيت خط الثلث والنسخ عن الخطاط الشهير رسا افندي المعروف بآكاه ، وخط التمليق عن الوجيه الخطاط مصطفى افندي السباعي ، وخط الرقعة عن جلال بك احد كتاب الرسائل (قلم المكشوبي) في دمشق ثم عن صادق افندي القدسي من كتاب الديوان المذكور . واما من اتفقت بصحبته من العلماء فاجلهم العلامة الكبير احد اركان النهضة في سوريا الشيخ طاهر الجزائري لزمته صحبته الى آخر ايام حياته ، والعلامة الكبير الشيخ عبد الرزاق البيطار ، والاستاذ الكبير التقي الورع الشيخ محمد المبارك الجزائري والاستاذ الجليل الشيخ سليم البخاري ، والاستاذ الكامل الشيخ سعيد القاسمي والد صدقنا العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي وآخرون دون هذه الطبقة .



كيمياء الرازي

من زار مجمعنا العلمي العربي في الشهر الماضي الأستاذ ارنت آيزن ، وهو من مهاجرة المانية الى فلسطين ، والمشتغلين فيها بصناعة التعليم ، وقد درس في جامعة مونيخ اللغة العربية على المشرق الكبير الأستاذ يزغشتراسر واختص بالقراءات ، وكانت موضوع أطروحته التي نال بها رتبة الحكمة (الدكتور) من جامعة مونيخ المزامير العربية للحكيم سعديا الفيومي نقلها الى الألمانية مع تعليقاته عليها وترجمته لحياة الفيومي ، وقد وعدنا بأن يكتب لنا فصلاً في هذا الفيلسوف العربي الكبير مؤلف كتاب الأمانات والاعتقادات بالعربية ^(١) ، كما أنه قدم إلينا للمقال الآتي ملخصاً عن مجلة « الإسلام » الألمانية ، وهو يبحث عن كيمياء الرازي الطبيب العربي الكبير ، وعن مؤلفاته المشهورة في صناعة الكيمياء :

« نشرت المجلة الألمانية (الإسلام) ^(٢) في مجلد ٢٢ بحثاً ليوليوس روسكا ^(٣) عن كيمياء الرازي (٨٦٠ — ٩٢٥ هـ)

ان اسماء كتب الرازي في الطب والكيمياء معروفة لدينا جيداً من قائمة ألفها الرازي نفسه ويشتمل عليها كثير من كتب الفهارس . وهكذا نجد في كتاب الفهرست لابن النديم وفي كتب البيروني وابن القنطي وابن ابي اصيبعة عناوين ٢٠٠ كتاب تقريباً ومنها قسم في كتب الكيمياء ؛ وباستقراء جميع المصادر الحاضرة وقف روسكا على اسماء ٢٦ كتاباً كيمائياً ومن هذا العدد ١٢ كتاباً يتألف منها حسب ابن النديم وابن ابي اصيبعة مجموعة خاصة واسمها (الاثنا عشر كتاباً في الصناعة) وقد أصلح روسكا اسماءها التي كثيراً ما كانت مصحفة او معرفة ، مثال ذلك كتاب الأبيات المذكور في فهرست ابن

(١) وله ذكر جميل في كتاب الفهرست لابن النديم صفحة ٢٣ طبعة لايبسيك ١٩٧١

(2) Der Islam (3) Julius Ruska

التدبير فإنه مصنف عن (كتاب الإثبات) وكتاب المحبة عن كتاب المحنة .
ولم يحفظ من هذه الكتب إلا أربعة فقط من الضياع وهي :

(١) كتاب المدخل التعليمي

(٢) كتاب الشواهد

وهما مخطوطان وجدتهما R. F. Azo و H. E. Stapleton في مكتبة النواب برامبور

(٣) كتاب الأسرار

(٤) كتاب سر الأسرار

ومنها مخطوطات في مكانب ليبسيك وغوتينغن والاسكوريال ويظهر أن رقم ٣

مستخرج من رقم ٤ .

إن كتاب المدخل هو أول الكتب الاثني عشر وسمي بذلك لأنه يدخل الطلاب الى معرفة المواد والآلات التي تستخدمها الصنعة وثم يتعلم تأثير المواد في العمليات المختلفة وهو موضوع الكتب الاحدى عشر الأخرى

وغرض كتاب الشواهد أن يثبت أن تعاليم الرازي وآراءه قد أبدتها مقالات الأساتذة المتقدمين في صنعة الكيمياء . وفي هذا الكتاب يذكر الرازي عدداً كبيراً من كيماء يونان والسريان والعرب وينقل اقوالهم ويشرحها أحياناً .

وقد ازداد علمنا عن الكتب الاثني عشر بالمعلومات الموجودة في كتاب (رتبة الحكيم) المنسوب الى مسلمة بن احمد الجربطي . وفي هذا الكتاب كثيراً ما يذكر اسم الرازي وكتبه كما يستشهد (كتاب الإثبات) في بحث : هل الكيمياء صنعة صادقة أم كاذبة ؟

وفوق ذلك يوجد هناك مقتبسات طويلة وقصيرة من (كتاب الإكسير) و (كتاب التدبير) و (كتاب الحجر) وايضاً ملاحظات مهمة جداً في اعتماد الرازي على (كتاب الأركان) لجابر

أما كتاب سر الأسرار غير المذكور في كتاب الرتبة فغرضه حسب مقدمته الاغناء عن جميع كتب الكيمياء السابقة وهو ينقسم الى ثلاثة اجزاء : اولها وصف المواد وثانيها وصف الآلات وثالثها وصف الاساليب ؛ وينقسم كل جزء الى ابواب في

جميع الاعمال الكيماوية وبسبب ذلك الانقسام الواضح يمتاز هذا الكتاب عن كتب الكيمياء جميعاً .

واما كتاب القوانين الطبيعية في الحكمة الفلسفية فانه مخطوط في مكتبة اوبسالا ومنسوب الى الرازي والرازي لم يؤلفه حقيقة ، لانه قد الف في آخر القرن الرابع عشر ويبرهن روسكا على هذا الواقع بما يدل عليه ظاهر الكتاب وباطنه .

وفي الباب الخامس من بحثه يقف روسكا على مبلغ نفوذ الرازي على من خلفه من الكيماويين العرب . كتاب الفهرست لم يذكر هذه العلائق العلمية لان جميع من ذكره الفهرست من الكيمايين هم من تلاميذ جابر او ممن اتخذ طرائق بعيدة عن الرازي واقدم دليل على تاثير الرازي يوجد في باب الكيمياء من كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي وكتب الكيمياء الاخرى التي يلاحظ فيها روسكا تاثير الرازي وجابر هي :

(١) عين الصنعة وعون الصناعة لابي الحكيم محمد الخوارزمي الكاظمي (مؤلف سنة ١٠٣٤ ببغداد)

(٢) باب الكيمياء في كتاب شمس المعارف ولطائف العوارف لاحمد بن علي البوني (متوفى سنة ١٢٢٥ هـ)

(٣) النصوص الخرشونية التي نشرها دوغال في كتاب (الكيمياء في القرون الوسطى) المجلد الثاني ومثله في (كتاب الجوهر النضر في صناعة الاكسیر) المنسوب لمحمد بن عبد الله الطغرائي الموجود في دار الكتب البروسية .

علي آيوز



محاضرات في تاريخ لغة العرب

٣

٦ - الاشتراك



من الألفاظ ما هو موضوع بإزاء معنى واحد مثل بغداد لهذه المدينة . ومنها ما يدل على أكثر من معنى . وهذا إما أن يكون في الأصل موضوعاً لمعنى واحد ثم استعمل في غيره لعلاقة بين المعنيين مع قرينة تمتنع من إرادة المعنى الأصلي . كلفظ الوطيس فإنه موضوع في الأصل للتور . ويطلق على شدة بأس الحرب لما بينهما من المناسبة الظاهرة فيقال حمي الوطيس ، أوحى وطيس الحرب . وهو في المعنى الأول حقيقة وفي الثاني مجاز . وقد يشتهر اللفظ في معناه المجازي بحيث يتبادر إلى الذهن بمجرد إطلاقه مجرداً عن القرائن . فإن كان الاشتهار عند أهل الشرع سمي حقيقة شرعية ، أو منقولاً شرعياً ؛ مثل الصلاة ، والزكاة ، والوضوء ، والتميم . وإن كان الاشتهار عند أهل العلوم سمي حقيقة اصطلاحية ، أو منقولاً اصطلاحياً ، كالضرب ، والطرح ، والقائمة ، والحادة ، عند الرياضيين . والتمهيز ، والمبتدأ ، والخبر ، والضمة ، والفتحة ، والكسرة ، والسكون ، عند علماء العربية . وإن كان الاشتهار في العرف العام سمي حقيقة عرفية أو منقولاً عرفياً ، كالحیوان للبهيمة خاصة ، مع أنه في الأصل أعم من البهائم وغيرها . وأما أن يكون اللفظ في الأصل موضوعاً لكل واحد من تلك المعاني بوضع مستقل ، فهو المشترك . فالمشترك إذئذ : هو اللفظ الموضوع لمعنيين فأكثر بأوصاف متعددة ، كلفظ الخال ، فإنه موضوع لأخي الأم وللشامة وللشباب .

وأمثلة المشترك كثيرة جداً فقد ذكروا لبعض الألفاظ معنيين مثل : العم ، الأخي
الأب ، وللجمع الكثير ، وذكروا لبعضها ثلاثة معان ، مثل : النوى لمعناه المعروف
والنية ، وللبعد . ولبعضها أربعة معان مثل : الروبة — من غير همز — لخميرة اللبن ،
وجسام ماء الفحل ، وما يلزم به البرء من الأعمال ، وقطعة من الليل . وذكروا لبعض
الألفاظ خمسة معان ، إلى العشرة ، بل إلى العشرات . مثل اخال والعين حتى ان
كثيراً من الشعراء نظموا القصائد الخاليات ، أو العينيات . بأن جعلوا قوافيها لفظ اخال
أو العين من أول القصيدة إلى آخرها .

وأنكر بعضهم ورود المشترك في اللغة ، قائلاً : إن اللغة انما وضعت للإبانة عن
المعاني ، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين فاكثر لما كان ذلك ابانة بل
تعمية وتغطية .

ولا شك في ورود المشترك وأما ما ذكره المعترض فلا يخرج عن كونه عيباً من
عيوب المشترك وهبة من جنواته . ولكن لا يلزم من كون الشيء معيباً ان يكون مفقوداً
فلو هب اعصار مثلاً فأهلك الزرع والضرع ، فهل يجعل بنا أن ننكر وجود الأعصار
لأنه مضر في ذاته ؟ هذا ما لا يقوله عاقل .

على أن وقوع المشترك يكاد ان يكون طبعياً في اللغة وذلك لأن الألفاظ مركبة
من الحروف وهي مجبودة والمعاني كثيرة ، ولا تزال تتجدد ولا تنهاى . فالإقتصاد في
استعمال الألفاظ يقتضي جعل اللفظ موضوعاً بإزاء أكثر من معنى ، والتعيين يكون
بالقرائن الخالية أو المقالية . فمن قال مثلاً في خد فلان خال ، لا يشتهر بأنه الشامة ،
وإذا أشار إلى رجل قال هذا خالي . فلا تشك بأنه أخو أمه .

وأسباب الإشتراك كثيرة : منها اختلاف الوضع باختلاف الواضعين ، كأن
يضع بعض الناس لفظاً بإزاء معنى ، ثم يضعه الآخرون بإزاء معنى آخر ، ويشتهر
ذلك اللفظ بدينك المعنيين عند كلا القبيلين . ثم يتناول الأزمات ينسب اختلاف
الواضعين . ومنها كثرة استعمال المجاز حتى يشتهر ويصبح كأنه حقيقة ، فيظن من لا يعلم
الأصل أن اللفظ في الأصل كان موضوعاً بإزاء المعنيين مع أنه كان حقيقة في أحدهما
ومجازاً في الآخر ، مثل العين لبيئة القوم ، فإنه في الأصل مجاز من إطلاق الجزء

وارادة الكل ، ولكنه اشتهر في الاستعمال ، حتى اصبح اللغويون يعدونه في جملة معاني العين المشتركة ؛ وعلى ذلك كثير من الالفاظ التي تعد اليوم في زمرة المشترك ، وهو في الإمتل حقيقة ومجاز . وهذا هو السر في توهم بعض الناس لهذا العهد بأن عرب الجاهلية نقلوا من استعمال المجاز في شعرها ونثرها . والواقع ان اولئك العرب كغيرهم كانوا يكثرون من استعمال المجاز ، ولكنه لما اشتهرت تلك المعاني المجازية وتطاول عليها العمر ، أصبحت تترأى لنا اليوم كأنها خفائض . فإن اعوزتك الأمثلة الكثيرة في هذا الشأن فارجع إلى معاجم اللغة ودواوين الأدب تجد الشيء الكثير من طلبتك . وعليك بأساس البلاغة للزمخشري فإنه أعذب مورد في هذا الباب .

٧ - الاضداد

قد يدل اللفظ المشترك على معنيين فأكثر يمكن اجتماعهما في شيء واحد وقد لا يمكن هذا الاجتماع فيدل اللفظ الواحد على الشيء وعلى ضده كالجنون للأسود ، والأبيض . ويطلق عليه أهل اللغة اسم الضد . ويقال فيه ما قيل في المشترك من الورود وعدمه ، وأسباب ذلك لأنه فرع من فروعه لا يختلف عنه إلا من جهة أنه يدل على الشيء وضده فقط ، وأمثاله كثيرة . وقد افرد جماعة بالتأليف منهم المبرد في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ، ومنهم التوزي ، ومنهم أبو البركات ابن الأنباري ، وابن الدهان ، والصنائي ، ومنهم أبو بكر بن الأنباري وكتابه مطبوع متداول وقد ذكر في صدره السر في ورود اسماء الأضداد في اللغة فارجع إليه ان شئت .

٨ - المجاز

لا يختلف اثنان بأن المجاز من اهم عوامل التوسع في مناحي الاستعمال اللغوي . فاذا اشتريت فرساً وقلت : اشتريت بجرأ - مثلاً - أي انه ينصب في الجري انصباب ماء البحر ، نكون كأنك قد زدت في اسماء الخيل لفظاً كما انك زدت في مدلول لفظة (بحر) معنى جديداً وهو الفرس القوي السريع الجري .

ومثل هذا اطلاق الرحمة على الجنة في قوله تعالى (ففي رحمة الله هم خالدون) فانك قد زدت في اسماء المكان لفظاً كما انك زدت في مدلول الرحمة معنى جديداً .
وقد علمنا في باب الترادف أن كثيراً من المجازات تصبح — بسبب كثرة الاستعمال — حقائق .

واذا انت تأملت المستعمل من الكلام تجد للمجاز فيه حظاً ليس بالقليل ، حتى ذهب ابو الفتح ابن جني ومن تبعه الى ان اكثر اللغة من هذا القليل . وقد عقد لذلك باباً في كتاب الخصائص اورد فيه الكثير من الأمثلة ودعم مدعاه بالمعقول من الأدلة . ويعتقد ابو الفتح ان المجازاتما يقع ويُعدل اليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه . فاستعمال البحر في الفرس مثلاً فيه اتساع كما ذكرنا وفيه تشبيه لأن تجريه يجري في الكثرة مجرى ماء البحر . وفيه توكيد لانه شبه العرض وهو الجري بالجوهر وهو البحر ، والجوهر اثبت في النفوس من العرض ، والمجاز زيادة على كونه عاملاً من عوامل اتساع اللغة ، هو حلية من انخر حلاها تزينت به بعد ان ضرب العرب في النهضة الاجتماعية بسهم .

والحق ان المجاز ثالث ثلاثة في توسيع رقعة اللغة فكان عمدة القوم في بادئ الامر على الارتجال ثم لما توفر لديهم طائفة من اللفاظ المرتجلة ركنوا الى الاخذ بالاشتقاق والتوسل بأساليبه المختلفة ، وعندما يعوزهم الاشتقاق يعتمدون الى استعمال المجاز . ويقارب هذه العوامل الثلاثة في خدمة التوسيع ، التعريب ، والكناية ، اخت المجاز ، يقال فيها ما قيل فيه ، فلا حاجة الى التكرار ؟

« للبحث صلة »

طه الراوي



تاريخ النحو

فاتحة الموضوع

سنحاول في بحثنا هذا — وفيما يتلوه — ان نؤرخ نشأة علم النحو ورجاله وتطوره معتمدين في هذا الدرس على ما تلقيناه من استاذنا العلامة السيد ابراهيم مصطفى استاذ النحو في الجامعة المصرية وسندكر آراءه وآراء السابقين ثم نعلق على ذلك ان كان لدينا شيء طالبين من الله سبحانه التوفيق في هذا البحث الجليل الذي لم يكتب فيه العلماء بعد كتابا وافيا على طريق البحث الجديدة . ولانعرف عالما من علماء العربية او المستشرقين قد عني بهذا الدرس الا الاستاذ العالم الالماني الذي مات منذ سنين وهو الاستاذ برجسترامر استاذ اللغات السامية في الجامعة المصرية . وغير خاف ان العلماء السابقين قد ألفوا كتباً في طبقات النحاة . ولكن هذه الكتب على ما فيها من علم غزير وبحث دقيق ينقصها التبويب الجيد ليفيد منها الدارس اليوم .

(تاريخ النحو العربي)

ان المراد بتاريخ النحو العربي احد امرين (اولهما) تاريخ الجملة العربية ودراسة ما كانت عليه وما آلت اليه حتى صارت على حالتها المعروفة الآن: هل كانت الجملة العربية قديما — قبل الشعر الجاهلي — على هذا النسق الجميل الصحيح المنتظم ليس فيه شذوذ ولا اضطراب ؟ ام كانت الجملة العربية مركبة من اسماء تلو أسماء لا ادوات تربطها ولا افعال تنظمها ؟ ثم هذه الادوات امثال (إن وأن ولكن وهل وما وعن وفي و ...)

ما اصلها وكيف صارت هكذا؟ اصحیح ان (اي) هكذا خلفت؟ اصحیح ما يقرره بعض العلماء من ان اللغة وجدت يوم وجدت كاملة صحيحة منقحة كاملة الادوات ام انها سارت على سنة النشوء والتطور فاعتراها ما يعتري كل شيء؟

لا شك ان اللغة من الكائنات الحي تنمو صغيرة ضعيفة ثم لما طال عليها الامد تم خلقها وانتظم شأنها . وهذا القول كان يقول به طائفة من علمائنا الاقدمين لا دليل لهم الا العقل والمنطق الصحيح وسنة الكون . اما العلم الحديث فقد اكتشف البراهين القاطعة على صحة هذا . حدثنا استاذنا العلامة الدكتور شخت الالماني مدرس اللغات السامية وفقه اللغة العربية في الجامعة ان الاثار الصفوية التي اكتشفت في حوران قد اثبتت انه في القرن الثالث والرابع الميلادي كانت اللغة العربية اكثر سذاجة مما هي في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم . فان هذه الاثار كانت مكتوبة بحروف نبطية ولكن الفاظها عربية قريبة الشبه بالعزية التي وجدت فيما بعد في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم وهذه الاثار تتضمن طرفا من أخبار قوم رعاة وشيئا عن تقسيم الاراضي بينهم وشيئا عن قصصهم واخبارهم .

ان هذه الاثار لتدل دلالة واضحة على ما ذكرناه من ان اللغة العربية كائن كغيره من الكائنات يبدأ صغيراً ثم ينمو ولا يزال يعمل فيها التغيير ما دامت حية . واخطأ قوم يقولون بانها خلقت كاملة تامة . ولدينا الآن برهان محسوس : نشاهد الآن تطوراً لكثير من الكلمات من تغير في الشكل او حدوث معان جديدة لكلمات قديمة وفيما نذكر من كلمات دليل على ما نقول :

يقول النحاة ان (سوف) هي في الاصل مصدر ساف يسوف التراب سوفاً اذا شمه ثم انتقلت الكلمة الى معنى جديد هو شم التراب للتكهن لمعرفة ما به من اخبار . ثم اخذ من هذا التكهن معنى النظر الى ما سيكون فقالوا سوف يكون كذا ثم اختصروا سوف هذه الى (سو) او (سي) كما في القاموس ثم حذفوا الواو والياء فبقيت السين وحدها فقالوا (سيكون كذا وكذا) . مثال آخر كلمة (حبذا) واصلها (حب) و (ذا) و (حب) ففعل مباض و (ذا) اسم إشارة ، لكن العرب قصروا على استعمال واحد فلا

يقال مثلاً (حبّت ذى) ولا (حبّ هذان) ولا (حبّ هؤلاء) وإنما استعملوا هذه الصيغة للمفرد المذكّر المثنى والجمع فقالوا حبذا الرجل وحبذا الرجال والرجلان؛ ثم الاغرب انهم اخذوا منه مصدراً فقالوا التحجيد ثم اخذوا منه فعلاً فقالوا حبذا يحبذ. ومثل هذه اللفظة كلمتا (نعم) و (بش) ، ولا شك ان اصلهما افعال ثم تطورتا بهذا التطور الذي نرى اثره في اختلاف بين النحويين فبعضهم يقول انها اسماء وبعضهم يقول انها افعال . ثم ان هناك الفاظاً مثنيات او مجموعات يقول عنها اللغويون انها لا مفرد لها وليس هذا صحيحاً وليكن مفرداتها قد كانت ولكنها اصابتها ما يصيب الناس والحيوان من موت او فناء لو تغلب قوى عليها . فمن ذلك لفظ الاثنين ، والاثنين ، وحواليها ^(١) ، هذا ذيك ^(٢) ولييك ، ذواليك ، وهجايك . والاصدغان ^(٣) والمقرضان ^(٤) .

ومن ذلك الجموع التي يزعم اللغويون ان لا مفرد لها امثال خلايس (لشيء لا نظام له) وسمادير (لما تراه العين من احلام وقت الانغماء) وعباديد (قال الاصمعي لم تتكلم العرب ا ولم تعرف واحدا لقولهم تفرق القوم عباديد او عبايد) والابايل والتعاجيب والمقاليد والمسام والمحاسن والمساوي والمقاييح والمعائب .

ومن ذلك الالفاظ ثننى ولا تجمع مثل قولهم للرجل بشر وللرجلين بشران ولم يقولوا ثلاثة بشر ومثله قولهم للرجل (هذا مبرء) وللرجلين هذان سران ولا يجمع ومثل قولهم امرأة وامرأتان . ومن ذلك الالفاظ لاتثنى ولا تجمع مثل : العنم (شجرة دقيقة الاغصان) و (اليم) قال سلامة الانباري في شرح المقامات : اليم لا يثنى ولا يجمع ومثل (القبول والديور) قال ثعلب في اباليه لا يثنيان ولا يجمعان و (عرق الانسان) لا يثنى ولا يجمع . ومن ذلك الالفاظ التي معناها الجمع ولا مفرد لها مثل

(١) منه الحديث حوالينا ولا علينا بلفظ لتثنية لا غير ولم يفرد لها واحد اه مزهر

جزء ١ ص ١٠٤

(٢) يقال في تتابع الشيء بسرعة

(٣) عرقان تحت الصيدغين لا يفرد لهما واحد

(٤) الجلمان لا يفرد لهما واحد اه مزهر

(التروخ : وهي الجماعة من الناس الكثيرة) ومثل (الركاب وهي المطي) و (الاثاث وهي متاع البيت) و (الخموس وهي البعوض) وامثال هذا كثير .

فليس من شك في ان اللغة قد بدأت ساذجة بسيطة قريبة من الفطرة ثم اخذت تنمو رويدا رويدا وتتطور فتحيث مفردات وتحيي مفردات وتنفي الفاظا وتحفظ بجمعها الى غير ذلك مما تقتضيه سنن النشوء والارتقاء .

وهذا النوع من تاريخ النحو قد عني به الغربيون في لغاتهم ، اما اللغة العربية فان هذه البحوث لم تطرق فيها بعد . ولا يزال تاريخ النحو العربي من جهة معلقا عسيرا . ومما يجعل هذا الامر عسيرا اننا لا نعرف من تاريخ اللغة العربية قبل الاسلام وقبل الشعر الجاهلي الا شيئا يسيرا . ولا نجد بين ايدينا من النصوص والمستندات ما يكفينا لمثل هذا الدرس المنتج الصحيح فنحن في حاجة شديدة الى درس الجملة العربية والكلمة العربية ونشوء كل منهما وتطوره .

وليس لدينا من النصوص الصحيحة التي يوثق بها الا القرآن الكريم والشعر الجاهلي وهذان المصدران يمثلان اللغة العربية والجملة العربية في طور من اطوارها بعد ان تكامل خلقها واستند ساعدها ، وغاية ما يعتمد عليه في هذا الامر هو هذه النصوص الصفوية التي حدثت عندها قبل ، وكذلك النصوص الحميرية التي عثر عليها . ولكن معلوماتنا في هذه لا تزال بمد محدودة .

اذن فالتطور العظيم الذي كان قبل القرآن وقبل الشعر الجاهلي تطور لا نعرف عنه كثيرا بل ولا قليلا .

علي اننا لن نياس من الوصول يوما ما الى هذا الدرس الممتنع ولنا في اعضاء المجمع العلمي العربي والمجمع اللغوي المصري كبير الامل في درس هذه النقاط المهمة .

ولا نعرف ان كاتباً عربياً قديماً او حديثاً عني بهذا الموضوع الا الإمام النحوي الجليل ابا الفتح عثمان بن جني (٣٣٠ - ٣٩٢ هـ) في كتابه القيم (الخصائص) فقد تعرض لهذا البحث في فصول قليلة كبحثه في ان الاسماء والحروف وايها كان اسبق وضعاً ومثل

ومثل بحثه (في هذه اللغة أفي وقت واحد وضعت ، أم تلاحق تابع منها بفارط) الخ . .
وقد نجد فصولاً لها مساس قوي بهذا النوع من الدرس لتاريخ الجملة العربية
يذكره الامام السيوطي في كتابه المشع «الاشباه والنظائر» من ذلك فصله القيم الذي
كتبه عن الإعراب هل وضع ساعة وضعت اللغة أم تأخر عنها .
أما المستشرقون فقد بحثوا في شيء من هذا البحث ولكن مجهودهم في هذا ضئيل
وخير من تعرض لهذا الأمر المستشرق الألماني الكبير نولدكه فقد قارن بين اللغة
العربية واللغات السامية ، والاستاذ برجسترامر ، والاستاذ شاده ، والاستاذ شخت
الذي يلقي الآن محاضرات في فقه اللغة العربية على طلاب قسم اللغة العربية في الجامعة
المصرية ، ولكن بحوث هؤلاء الاساتذة بحوث قليلة ليس لها كبير فائدة .
هذا وسنحاول في المقال القادم البحث في الشق الثاني من تاريخ النحو .

محمد اسحق طلس



آراء وافكار

بحث في اللغة

نشرت بجريدة الاهرام في عدد ١٠ شباط ١٩٣٦ بحثاً لغوياً ممتعاً لصاحب الفضيلة
الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر. تلخصه حرصاً على ما فيه من الكلم الطيب .
قال فضيلته :

اللغة اصوات موضوعة للدلالة على المقاصد والاغراض ، ولا يختص الانسان بالدلالة
بهذه الاصوات على مقاصده واغراضه ، بل يشار به الحيوان الاعجم في هذا ، فتعبر
الحيوانات عن مقاصدها واغراضها باصواتها ، ولكن نوع من الحيوانات اصوات خاصة
للتعبير عن اغراضه .

والقرآن الكريم شاهد على هذا ، فقد فهم سليمان عليه السلام قول النملة :
« يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ، فتبسم
ضاحكاً من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي » .
وفهم قول الهدهد « احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبأ يقين » . فقال له :
« سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين » .

والذين يقومون على أنواع الحيوان بسياستها وترويضها وتغذيتها يفهمون كثيراً من
اصواتها ، واصوات الحيوان الاعجم الدالة على اغراضه قليلة بمقدار تلك الاغراض التي
لا تعد وعلى الأكثر حاجة الطعام والمساء والشكوى من الألم ، والفرح بالوصول الى
شيء مشتهى ، والختل على الفسل ، والاستغاثة عند الفزع ، ولكن اغراض الانسان غير
واقفة عند غاية ، فلذلك كانت الاصوات الدالة على اغراضه غير واقفة عند حد ، واحتاج
الى تنوعات كثيرة في الاصوات ، واحتاج الى المحاكاة ، فحاكى اصوات الحيوان على

اختلاف أنواعه ، واصوات الرياح ، والرعد ، والمطر ، واصوات اصطكاك الأجسام بعضها ببعض واحتياج إلى التشبيه وإلى المجاز والكناية ، واحتياج إلى المشتركات ، ونشأ من التفاهم بهذه الأصوات كلها تلك اللغات التي يعرفها العالم على اختلاف أحمه . وليس من الميسور الاهتداء إلى معرفة أول أنواع الكلم التي استعملها الإنسان ، أهي الموصولات ، أم الضمائر ، أم أسماء الإشارة ، أم غير ذلك . ولكن مما لا شبهة فيه أنه استعمل الكلمات الدالة على ضروريات حياته وحلى ما هو ملزم له من المحسوسات ، ثم صارت لغته تزيد وتنمو تبعاً لزيادة حاجاته ونموها ، وتبعاً لرفي أفكاره ومشاعره . وعلماء اللغات يقولون : إن هناك الفاظاً كثيرة توجد في جميع اللغات وإن تفاوتت اللغات فيها تفاوتاً يسيراً .

ومن ذلك الألفاظ الدالة على الأب ، والأم ، والطعام ، والاعطاء ، والقطع ، والكون ، والنفي ، والأثبت ، والاله . ومنها الفاظ الضمائر ، وعلى الجملة الألفاظ الدالة على المقاصد الضرورية التي احتاج الإنسان إليها أول أمره ، وقد تمكنوا بواسطة علم مقابلة اللغات من تقسيمها إلى أنواع وفصائل ، وهم طامعون في الظفر برد جميع ما ينطق به البشر إلى أصول قليلة ، وأثبت أن كل ما جاء بعد ذلك إنما هو تنوعات وذراري للأصول

واللغة العربية من اللغات المتصرفة ، ثم إنها من أغنى اللغات كلاماً ، وأدقها تصويراً ، وأوضحها تعبيراً ، وأجملها بياناً ، وأكثرها افتناناً ، وأوسعها مذهباً . فيها المجاز في النسبة والمجاز في المفردات ، والمجاز في المركبات ، وفيها التشبيه والكناية ، وفيها القياس يجري مطرداً في التصاريح على أرجح الآراء ، وهي واسعة الصدر للدخيل ، ما إن تراه حتى تخلع عليه ثوباً من ثيابها ، وترده إلى أوزانها ، وتتخذ ولداناً من أولادها ، تعامله معاملتها ، فتشقى منه وتتصرف فيه وقد وسعت جميع الأغراض التي قالها البشر : من نسيب وحساس ، ومدح وهجاء ، وترويع وتهيب ، وحكمة وأخلاق ، وتشريع وطب وهندسة وغير هذا من سائر العلوم والفنون .

وقد حملت حكمة يونان ، وأدب فارس ، وتصوف الهند ، واستطاعت أن تؤدي

أمانة الوحي الإلهي ، بل استطاعت أن تؤديه على وجه الإعجاز ، وأن تؤدي حكمة الأنبياء وذوق الأولياء والأصفياء .

وقد كانت العربية في بقعة ضيقة من الأرض محصورة في جزيرة العرب لا تعدوها إلى جهة أخرى ، فلما جاء الإسلام وامتد الفتح أخذت تسيح في الأرض حتى عمت بلاد الحضارة في تلك الحقبة ، وجابت الهند والصين وإفريقية إلى أوروبا ، وما بقاء الحروف العربية في لغة الفرس والترک وبعض لغات الهند إلا اثر ناطق بسعة انتشارها وقوتها وقد كان نزول القرآن الكريم باللغة العربية اقوى سبب ساعد على انتشارها وبقائها واقوى حافز للعلماء لوضع علوم العربية والبحث في مفرداتها وتراكيبها على وجوه شتى من البحث وذلك ان القرآن الكريم عربي الأصل والنظم ، عربي الكلم ، فيجب أن يفهم على اساليب لغات العرب ، وان تراعى في فهمه عقلية العرب وعاداتهم ولذلك جد العلماء للبحث عن كل ما هو عربي : من شعر ونثر ، وكلم ومعارف ، وعقائد واخلاق وعادات ، واختصت كل طائفة من العلماء بناحية من تلك النواحي

فمنهم من شمر لتسجيل المفردات ، ومنهم من وضع علم اواخر الكلم والابنية ، ومنهم من وضع علم طرق الدلالات ، ومنهم من وضع علم الإصابة في توخي وجوه النحو ، ومنهم من توفروا لتاريخ العرب وآدابها ، إلى غير ذلك من فنون العربية المختلفة فعل العلماء ذلك خدمة للكتاب الكريم وخدمة للسنة المطهرة ، فخدموا اللغة واطهروا ما فيها من جمال وقوة ، ومن سحر وفتنة . فجزاهم الله عن الدين والعلم خير الجزاء .

موسم الشعر في مصر

في الصفحة الادبية والفنية من جريدة البلاغ الممتعة وفي العدد ٤٠٩٦ ، نشر الاستاذ زكي مبارك كلمة عن موسم الشعر الذي تهتم مصر باقامته وهي :
قرأت في أكثر الجرائد دعوة وجهها الاستاذ محمد الاسمر الى الشعراء عن موسم الشعر ، وهي حكاية قديمة طال فيها الكلام منذ ثلاث سنين

واحِب ان تنجح هذه المحاولة الادبية ، لانها تفسر جانباً من التاريخ الادبي ، فقد عاب النقاد على العرب اغفالهم فن التمثيل ، وأنا اعتقد ان العرب لم يغفلوا التمثيل الا بفضل ما برعوا فيه من اقامة المواسم الادبية التي ترسل فيها الفكاهات وتنشد القصائد وتطرح الاقاصيص ، ومن المؤكد عندي ان سوق عكاظ مثلاً كان يقع من انفس العرب موقماً لا يقل روعة عن مشاهد التمثيل عند اليونان

ولو اجتمع الشعراء في موسم الشعر وتناشدوا بلا تصنع لا يمكن ان نضع هذا الفن في ميزان ونعرف كيف تكون المطارحات الشعرية امتع من المشاهد التمثيلية ولا ازال اؤمن بان التمثيل غريب في بلادنا لانه لا يرجع عندنا الي نسب اصيل ، أما المواسم الشعرية فتجد من ارواحنا واذواقنا قبولاً حسناً ، واني لارجو ان أجيب تلك الدعوة ان يتبين القراء صدق ما تقول

بقي التفكير في الجوائز فقد كانوا يقبلون على الشاعر المبدع فيحشون فاه دراً ، فياليت شعري كيف تواسي الحكومة شعراء هذا الزمان ؟ انا اقترح مراعاة للالزمة المالية ان تكنفي الحكومة بانشاء اوسمة شعرية يحليها الشاعر مرتضى الخطاط بعبارة « لافض فوك »

وفيات

الاستاذ « الفارس » عبد الله رعد

توفي الى رحمة مولاه الاستاذ عبد الله رعد عضو مجمعنا العلمي يوم الاربعاء الواقع في ٦ ذي القعدة ١٣٥٤ = ٢٩ كانون الثاني ١٩٣٦ ، على اثر مرض الح عليه ولم يممه طويلاً كان الاستاذ الذي تؤبته اليوم من العارفين باللغة الحبشية كتب عنها وحاضر فيها وستنشر هذه المجلة ترجمة حياته ، والمجمع العلمي يعزي أهله واخوانه بوفاته .

بول بورجه

واغتنالت يدالمتون شينخ الاكاديمية الفرنسية عمرأ المسيو بول بورجه P. Bourget الذي تزيد مؤلفاته على مائة مابين نقد وشعر وقصص وروايات، فهو شاعر رقيق، ونقادة كبير، وكن لمؤلفه «البحاث عن النفسية المصرية» اعظم تأثير في اوروبة. وهو من انصار التعليم الديني في المدارس، والثقافة الدينية، وقد زار بلاد الشام منذ اربعين سنة (١٨٥٢ - ١٨٣٦).

* * *

بيار دونولهاك

واتوفي اخيرا بياريس الاديب الفرنسي الكبير المسيو دونولهاك P. Denolhac عضو الاكاديمية الفرنسية والامين السابق لمتحف فرساي، والامين في متحف جاكار، وهو من كبار كتاب فرنسة وعلمائها، وقد اختص بدراسة تاريخ فرساي ورونة، وكن يحذو في شعره حذو الشعراء الاتباعيين^(١). (١٨٥٩ - ١٩٣٦)

جاك بانفيل

ذكرت مجلة المجمع العلمي في الجزء الحادي عشر من السنة الماضية نبأ احتفال الاكاديمية الفرنسية بانتخاب المسيو بانفيل وهو آخر اعضائها انتخابا، وقد فجمت به الاكاديمية أخيرا، وله تاريخ فرنسة، وتاريخ نابليون، وكن لكتابات التاريخية اكبر تأثير على الشيبة.

فالمجمع العلمي العربي يعزى الاكاديمية الفرنسية بوفاة ثلاثة من اعلامها، وتعزيتهم بهم تعزية للعلم والادب.

مطبوعات حديثة

آثار ادوار مر قص

سإن منطقة العلونين — اللاذقية وتوابعها — في حاجة ماسة الى من يعمل على نشر اللغة العربية ولآدابها ، ومقاومة الدعاية الشديدة فيها الى اللغة المهاجرة من الشمال ، والاستاذ مؤلف الآثار العربية الآتي يانها من اعضاء مجعنا القائمين بهذا السعي النبيل فهو مهتم بتدريس العربية الفصحى في مدارسها ، وتأليف الكتب العربية المفيدة لطلابها مع الحض الحديث على اطراح العالبي والمتبذل السوقي من لغة العرب وتوخي الاساليب الفصحى ثراً وشعراً .

وقد اهدى الينا من مصنفاته الأخيرة ثلاثة كتب : الاول « كفيل الانشاء » وهو جزآن في ٢٥٠ صفحة ، وهو لتعليم الصفوف الابتدائية والمتوسطة ، والثاني للصفوف العالية ، ووضع في كتابه هذا نتيجة اختباراته الخاصة من صناعة التعليم التي مارسها سنين طويلة ، سالكاً في تصنيفه مسلك التدرج الطبيعي : من السهل الى الصعب ومن المعلوم الى المجهول ، وجاعلاً أكبر نصيب في الكتاب للقسم العملي في التمثيل والتدريب على انواع الانشاء المختلفة من قصص ورسائل ومباحث متعددة وغير ذلك مما يوفر على المعلم كثيراً من مؤونة البحث وكثيراً من العناء .

والكتاب الثاني « كفيل البيان والشعر » : ١٧٠ صفحة ، وهو يشتمل على علوم المعاني والبيات والبديع ، وعلى ما ذكر المؤلف في مقدمته « كفيل للشاعر في جميع مقاصده ، ودليل للناثر في كثير من مسالكه » .

والثالث (ديوان ادوار مر قص) في زهاء ٦٠٥ صفحة على ورق صقيل ، وهو يشتمل على معظم منظوم الشعير وشي من منشوره من أول نشأته ، وقد طرق فيه جل فنون الشعر ومن ذلك قصيدته في ذكرى مولد النبي العربي (ص) التي قلل في مطلعها :
العيد للمسلمين اليوم والعرب * فيه مع الدين معنى الود والنسب

فالعيد مشترك إن خص مسلمنا * من جانب الوحي والايمان والكتب
عمّ المسيحي فينسا فهو مفخرة * من جانب الشعب والاخلاق والعرب
وهي قصيدة جميلة بمغزاها ، نبيلة بزوحها القومية ، وبحث في ديوانه مواضيع مختلفة
في الشعر والتوسع والتوليد وفصاحة الاسلوب وقوة الشعر والبلاغة في الاليجاز تارة وفي
الاطناب اخرى وفي دقة الوصف والتهكم ، الى غير ذلك من الابحاث المفيدة ، فنلفت
أنظار الاساتذة والتلامذة مع الادباء الى مكتب الاستاذ ادوار مرقص في الانشاء
والبلاغة ، امتع الله بأدبه وامد في عمره ليعخدم في شمال الشام لغة العرب بنظمه ونثره .

الثوفاي

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

الجزء الثامن كتاب جامع التواريخ

المسمى نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة

للقاضي ابي علي الحسن بن علي الثوخي الثوفاي سنة ٣٨٤ طبع بدمشق وصفحاته ١٨٦
ان هذا الكتاب من افضل ما ألفه الاخباريون في التراجم والتاريخ والمجتمع
الاسلامي في القرن الرابع ، وقد نشر بتحقيق المستشرق الكبير الاستاذ مرغوليوث
والمجمع العلمي العربي وقد ظفر الاستاذ مرغوليوث بالجزء الثامن منه في المتحف
البريطاني ورغب الى المجمع العلمي العربي بان ينشره في مجلته ثم يفرد في كتاب على
حدة ، وهذا الجزء الثامن يشتمل على كثير من الوقائع التاريخية والاحوال الاجتماعية .
وعلى عادة اخواننا المستشرقين في نشر المخطوطات وضع الاستاذ مرغوليوث
لهذا الجزء فهرسا باسامي الاشخاص والاماكن المذكورة فيه مع جدول مفيد آخر
يسهل مراجعة الاصل على من يطالع الترجمة الانكليزية ، وسيشتر المجمع كلمة مفصلة
تبين ما انطوى عليه هذا الجزء من الحقائق التاريخية والاخبار الادبية ، شاكرآ للاستاذ
مرغوليوث عالم العربية في جامعة اكسفر د هذه اليد البيضاء التي نضمها الى سالف اياديه
في خدمة ادب العرب .



السنه ١٣٣٩ هـ الموافقه ١٩٢١ م

تشر في دمشق مرة في الشهر

آذار و نيسان سنة ١٩٣٦ م

الموافق ذو الحجة والمحرم سنة ١٣٥٥ هـ

دمشق :

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي { في سورية ولبنان ١٥٠ قرشاً سورياً
الدفع مقدماً { وفي جميع الاقطار ٤٠ فرنكاً

بجاميع المجلة عن السنين الماضية

في الداخل ٣٥٠ من السنة الاولى الى السادسة الى كل سنة منها

» ٢٠٠ » السابعة الى الثانية عشرة »

» ٤٠٠ » الاولى الى السادسة »

» ٢٢٥ » السابعة الى الثالثة عشرة »

ترجمة الاصمعي (*)

(١٢٣-٥٢١٦)
(٧٤١-٨٣١م)

نسبه . - هو عبد الملك بن قُريْب بن عبد الملك بن علي بن اصمغ - واليه نسبته - بن مُظَهَّر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيان بن سعد بن عبد ابن غنم بن قُثَيْبَة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان الباهلي (١) أبو سعيد البصري اللغوي .

مولده - ولد في البصرة سنة ثلاث وعشرين ومائة هجرية ، وهي يومئذ موئل اللغة العربية ، ومحصل علمائها الأئمة ، قال أبو الطيب اللغوي في كتابه « مراتب النحويين » (٢) : « فاما الذين ذكرنا من علماء البصرة فرؤساء علماء معظمون غير مدافعين في المصرين جميعا ، ولم يكن بالكوفة ولا في مصر من الامصار مثل اصغرهم في العلم بالعربية » وبحسبهم فضيلة اخذهم اللغة عن فصحاء الاعراب او كما يقول ابو الفضل الرياشي (٣) « عن حرشة الضباب واكله البراييع » .

دراسته . - في هذه المدينة الفاضلة التي علمت مدائن العرب العلم والادب ، نشأ أبو سعيد الاصمعي ، فتعلم فيها القراءة والكتابة ، ثم اتقن تجويد القرآن على ايدى علماء عصره وشيخ قراء مصره ، احد السبعة أبي عمرو بن العلاء ، وهو اسناذه في سائر علوم اللغة والادب ، واكثر من لازمه من شيوخه ومريديه ، ولم يقتصر في اخذ العلم عليه فقد

(*) وعدنا في الجزء السابع من السنة المنصرمة بان لدينا معلومات عن الاصمعي سننشرها في عدد آخر .

(١) وانما قيل له الباهلي ، وليس في نسبه المذكور باهلة ، لان باهلة اسم امرأة مالك ابن اعصر ، وقيل ان باهلة بن اعصر . (٢) الزهر ٢ : ٢٠٢ طبع بولاق . (٣) نزهة الالباء ص ٢٦٣ .

أخذ عن أشهر أئمة عصره . مثل : مسعر بن كدام الهلالي والمبارك بن سعيد الثوري ،
ويعقوب بن محمد بن طحلاء ، ونافع بن أبي نعيم ، وعبد الله بن عون ، وسليمان التيمي ،
وإبي الأشهب العطاردي ، وشعبة ، والحماد بن (المحدثين : حماد بن سلمة وحماد بن زيد)
وسليمان بن المغيرة ، وقررة بن خالد ، وهشام بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، وعبد العزيز
ابن أبي حازم الأعرج ، وبكر بن عبد العزيز بن أبي بكرة ، وسلمة بن بلال ، وعبد
الصمد بن شبيب ، والعلاء بن حريز .

هو "لاء" الشيوخ قد ذكرهم ابن عساكر في تاريخه ، ومن عثرت عليه منهم في
مراجع أخرى كتهذيب التهذيب لابن حجر وغاية النهاية لابن الجزري : الخليل بن
أحمد الفراهيدي ، والامام جعفر الصادق رضي الله عنه وعبد الرحمن بن أبي الزناد ومعتز بن
سليمان و كثير العابد وسلام بن أبي طيع ، والحمادان الأديبان : حماد عجرد وحماد الراوية
ومن شيوخه عيسى بن عمر الثقفي البصري وهو من طبقة أبي عمرو بن العلاء ، ومنهم
البكري أخذ عنه المأثر والأنساب والأخبار

ومما يعين على اتمام ثقافة طالب العلم اجتماعه برجال العلم الذي يطلب ، فان لقاء
الرجال ثغاف العقل وراووق الذوق ، والمعين المسعد على صحة العلم وقد توفر جميع
ذلك للأصمعي بلقاء رجال الشعر وأئمة الأدب في عصره . قال محمد بن يزيد المبرد (١)
أنبأنا التوزي قال : كنا عند الأصمعي وعنده قوم قصدوا من خراسان ، واقاموا على بابهِ ،
فقال له قائل منهم : يا أبا سعيد ان خراسان يرجف بعلم البصرة وعلمك خاصة ، وما رأينا
أصح من علمك ، فقال : لا عذر لي ان لم يصح علي ، دع من لقيت من العلماء
والفقهاء والرواة للحديث والمحدثين ، ولكن قد لقيت من الشعراء الفصحاء وأولاد
الشعراء : رؤبة ، ومشرّد بن اللعين ، وبلالا ونوحا بن جوير ، ولبطة بن الفرزدق ،
ومحمد بن علقمة التيمي ، وأبا بابل أهاب بن عُمير ، وقطينة اللخمي ، ونظاما الجاشعي ،
وابن ميادة ، والحسين بن مطير ، وابن هرمة ، وابن أذينة ، والحكم الخضري ، ودكينا
العذري ، وابن شاذب المدني ، وأبا الاحرز الحماني ، وجندل بن المثنى ، وأبا الحيانة ،

(١) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر في قبة الملك الظاهر بدمشق .

والذي حاجاه وهو الابرش ؛ ولقيت ابا الرجف ، ومقاتل بن أبي داود ، وأبا خيرة ،
 وأبا العرف ، وأبا العذافر ، وعمارة بن عطية ، وطفيل الكناني ، وقتادة بن يعرب
 اليشكري ، وابن الدمينه ، وأباحية أنس ، وابن الطثرية ، وأبا ترسيس وبصاحته
 يضرب المثل ، والموتار ، ومصرف بن الحارث ، وابنه الحارث بن مصرف ، وأبا
 العميث بن الحارث ، ومحبس بن ارطاة ، وعريفا الكلي ، وعلاكم بن نهيد ، وابن
 شراء الغطفاني ، والعجيف العجلي ، وأبا القرين الفزاري ، وحفظت عنهم ، وسمعت
 منهم ، وسبقني ابو النجم وذو الرمة ، ومعبد بن طوق ، والوعيل بن كليب ، وزباد
 الاعجم ، ونهار بن توسعة ، وصخر ومغيرة ابنا حبناء ، وابن عرادة تعليل ، ولي بعضهم
 رواية لا رواية ، وما عرف هؤلاء غير الصواب ، فمن اين لا يصح علمي ؟ وهل يعرفون
 احداً له مثل هذه الرواية ؟

قال ابو أحمد (١) : فهذا الاصمعي يفتخر في علم الشعر والعريية بكثرة الرواية
 ويعتقد ان العلم يصح بالرواية والاخذ من افواه الرجال .
 وأكثر سماع الاصمعي من الأعراب وأهل البادية ، وقلما يأخذ الإنسان كتاب
 أدب ولا يرى فيه لأبي سعيد خبراً عن الأعراب وأهل البادية . قال أبو العباس
 الميرد قال الأصمعي : رأيت أعرابي ، وأنا أكتب كل ما يقول فقال : ما تدع شيئاً
 إلا نمتته أي ننتفته (٢) . ورآه اعرابي مرة أخرى يكتب ما يسمعه من الفاضله
 فقال : ما أنت إلا الحفظة يكتب لفظ اللفظة ؛ وبهذا حفظ لنا من أصمعياته
 ورواياته الجمل الوفير من طوال الشعر الجاهلي ومقطعاته ، فهو بحق حجة الأدب ،
 ودعوان العرب .

ومما أعانته على إتمام دراسته ، وإحكام ثقافته المستبحرة خزانة كتبه الواسعة
 التي جمع فيها أصول علمه ومروياته ونقائس محفوظاته ، والأصمعي نفسه يتحدثنا عن

(١) أي العسكري (٢) والنمض تنف الشعر ، ونمضت المرأة أخذت شعر
 جبينها بنخيط لتنتفه ، والنامصة التي تزين النساء بالنمض ، وحلاق هذا الزمن ينمض
 الوجوه بنخيط أيضاً ، وفي الحديث لعنت النامصة والمنتمة .

تلك المكتبة ، ومبلغ ما اشتملت عليه حواياها من الكتب بقوله : لما خرجنا (١) مع الرشيد الى الرقة ، قال لي : هل حملت معك شيئاً من كتبك ؟ فقلت : نعم ! حملت ما خف حملته ، فقال : كم ؟ فقلت : ثمانية عشر صندوقاً ، فقال : هذا لما خففت ، فلو ثقلت كم كنت تحمل ؟ فقلت : أضعافها ، فجعل يعجب !

فقوله أضعافها يعني به نحو سبعين صندوقاً إن لم تكن مائة صندوق ، وهي تدل على وفرة الكتب ومبلغ انتشارها وشغف العلماء في اقتنائها في صدر القرن الثاني للهجرة ، وتبين لنا أن علم الأصمعي لم يكن علم سماع من الأعراب ورواية فحسب ، وأنه مع ذلك كان علم روية ودرس ودراية ، قيل للأصمعي : كيف حفظت ونسي أصحابك ، قال : درست وتروكوا .

مداركه

ذكاؤه وحضور حجته . - إن المطلع على اخبار الاصمعي وعلى آرائه في الشعر والشعراء ومعرفته بفروق اللغة وأسرارها ، وعلى اقوال العلماء عنه ، وعمما كان له من دقة فهم وسعة علم ، يشهد للأصمعي بذكاؤه وألمعيته ، وقوة جدله وحضور حجته ، قال الرباعي (٢) : سمعت الاصمعي يقول قال خلف : يغلبني الاصمعي بحضور الحجة ، وقال الاصمعي (٣) : كنت ممن شهد الرشيد حين ركب سنة خمس وثمانين ومائة الى حضور الميدان وشهود الحلبة ، فقال : يا اصمعي قد قيل إن في الفرس عشرين اسماً من اسماء الطير ، قلت : نعم يا امير المؤمنين ، وانشدك شعراً جاءها لها من قول جرير :

واقب كالسرحان تم له ما بين هامته الى النسر
ومنها : وازدان بالديكبين صلصلة ونبت دجاجة عن الصدر

(١) الأغاني ٥ : ٦٤ الطبعة الأولى

(٢) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر (٣) المزهري ١ : ١٨٢ بولاق ، وتجد فيه القصيدة كلها مع شرحها ، كذلك تجدها في بلوغ الأرب للالوسي ٣ : ٩٢ مع شيء من اختلاف الرواية . ومع شرح الايات ايضاً

وهي ثلاثة عشر بيتاً من الشعر

حافظته وذاكرته . — اما قوة حفظه التي اعانته على استظهار علمه الواسع فيدل عليها حكاية الرقاع الحمسين التي قرأها الحسن بن سهل ووقع عليها مختلف التوقيعات ؛ وكن الأصمعي بجانبه فاطلع عليها فحفظها وبحضرة الحسن قوم من اهل الادب منهم ابو عبيدة منافسه ، وعلي بن نصر الجهمي واحمد بن عمر النحوي ، وبعد ان وقع الحسن على الرقاع واقبل عليهم تذاكروا في الحفاظ كلدهي وفتادة ، فقال ابو عبيدة للحسن : متهمكم بالأصمعي : ههنا من يقول انه ما قرأ كتاباً قط فاحتاج الى ان يعود فيه ، ولا دخل قلبه شيء فخرج منه ، فالتفت الأصمعي فقال انما يريد في هذا القول أيها الأمير ، والامر على ما حكى ، انا اقرب عليه : قد نظر الأمير في الرقاع ، وانا اعيد ما فيها مع توقيعاتها ، وقال : سأل صاحب الرقعة الاولى كذا واسمه كذا ، فوقع له بكذا ؛ والرقعة الثانية والثالثة حتى مرت في نيف وأربعين ، فالتفت إليه نصر بن علي فقال : يا أيها الرجل ، اتق على نفسك من العين فكف الأصمعي .

وتكاد هذه الحكاية تماثل في قوة الحافظة حكاية أبي العلاء المعري في استظهاره لشجار الارمنيين ، وحكاية البخاري في حفظه للأسانيد الملققة من حساده ببغداد ، وقصة حفظ الدارقطني ^(١) لمجلس إسماعيل الصفار المشتمل على ثمانية عشر حديثاً بأسانيدها ، وقوة الحافظة اذا ما تعهد بها صاحبها بالرياضة لا تنتهي لحدودها .

وكن سفيان الثوري يقول : الأصمعي أحفظ الناس ، وقال أبو الطيب اللغوي : ولم ير الناس أحضر جواباً وأتقن لما يحفظ من الأصمعي ؛ وقال ابن الاعرابي : شهدت الأصمعي وقد أنشد نحواً من مائتي بيت ما فيها بيت عرفناه ؛ وقال عمر بن شبة : سمعت الأصمعي يقول : أحفظ سنة عشر ألف أرجوزة ، وعلى رواية الرياشي اثني عشر ألف أرجوزة ، فقال له رجل : منها البيت والبيتان ، فقال : ومنها المائة والمائتان . وقال

(١) انظر مقدمة ابن الجلاح (المطبعة العالمية بحلب ص ١٤٨) .

القبالي^(١) : حدثنا أبو عثان الاشنانداني ، قال كنا يوماً في حلقة الأصمعي إذ أقبل
أعرابي ، فقال : أين عميدكم ؟ فأشرنا الى الأصمعي ، فقال : ما معنى قول الشاعر :
لا مال إلا العطاف تؤزره أم ثلاثين وابنة الجبل
لا يرتقي التز في ذلاله ولا يعتدي نعليه عن بلل
قال فضحك الأصمعي وقال :

عصرته نطفة تضمنها لصب تلتقى مواقع السبل
أو وجية من جناه إشكلة إن لم يرعها بالقوس لم نل
قال : فأدير الأعرابي وهو يقول : تالله ما رأيت كاليوم عضلة ، ثم أنشدنا
الأصمعي القصيدة لرجل من بني عمرو بن كلاب .

صبره على الطالب واحترامه لشيوعه . - وكنف الأصمعي ولوعاً بالإفادة
والاستفادة من شيوخه والتفات في العلم والأدب ، يقر لهم بالفضل ويختص لهم من التواضع
جناح الذل : من ذلك أن شعبة قال (٢) للأصمعي يوماً تأتي وفتك حماد بن سلمة ،
وهو يحب أن يراك ، قال فوعده يوماً ، فذهبت معه إليه ، فسلمت عليه فحياً
ورحب ، فقال له شعبة : يا أبا سلمة ، هذا ذاك النقي الذي ذكرته ، قال : فحياني
ثم قال لي : كيف نشد هذا البيت :

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البني ~ وان عاهدوا لوفوا وان عقدوا شدوا
فقلت : (اولئك قوم ان بنوا احسنوا البني) يعني بكسر الباء . فقال لي : أنظر
جيدا ، فنظرت ، فقلت : لست أعرف الا هذا ، فقال يابني ، (اولئك قوم ان بنوا
احسنوا البني) : القوم انما بنوا المكارم (ولم يبنوا بالابن والطين) (٣) قال : اي الاصمعي
فلم ازل هائبا لحماد بن سلمة ولزمته .

(١) المزهري ٢ : ٣٨٠ بولاق . (٢) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر .

(٣) وفي المزهري (٢ : ١٩١) بعد ذلك : يقال بني يني بناءً في العمران ، وبنا يبنو
بني يعني في الشرف

ولا ريب ان منافسة العلماء للأصمعي في عصره وتعرضهم المستمر له في بغداد ، ودوام المناظرات واحترام المجادلات فيما بينهم وبينه مما زاد في تحقيق الأصمعي ونفوج علمه وسعة اطلاعه ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى (١) : قدّم الأصمعي بغداد ، وأقام بها مدة ، ثم خرج عنها يوم خرج ، وهو أعلم منه حين قدم بأضعاف مضاعفة .
ومما يدل على اجلال شيوخه له ووثوقهم بعلمه وحفظه ان الأصمعي انشد شعبة بن الحجاج يوماً قول فروة بن مسيك :

فما جبنوا انا نشد عليهم ولكن رأوا ناراً تحس وتسفع
فقال شعبة : ما هكذا انشدنا سماك بن حرب . قال :

(ولكن رأوا ناراً تحس وتسفع) ، قال الأصمعي فقلت : تحس من قول الله تعالى : اذ تجسسونهم باذنه أسبى تقتلونهم ، وتحس توقد ، فقال لي شعبة : لو فرغت للزمتك ، وفي رواية : لو فرغت لجيتك ! .

ويدل على مبلغ اعترافه بالفضل لآخوانه مع حسد أكثرهم له ما حكاه أبو عثمان المازني قال (٢) : كنا عند أبي زيد فجاء الأصمعي وأكب على رأسه وجلس وقال : هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة ، وفي رواية أخرى : منذ خمسين سنة ، مع أنه كانت بينهما خصومة الصنعة .

وسئل يحيى بن معين عن الكتبة عن أبي عبيد والسماع منه فقال : مثلي يسأل عن أبي عبيد (القاسم بن سلام) ، أبو عبيد يسأل عن الناس ، لقد كنت عند الأصمعي إذ أقبل أبو عبيد فقال : أترون هذا المقبل ؟ فقالوا : نعم ، قال : لن تضيع الدنيا ، أو قال : لن يضيع الناس ما حيي هذا المقبل !

(١) ثعلب . (انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٠ : ٤١٧ طبع مصر)

(٢) نزعة الالباء ١٧٣

أخلاقه وسجاياه

صدقه - - الصدق ملاك أخلاق الأصمعي ، والصدق رِقَوم طباعه وسجاياه ، فهو صادق في لهجته ، صادق في آرائه وحكومته ، صادق في محبته للفته وأمه وملته ، حدث محمد بن أبي ذكير الأسواني قال : سمعت الشافعي يقول : ما رأيت بذلك العسكر (١) أصدق لهجة من الأصمعي ؛ ومما قال ابن جني في خصائصه في باب صدق النقلة وثقة الرواة : وهذا الأصمعي وهو صناجة الرواة والنقلة ، وإليه محط الأعباء والنقلة ، ومنه تجبي الفقر والملح ، وهو ريمانة كل مختبئ ومصطبغ ، كانت مشيخة القراء ، وأماثلهم تمضره وهو حدث لأخذ قراءة نافع عنه ومعلوم قدر ما حذف من اللغة فلم يثبت ، لأنه لم يقوَ عنده إذ لم يسمعه ، فأما إسفاف من لا علم له ، وقول من لا مسكة به أن الأصمعي كان يزيد في كلام العرب ويفعل كذا ، ويقول كذا ، فكلام معفو عنه ، غير معبوء به ، ولا مبقوم من مثله ، حتى كأنه لم يناد إليه توقفه عن تفسير القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحوته من الكلام في الأنواء ؛ وقال اسحق الموصلي : دخلت على الأصمعي أعوده ، وإذا قمطر ، فقلت : هذا علمك كله ؟ فقال : إن هذا من حق كثير ، لو قال : أوليس من صدق كثير !

دينه - - وصدق لهجة الإنسان مع الصدق في عمله ومعاملته من أبين الأدلة على صدقه في دينه وعقيدته فهو لا يرأي أحدًا في دينه ولا يداجي أحدًا في عقيدته ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يلقب في صباه وفتائه بالأمين ، فكان ذلك مما حمل عقلاء العرب على الإيمان بصدق عقيدته وصحة نبوته .

قال أبو حاتم السجستاني : أهديت إلى الأصمعي قدحًا من هذه السجزية (٢) ،

(١) لعله يريد عسكر أبي جعفر المنصور العباسي ، وهو مدينته التي بناها ببغداد ، وهي باب البصرة في الجانب الغربي ، وما بقاربها في عسكره فسمي بذلك ؛ وعسكر أبي جعفر قرية بالبصرة أيضًا - معجم البلدان - (٢) نسبة إلى سجستان سجزي : بكسر السين وفتحها ، وسجستاني ، ويظهر أنها كانت مشهورة بصنع الأقداح والأواني

فجعل ينظر اليه ويقول : ما أحسنه ؟ فقلت له : إنهم يزعمون أن فيه عرفاً من
الفضة فردّه عليّ ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أبت يشرب في آنية
الفضة ، وروى الاصحعي راكباً حماراً دميماً فقيل له : أبعد براذين الخلفاء تركب هذا ؟
فأجاب متمثلاً :

ولما أبت الا طرأاً بودها وتكديرها الشرب الذي كان صافيا
شربنا برنق من هواها مكبر وليس يعاف الرنق من كان صاديا

هذا ، واملك ديني ونفسي احب إلي من ذلك مع ذهابهما !
وأما توقفه عن تفسير القرآن والحديث وما فيه ذكر الانواء فخرجاً وتأثماً كما أشار
اليه ابن جني ، فيوضحه حديث نصر بن علي . قال حضرت الاصحعي وقد سأله سائل عن
معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : جاءكم أهل اليمن وهم أنجع نفساً ، قال يعني أقتل
نفساً ، ثم أطرقت متندماً وأقبل على نفسه كاللائم لها ، فقال ومن أخذني بهذا ، وما علمي
به ؟ فقلت له : لا عليك ، فقد حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن نبحاهد في
قوله جل وعز : فاعلك باخع نفسك : أي قاتل نفسك ، فكأنه سرى عنه

وقال الزياتي (١) سمعت الاصحعي وسئل بحضرة في أو سأله عن قول اشراطية في
قول علقمة بن عبدة في صفة روضة :

قرحاء حواء اشراطية وكنت فيها الذرهاب وحفتها البراعم
وقوله اشراطية أي مطرت بنوء الشرطين ، (فغضب وشتم) ، وذلك أن الاصحعي
كان لا ينشد ولا يفسر ما كان فيه ذكر الانواء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا ذكرت النجوم فأمسكوا ، لأن الخبر في هذا بعينه : مطرنا بنوء كذا وكذا ،
وكان لا يفسر ولا ينشد شعراً فيه هجاء ، وكان لا يفسر شعراً يوافق تفسيره شيئاً من
القرآن ، هكذا يقول أصحابه ، وسئل عن قول الشماخ :

طوى ظمأها في بيضة الصيف بعدما جرى في عنائب الثعابين الاماعز

(١) انظر الكامل ١ : ٤٤٩ طبع بولاق ، وهو ابو اسحق ابراهيم بن سفيان .

فأبى أن يفسر في عنان الشريين .

صدقه في سلفيته . - وكان أبو سعيد سلفياً في عقيدته أثرياً في طريقته ، يحل اهل الحديث ويتركهم ، وبكره اهل البدع والمتكلمين على غير عقيدة السلف الصالح ، ولذلك كان يحبه أئمة الحديث كشعبة وسفيان بن عيينة والحماد بن زيد وقد أشرنا الى شيء من ذلك ؛ وأما كرهه لمن خالف في الاعتقاد عمود السلف ، أو حول وجهه عن قبلة القراء والمحدثين الأولين من اهل النحل الكلامية الاخرى وكرههم له كالرجلة والجبرية والقدرية والجاحظية ، فيدل على ذلك ما يحدثنا به ابو العيلاء ، قال : زعم الجاحظ أن الأصمعي كان مانياً ، فقال له العباس بن رستم : لا والله ، ولكن نذكر حين جلست اليه تسأله ، فجعل يأخذ نعله بيده ، وهي مخصوفة بحديد (١) ويقول : نعم قناع القدري ، نعم قناع القدري !

وقال ابراهيم الحربي : كان اهل البصرة منهم أصحاب الاهواء ، إلا أربعة ، فانهم أصحاب سنة : ابو عمرو بن العلاء ، والخليل بن احمد ، وهونس بن حبيب ، والأصمعي وكان كل من الشافعي واحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويعني بن معين وإبي داود بشي على الأصمعي في السنة وينعته بالثقة والصدوق .

وقال الأصمعي : سألت ابا عمرو بن العلاء عن ثمانية آلاف مسألة ، وما مات حتى أخذ عني ما لا يعرفه ، فيقبله مني ويعتقده ، فلولا اعتقاد ابي عمرو بصدق ابي سعيد في علمه ودينه لما أخذ لعمرى عنه ولا قبل منه حرفاً ، وهو الذي احرق كتبه تخرجوا تورعاً وكانت تبلغ السقف وفيها ذخائر الشعر والنثر سامحه الله .

وأما صدقه في محبة لغته وامته العربية فيدل عليه كثير من أقواله وأعماله منها ما حدث به ابو عثمان الجزاعي (٢) عن الأصمعي قال كان يقول : ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى يدري من هم ، وهم : رجل رأيت رأكبا أو سمعته يعرب ، أو شمتت منه طيلاً .

(١) فهي ثقيلة مدمية لما فيها من مساير الحديد . (٢) انظر الكامل ١ : ٢٣٩

طبع بولاق .

وثلاثة يحكم عليهم بالاستعغار حتى يدري من هم ، وهم : رجل شممت منه رائحة نبيذ في محفل ، او سمعته في مصر عربي يتكلم بالفارسية ، ورجل رأيت على ظهر طريق ينازع في القدر !

تأمل قوله : « او سمعته 'عرب' ، او سمعته سيفي مصر عربي يتكلم بالفارسية » واعجب ، وهو في ذلك العصر ، لتلك القومية القويمة التي يجعل بنا ان تفاخر بها اشد الغربيين تعصباً لغتهم وقوميتهم وهم في القرن العشرين ، فان الفرنسي ، مثلاً ، وهو في مصر فرنسي لا يتكلم بالالمانية او الطليانية ، ولا الالمانى وهو في مصر الماني يتراطن بالفرنسية او بالانكليزية أو غيرها

وقد قيل له يوماً : انقول استخذأ (بمعنى ذل) ام استخذى ، فأجاب ان العرب لا نقولها لانهم لا يستخذون !

صدقه في اعرابيته . — ولقد حدا به افراطه في حب العرب والعريية الى افراطه في الزرابة على المولد او الادب الحديث بالنظر الى ادب اساتذته ومن سبقهم من الادباء والائمة .

قال ابن رشيق في العمدة : (باب في القدماء والمحدثين) كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالاضافة الى من كان قبله ، وكان ابو عمرو بن العلاء يقول : لقد حسن هذا المولد حتى هممت ان آمر صبياننا بروايته : يعني بذلك شعر جرير والفرزدق فجعله مولداً بالاضافة الى شعر الجاهلية والمخضرمين ، وكان لا يعد الشعر الا ما كان للمتقدمين ، قال الاصمعي : جلست اليه عشر حجج فما سمعته يحتاج بيت اسلامي ، وسئل عن المولدين فقال : ما كان من حسن فقد سبقوا اليه ، وما كان من قبيح فهو من عندهم ، ليس النمط واحداً ، هذا مذهب ابي عمرو وأصحابه كالاصمعي وابن الاعرابي اعني ان كل واحد منهم كان يذهب في اهل عصره هذا المذهب ، ويقدم من قبلهم ، وليس ذلك بشيء إلا لحاجتهم في الشعر الى الشاهد وقلة ثقتهم بما يأتي به المولدون .

ويدل على ان الاصمعي يستن بسنة استاذه ابي عمرو ويقنص اثره ، غلاة في الزرابة على المولد . خبر الديباج الخسرواني وذلك أن اسحاق الموصلي نظم البيتين التاليين لبلا :

سئل إلى نظرة إليك سبيلُ يرد منها الصدى ويشفي الغليلُ
 إن ما قل منك يكثر عندي وكثير مما تكتب القليل
 قال ابن إسحق : فلما أصبحت أنشدتها الأصمعي فقال : هذا الديباج الخسرواني .
 هذا الوشي الإسكندراني ؟ لمن هذا ؟ فقلت له : إنه ابن ليلته ، فقال : أفسدته ،
 أفسدته ، أما إن التوليد فيه ليعين .

وكان الأصمعي يقول في النكيت : جرمقاني من جرميق الموصل لا يمتج شعره ،
 وأنكر شعر الطرماح ، ولحن ذا الرمة ، وكان لا يمتج أيضاً شعر ابن كناسة (١)
 ومحمد بن سهل ، ومثله في ذلك ابن الأعرابي ، فقد قرأ عليه أبو عمرو الطوسني أرجوزة
 لأبي تمام ونحلها إلى بعض شعراء هذيل ، فاستحسنها ، ولما علم أنها لأبي تمام قال له خرق
 خرق ، على أن الشعر كما قال القاضي الجرجاني في وساطته (٢) : علم من علوم العرب
 يشترك فيه الطبع والرواية والدكاء ، ثم تكون الدربة مادة له وقوة ، فمن اجتمعت له
 هذه الخصال فهو المبرز ، وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الإحسان ، ولست أفضل
 في هذه القضية بين القديم والحديث والجاهلي والمخضرم والأعرابي والمولد .

لقد كان الأصمعي نقادة لا تأخذ في ملته ولغته لومة لائم فلا بدالس ولا يؤالس
 أخداً ، وما زال النقد الصحيح ينير كامن الحقد ويبيد باطن الحسد ، فكثير لذلك
 نخصوم الأصمعي كصاحبيه : أبي عبيدة وأبي زيد مع إجلاله للثاني ، ومثل الكسائي
 والجاحظ والباهلي ويحيى بن المبارك اليزيدي وإسحق الموصلي وأبي نواس وأضرابهم ،
 والمعاصرة كما قيل حرمان ، واختلاف المذهب والهوى عدوان ، وشر عداوة في الناس
 عداوة الصناعة ، فلعل العداوة المشبوبة بين الأصمعي وأبي عبيدة قد امتزجت من
 كراهيتين دنيوية ودينية ، أما الدنيوية فهي المعاصرة والمنافسة الناجمة عن تنازع البقاء ،
 وأما الدينية فلاختلاف مشربيهما ومذهبيهما ، فقد كان الأصمعي سلفي العقيدة
 والهوى ، وبتمبير أوضح كانت اتباعياً بمجد السلف وآثاره ، ويروي هائماً مفتوناً
 أشعاره نوأخباره ، ولا يأخذ علمه إلا عن أئمة القرآن والحديث كأبي عمرو بن العلاء

(١) انظر الزهر ٣ : ٢٠٦ طبع بولاق (٢) ص ١٠٩ مطبعة العرفان .

وابن عون وحماد بن سلمة وأشباههم ، وبالضرورة كلت يعادي أهل البدع والمقالات الكلامية التي تخالف كلام السلف الصالح ، فكيف ليت شعري يعني مودته ويمحض إخوانه أمثال أبي عبيدة معمر بن المثنى ، وقد عرف عنه أنه كان شعوبياً (١) وكان يرى رأي الخوارج الأباضية ، قال الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي (٢) أعلم بجميع العلوم منه ، وأما الجاحظ فقد كان من المعتزلة ومخالفهم في مسائل انفرد به وأصبح صاحب مقالة وكان الأصمعي يكرهه لذلك ، وينبزه بالقدرية ويرى أن نعله المصوفة بالحديد نعم قناع القدري كما مر بنا ، والمعتزلة يزعمون (٣) أن اليزيدي كان معتزلياً ، فإن صح هذا الخبر كان من أسباب عداوتيهما .

قال أبو الفرج الأصبهاني : كان إسحق يأخذ عن الأصمعي ، وبكثرة الرواية عنه ، ثم فسد ما بينهما فجهجاه إسحق وثابه وكشف للرشيد معائبه ، ووصف له أبا عبيدة معمر بن المثنى بالثقة والصدق والسماحة والعلم ، وفعل مثل ذلك للفضل بن الربيع واستعان به ، ولم يزل حتى وضع مرتبة الأصمعي وأسقطه عنده وأنفذوا إلى أبي عبيدة من أقدمه «أي من البصرة إلى بغداد» ، ولكن الرشيد اختار الأصمعي (٤) لمجالسته لأنه كان أحسن منه نشرأ وأصلح لمجالسة الملوك .

وتدل قصة (الفرس) التالية على ما كان بين أبي عبيدة وأبي سعيد من المنافسة والغيظ ، قال أبو العيناء قال الأصمعي : دخلت أنا وأبو عبيدة على الفضل بن الربيع فقال : يا أصمعي ! كم كتابك في الخيل ؟ فقلت بجلد ، قال فسأل أبا عبيدة فقال :

(١) بغية الوعاة ص ٢٩٥ مطبعة السعادة بمصر .

(٢) ويرى غلذير Mahomedanische Studien, Part I, P. 197 ان ابا عبيدة من يهود فارس وانه لذلك كان شعوبياً في كتبه ، فنيز برأي الخوارج باطلاً ، وما اظن الجاحظ كان يعرف ذلك ويكتبه ، واثبت صح أنه غير خارجي فشعوبيته من اقوى اسباب العدا والخصومة بينه وبين الأصمعي فقد كان أبو عبيدة شيخ الشعوبية في بغداد كما كان الأصمعي شيخ العروية فيها (٣) نزهة الالباء ص ١١٠

(٤) في رسالة الصحائف الثماني من المخطوطة الظاهرية رقم ١٣٢

خمسون بجلداً ، قال : فأمر بإحضار الكتابين (١) وإحضار فرس ، فقال لأبي عبيدة : اقرأ كتابك حرفاً حرفاً وضع يدك على موضع موضع من الفرس ، فقال أبو عبيدة : لست يطاراً ، وإنما هذا شيء أخذته وسمعت من العرب ، فقال لي : قم يا أصمعي فضع يدك على موضع موضع من الفرس ، فوثبت ، فأخذت بأذني الفرس ، ووضعت يدي على ناصيته ، فجعلت أقول : هذا اسمه كذا ، حتى بلغت حافره ، فأمر لي بالفرس ، فكنت إذا اردت ان أغيط أبا عبيدة ركبت الفرس واتيت به !

اقتصاده في المال . — كان الأصمعي يرى من مروءة الرجل صيانة ماله وبعده عن التبذير ، ولذلك جمع مالاً وأثله قبل منصرفه الى البصرة فعاش فيها موفور الكرامة ، غير محتاج الى لثيم يمد اليه يده ليسأله رفده .

ولكن أعداءه عدوا اقتصاده في الاتفاق بخلاً ، وجعلوا من البخل جمعه لأحاديث البخلاء قال داود : « وكان بخيلاً ، ويجمع أحاديث البخلاء » غير ان هذا القول يناهضه قول تلميذه الرياشي : سمعت الأصمعي يقول : أيها الناس ! الفقر حاضر يبحث على سؤالكم ، والحياء زاجر عن كلامكم ، فرحم الله امرأة ابن نبيل (٢) ، او دعا بخير ، فإن الدعاء إحدى الصدقتين ، فقلت : فمن الرجل يرحمك الله ؟ فقال : اللهم غفراً ، سوء الاكتساب يمنع عن شرف الانتساب ، قال فقلت له : قلت في ذلك شيئاً ؟ قال : نعم

كم من لثيم الآباء شرفه — حال ، أبوه وأمه الورق

وكم كريم الآباء ليس له ذنب سوى ان ثوبه خلق

قال (الأصمعي) : وكان معي ٤٠٠ درهم ، فدفعتها إليه وحلفت ان لا يقوم بالبصرة ، ولعله كان رحمه الله ممن لا يحمد في حق ولا يذوب في باطل .

ظرفه وتندثره . — كانت الأصمعي خفيف الروح ظريف النادرة الى مزح يحرك الرصين ويضحك الحزين ، وكانما كان يعتقد أن للجد موضعاً لا يصلح فيه المزول وللزل موطناً يستسج معه الجد ، ولا غرو في ذلك فقد عرفت رواية الاخبار بالظرف

(١) أي كتاب الاصمعي وكتاب ابي عبيدة (٢) وفي رواية : ميم

وخفة الظل ، وقد سئل أبو عثمان المازني عن أهل العلم فقال (١) : « أصحاب القرآن فيهم تخطيط وضعف ، وأهل الحديث فيهم حشو ورقاعة ، والشعراء فيهم هوج ، والنحاة فيهم ثقل ، وفي رواية الاخبار الظرف كله . »

قال أبو العباس محمد بن يزيد : كان الأصمعي إذا أنشد هذه الأبيات يومئذ كانه يقوم على أربع ، والأبيات له :

يا أمة الله ألم تسمعي ما قال عبد الملك الأصمعي
واحدة أثقلني حملها فكيف لو قمت على أربع !

وقال أحمد بن علي بن أبي نعيم (٢) : كان الرشيد يحب الوحدة ، فكان إذا ركب حماره عادله الفضل بن الربيع ، وكان الأصمعي قريباً منه بحيث يحادثه ، واسحق الموصلي على دابة يسير قريباً من الفضل ، فأقبل الأصمعي لا يحدث الرشيد شيئاً إلا سر به وضحك منه ، فحسده اسحق ، وكان فيما حدثه الأصمعي قال : يا أمير المؤمنين ، سررت على رجل زنكي جالس على بابي ، قال : ويحك فما الزنكي ؟ فوصفه له — قال العسكري : هو الشاطر — قال فقلت : يا فتى ! أيسرك انك أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، قلت : ولم ؟ قال : لا يدعوني اذهب حيث شئت ، قال : فقال الرشيد : صدق والله ، ما يدعونا نذهب حيث شئنا ، قال : فاستضحك الرشيد ، فقال اسحق للفضل : ما يقول كذب ؟ فقال الرشيد : أي شيء قال (أي اسحق) ؟ قال فأخبره الفضل ، فغضب الرشيد (لحسد الموصلي) فقال : والله لو كان ما يقول كذباً ، إنه لا ظرف للناس ، وإن كان ما يقول حقاً ، إنه لأعلم الناس ، فكثرت بينهما شر دهرأ من الدهر ، فقال اسحق لاميته المعروفة في هجو الأصمعي ، وباعثها الحسد المستعاذ من شره ، ولكن الأصمعي برغم ذلك قد أصبح جليس علماء وأنيس أدباء ونديم ملوك وأدباء .

(١) انظر بغية الوعاة للسيوطي ص ٢٠٣ (٢) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر في القبة الظاهرية

تعمكمه . — وكان تندره الطريف هذا لا يخلو من تهكم لاذع فطر عليه الظرفاء :
 الاذكياء ، وبذلك كان يبلغ من خصمه العنيد او تلميذه المغافل او البليد ما لا يبلغه
 بالتقريب او الضرب الشديد ، من ذلك ان تلميذه الزيادي (١) قرأ عليه يوماً هذا البيت :
 اغنيت شاني فاغتسوا اليوم شانكم واستحمقوا في لقاء الحرب أو كيسوا
 فصحف فقال : اغنيت شاني ، فقال الاصمعي : فاغتسوا اليوم تيسكم ! وقال محمد
 ابن عبد الكريم سمعت الأصمعي يقول : اتى اعرابي الى نخاس فقال له :
 — يا عم ، اشتري حمراً ليس بالقصير المختصر ، ولا بالطويل المشتهر ، اذا ركبته
 هام ، واذا ركبته غيري خام ، وإن خلا الطريق تدفق ، وإن كثرت الزحام ترفق . . .
 ان اكرت غلفه شكر ، وان اقلته صبر ، فقال النخاس :
 — اصبر حتى اذا مسخ القاضي حمراً شربته !

علم النحو . — وبحسبه فخراً بالنحو وسعة علمه به انه كثيراً ما كان يناظر
 سيبويه ، ويتغلب ببلاغة المنطق عليه ، وروى الرياشي (٢) قال سمعت عمرو بن مرزوق
 يقول : رأيت الاصمعي وسيبويه يتناظران ، فقال هونس : الحق مع سيبويه ، وهذا
 يغلب بلسانه في الظاهر يعني الاصمعي . ويقول ابو العباس المبرد : ويفضل ابو عبيدة
 على الاصمعي بعلم النسب ، وكان الاصمعي اعلم منه بالنحو . وقال الاخفش : ما راينا
 احداً اعلم بالشعر من الاصمعي وخلف ، فقلت : ايها كان اعلم ؟ فقال : الاصمعي ،
 لانه كان نحويًا .

وعن ابي داود (٣) قال سمعت الاصمعي يقول : ان اخوف ما اخاف على طالب
 العلم اذا لم يعرف النحو ، ان يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم : من كذب

(١) هو ابراهيم بن سفيان ، قال باقوت : كان نحويًا لغويًا راوية قرأ على سيبويه ،
 وروى عن ابي عبيدة والاصمعي . . . وكان شاعراً ذا دعابة وفرح (— ٢٤٩ هـ)
 وانظر البغية ص ١٨١ . (٢) انظر نزحة الالباء في طبقات الادباء لابن الانباري ص
 ١٦٩ طبع البلقية بمصر . (٣) الجزء الخامس من المخطوطة المظاهرية من تاريخ ابن
 عساكر .

علي فأيبتوا مقعده من النار ، لانه لم يكن يلحن ، فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه ؛ وحدث الرياشي قال : مر الاصمعي برجل يدعرو ويقول في دعائه : يا ذوالجلال والاکرام ، فقال له الاصمعي : يا هذا ما اسمك ؟ فقال : ليث ، فقال الاصمعي : بناجي ربه باللحن ليث لذك اذا دعاه لا يجيب !

علم الشعر . — اما علمه بالشعر ، فقد سمعنا ما شهد له به الاخفش ، وكانت الرشيد يسميه شيطان الشعر ، ويقول للعلماء : لا تعترضوا للاصمعي في الشعر ، والكسائي يقول : اذا جاء الشعر فايالك والاصمعي ؛ وحدث ابو عثمان المازني قال : سمعت الاصمعي يقول : قرأت شعر هذبل على الشافعي بمكة ، قال المبرد : الشافعي كان من أشعر الناس وأدب الناس وأفصح الناس وأعرفهم بالقراءات ، وكان الامام ابن هشام يقول : الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة ومثله قول ابي عبيد القاسم بن سلام .

وعن ابي العيناء قال حدثني كيسان قال : قال لي خلف الاحمر ويلك ، الزم الاصمعي ، ودع ابا عبيدة فانه افرس الرجلين بالشعر ؛ وقار حماد بن اسحاق سمعت ابي يقول ما رأيت احداً قط اعلم بالشعر من الاصمعي ، ولا احفظ لجيده ، ولا احضر جواباً منه ، ولو قلت انه لم يك مثله ما خفت كذباً ، لقد استأذن علي يوماً ، وعندي اخ للعراقي الراجز حافظ راوية ، فلما دخل عبث به اخ العراقي فقال من هذا ؟ اهو الباهلي الذي يقول :

فما صحفة ، أدومة باعالة باطيب من فيها ولا اقط رطب
فقال له (الاصمعي) قبل ان يستتم كلامه : هو على كل حال اصلح من قول اخيك العماني :

يارب جارية حوراء ناعمة كأنها عومة في جوف راقود
قال فقلت له اكنت اعددت هذا الجواب ؟ قال لا ، ولكن ما مر بي شيء قط الا وانا أعرف منه طرفاً !

وأما نظم الشعر فقد كان منه مقلاً ، شغله العلم بالشعر مع استظهاره واستبطان أسراره والاحاطة بأخباره عن التفرغ لصياغة الشعر . ولو فعل لاجاد حبكه ولاحسن

سبكه ، قال المروزياني في موشحه (١) خدثني علي بن هرون قال اخبرني ابي قال :
كان ابو عبيدة يقول شعراً رديئاً ضعيفاً ، وكان الاصمعي يقول شعراً ضعيفاً ،
وهو اصلعتهما شعراً .

نقده للشعر . - جاء في الزهر ما نصه : واما الاصمعي فكان اتقن القوم باللغة
واعلمهم بالشعر ، واحضرهم حفظاً ، وكان تعلم نقد الشعر من خلف الاصمعي ، وهو
يختلف بن خيان ويكنى ابا محمد و ابا محرز ، ونما يدل على قوة نقده وصحة ذوقه ما رواه
لنا ابو العيثاء قال : انشد استحقاق الموصلي (٢) قوله في غضب المأمون عليه :

يا مريخة الماء قد سدت موارده أما اليك طريق غير مشدود
لحائم حام حتى لا حيام به مبعلاً عن طريق الماء منطرد

فقال الاصمعي : احسنت ، غير أن هذه الحاءات لو اجتمعت في سورة الكرسي
لغابتها ، وكان لسعة علمه بالشعر وقوة نقده لا يعجبه من الشعر الا ما بلغ الذروة ، وقلما
رضي عن شعر موله ، قال ابن اخي الاصمعي : كان عمي إذا ورد عليه شيء ينكره قال :
يجفئ به ، ومعناه : ارم به ، يقال جفئت به إذا صرعت به ، هذا والامثلة على نقده
مبدولة لطالها في كتب الادب .

علم العروض . - ويحكى أن الاصمعي أراد ان يقرأ العروض على الخليل بن احمد
وشرع في تعليمه ، فتعذر ذلك عليه ، فيئس الخليل منه ، فسأله عن معصوب الوافر ،
فقال له : يا أبا سعيد كيف تقطع قول الشاعر :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

فعلم ان الخليل قد تأذى ببعده (٣) عن علم العروض فلم يعاوده .

النسب . - والنسب من علوم الاصمعي وكان أبو عبيدة اعلم به منه قال ابو سعيد
الحسن بن عبد الله السيرافي قال ابو العباس محمد بن يزيد : كان الاصمعي انشد الشعر

(١) ص ٢٦٧ طبع السلفية بمصر (٢) الموشح للمروزياني ص ٣٠٠ بالمطبعة السلفية

بمصر (٣) اي ببعده استعداده عن تعلمه

الملح والنوادر . - وكان الأصمعي يقول : بلغت بالعلم ونلت بالملح ، وقال ابو
 الفلاح : ونوادره تحتمل مجلدات ، ولا حاجة بنا هنا الى الاستشهاد على صحة ذلك ،
 وبحسبنا اننا لا نتصفح كتاب ادب حتى نرى فصوله مزدانة بملحه ونوادره ، أو مفصلة
 بشذور اشعاره واخباره .

التفسير والحديث . — كل لغوي مفسر لغاه بنزيب القرآن ، وقل من اللغويين من لم يترك كتاباً في الغريب . وكل مفسر لغوي لا محالة ؛ لأنه لا يكون مفسراً ما لم يكن عارفاً بالغريب ، ولولا تخرج الأصمعي — كما مر — من تفسير القرآن والحديث وتوقفه عنه ، لكان يترك لنا كتاباً أو كتباً في تفسيرهما ، أو في غريبهما على الأقل وأما الحديث فقد أخذ عنه اثنته كعبد الله بن عون والخلد بن حماد بن صالح وحماد بن زيد ، أبو يحيى بن معين ، وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن أبي الزناد ومن صدقه في الحديث مارواه بصير بن علي قال : سمعت الأصمعي يقول لعفان :

(١) الجزء الخامس من تاريخ ابن عساكر ٤ وفي التمهيد ص ١٥١ وكان أبو عبيدة أعلم من أبي زيد والاصمعي بالانساب والايام والاختار وكان للاصمعي يد غراء في اللغة لا يعرف فيها مثله (٢) في طبقات القراء لابن الجزري ص ٤٧٠

اثق الله ولا تغير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولي ؛ وقال نصر بن علي : كان الأصمعي يثني أن يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يثني أن يفسر القرآن : أي على طريق اللغة ؛ أما على طريق الحديث فقد كان يميزه ولا يجدي في تفسيرهما حرجاً ، وقد رأينا كيف سري عنه حينما أعلمه سفيان بموافقة تفسيره للبضع في حديث أهل اليمن لما ورد في الحديث من تفسير آية البضع في الكتاب العزيز .

وقد روى له مسلم في مقدمة كتابه ، وأبو داود في تفسير أسنان الإبل ، والترمذي في تفسير حديث أم زرع ، قال ابن حجر (١) : ووقع ذكره في صحيح البخاري كما أوضحته في ترجمة أبي عبيد القاسم بن سلام .

ومن مسنده عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إياكم ومحقرات الذنوب ، فإن لها من الله طالباً ؛ وبإسناده عن علي رضي الله عنه أنه قال : هذا المال لا يصلحه إلا ثلاث : أخذه من حله ، ووضعه في حقه ، ومنعه من السرف ؛ وبإسناده : قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : من أنعم الله عليه فليحمد الله ، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ، ومن حزنه أمر فليقل : لا حول ولا قوة إلا بالله .

الأصمعي جغرافي كبير . — وكان الأصمعي من أئمة الجغرافية العربية . أسى علم تقويم البلدان ، فإن نظره بلقىها الباحث على كتب البلدان : كمعجم ياقوت ، والمسالك والممالك ، وصفة جزيرة العرب ونحوها ، تكفيه في الدلالة على تبحر الأصمعي في هذا العلم ، وقد استشهد به ياقوت في ٣٤١ موضعاً من كتابه . معجم البلدان ، وفي مقدمته يقول ما نصه : « وأما الذين قصدوا ذكر الأماكن العربية والمنازل البدوية فطبقة أهل الأدب وهم : أبو سعيد الأصمعي ظفرت به (٢) رواية لابن دربد عن عبد الرحمن عن عمه ثم سرد أسماء مشاهير الجغرافيين من العرب ، وعد الأصمعي منهم في الطليعة ،

(١) انظر تهذيب التهذيب طبع الهند ج ٦ ص ٤١٢ (٢) أي بكتابه جزيرة العرب

وكذلك المطلع على كتاب الدارات (١) للأصمعي يستغزر بجره ولا ينكر قدره .

اللغة الفارسية . — وهل كان الأصمعي يعرف غير لغته ، وهل سنحت لبت شعري له فرصة في البصرة ليتعلم الفارسية ، والمتكلمون فيها يومئذٍ بالفارسية كثيرون ؟ إن من يتتبع شرحه للغريب وردّ بعضه إلى اللغة الفارسية مع الإصالة في ذلك يغلب على ظنه أن الأصمعي كان ضليعاً في الفارسية ، ولم تقف على نص في ذلك ينقلب به الظن بغيره ، ولعله كان محيطاً باللغة في صدره أو في أسفاطه فما لا يعرفه لا يكون عريباً ، ومثله ما ذكره محمد بن نصر الطبري ، قال : دخلت على ابن معين فوجدت عنده كذا وكذا سفيطاً (٢) ، وسمعتة يقول : كل حديث لا يوجد هاهنا ، وأشار بيده إلى الأسفاط ، فهو كذب أي ليس بحديث ، ومما حكم الأصمعي بفارسيته من الألفاظ (الخورنق) ، فقد قال الخليل : ينبغي أن يكون مشتقاً من الخرنق : الصغير من الأرناب ، فقال الأصمعي ، ولم يصنم شيئاً : إنما هو من الخورنقاء بضم الخاء وبسكون الواو وفتح الراء وسكون النون والقاف ، يعني : موضع الأكل والشرب بالفارسية ، فعربته العرب فقالت الخورنق ردتته إلى وزن السفرجل ، ومثله : لفظ (الزرجون) أي الكرم أو قضبانته أو الخمر ، واختلف أئمة اللغة في عربيته ، أما الأصمعي فيقول : هي فارسية معربة أي لون الذهب (٣) .

آثره الخالد في الأدب والمجتمع . — لقد مضى على وفاته ما يزيد على أحد عشر قرناً ، واسمه ملهج الألسنة وعلمه مرجع العلماء ، ولا يكاد يخلو منه كتاب لغة وأدب ، بل لا يزال الأصمعي لدى العامة مضرب المثل في الفصاحة وسعة الرواية في معظم بلدان العرب ، فهذا الدمشقي مثلاً إذا ما أراد اليوم أن يعبر عن سمة رواية ، أو طول حديث ، أو غرابة قصة ودهوان قال لك ما معناه : « أتريد أن تحدثنا بحديث الأصمعي » ، أو تروي لنا دهبان الأصمعي » ، وما ذلك إلا لكثرة ما عرف

(١) انظر فهرس كتبه المطبوعة في آخر الترجمة (٢) ويريد به قطر الكتب والدفاتر

(٣) لان زر بالفارسية الذهب وجون بمعنى مثل .

به من سعة الخفظ وكثرة الأخبار ؛ ولا يزال المقاصص في مقامي دمشق ٤. إذا ما شرعوا ليلاً في قصّة سيرة عنتره ٤ يعزونها إلى الأصمعي رحمه الله .

ولقد ذكره أبو العباس في كتابه مستشهداً بأقواله في ٤٦ موضعاً ٤ وبمثل هذا العدد قد ذكره علامة العراق في عصره السيد الآتوسي في بلوغ الأرب ٤ كما ذكره أبو الفرج في أغانيه في ٣٧ موضعاً ٤ والجاحظ في البيان والتبيين في ٦٨ موضعاً ٤ والمرزباني في الموشح في ٧٢ موضعاً ٤ ثم لنظر ما رواه أبو بكر بن دريد — في أمالي القالي — بسنده عن الأصمعي في وصف السحاب والبرد والمطر .

ولم يغفل ذكره والانتفاع بأقواله علماء التاريخ والتراجم كالطبري وابن عساكر وابن خلكان وابن حجر في تهذيب التهذيب وابن العماد في شذرات الذهب وابن الأثير في تزيينه والسيوطي في بغيته وأضرابهم من ثقات المؤرخين .

ثم لا يكاد يخلو شرح من شروح دواوين العرب ٤ أو معجم من معاجم اللغة من الرواية عنه والاستشهاد بأقواله الشارحة في تفسير الأبيات أو بيان أسباب قولها ٤ أو الاعتماد على أقوال تلاميذه كأحمد بن عبيد واللحياني وأبي حاتم السجستاني وأبي عبيد القاسم بن سلام وأضرابهم . . .

الأصمعي في ميزان العلماء . — ذكرنا عرضاً بعض شهادت العلماء في الأصمعي ٤ وقد تعدلها جميعاً شهادة الشافعي القائل : « ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي » ٤ وقد عرفنا أن إسحق اللوصلي كان من عدوه ٤ والفضل ما شهدت به الأعداء ٤ فاسمع لما يقول فيه : عجائب الدنيا معروفة معدودة منها الأصمعي ٤ وقال مرة أخرى : لم أرى كالأصمعي بدعي شيئاً من العلم فيكون أحد أعلم به منه ٤ وقال أبو العيناء : أخبرني الدعلجي ٤ غلام أبي نواس ٤ قال قيل لأبي نواس : قد أشخص أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد ٤ فقال : أما أبو عبيدة فعالم ما ترك مع أسفاره يقرؤها ٤ والأصمعي بمنزلة بلبل سيف قفص تسمع من نفسه حوناً ٤ وتربى بكل وقت من ملحه فنوناً ٤ ذكره ابن حبان في الثقات وقال : ليس فيما يروى عن الثقات شيء إذا كان

دونه ثقة ، وقد روى عنه مالك ، وقد أورده الحافظ بن حجر في أسماء الرجال وقال فيه : صدوق حسني ، وجعله في الطبقة التاسعة من صفار اتباع التابعين كالشافعي ويزيد ابن هارون وعبد الزاق وغيرهم .

تلاميذه . — كان علماء عصره يفتخرون بالأخذ عن الأصمعي ، ثم أمسوا بعد وفاته بثباهون في الأخذ عن تلاميذه ، أو باتصال مندم بهم ، كما كان مشيخة القراء في البصرة يجثون امامه على الركب لاخذ قراءة نافع عنه وهو يومئذ حدث كما حدثنا ابن جني في الخصائص .

وان سرد أسماء تلاميذه العلماء كافٍ في الدلالة على جلالة قدر الأصمعي ، فقد روى عنه احمد بن ابراهيم الدورقي ، ونصر بن علي الجهضمي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، وأبو بكر احمد بن عبد الرحمن الخرافي ، واحمد بن عبيد بن ناصح ، ومحمد بن مسلم بن وارة ، وأبو حاتم الرازي ، وأبو الفضل العباس ابن الفرغ الرباشي (١) واحمد بن محمد اليزيدي ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، ومحمد ابن اسحاق الضعائي ، ويعقوب بن سفيان الفارسي ، ورجاء بن الجارود ، وبشر ابن موسى الاسدي ، وأبو العباس محمد بن يونس الكديمي ، وأبو يحيى زكريا بن يحيى المنقري ، ومسمود بن بشر المازني وابن اخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب .

ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه الخالد هؤلاء الاعلام من تلاميذ الأصمعي ، وعثرت بعد ذلك على كثير من تلامذته اساندة الامة العربية منهم : راويته ابو نصر احمد بن حاتم الباهلي ويقال انه ابن اخته وقد ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه انه اوثق من روى عن الأصمعي وعبد الله بن محمد التوزي اللغوي ، وأبو سعيد العسكري وأبو اسحق ابراهيم بن يحيى اليزيدي ، وأبو اسحق ابراهيم بن سفيان الزياتي ، واسحق اللوصلي ، وأبو عثمان المازني ، وأبو عثمان الاشناندي ، وأبو عمر صالح بن اسحق الجرمي وعلي بن حازم اللحياني اللغوي ، وراوية اهل البصرة عبد الله بن احمد ابو هفان النحوي

(١) وكان كثير الرواية عن الأصمعي

وابو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد البصري ، وابو العالية الشامي ، ومحمد بن الفرج الدورقي ، ومحمد بن يحيى القطعي ، وعبد الرحمن بن محمد الحارثي ، ومحمد بن غالب الانماطي ، وابو داود السبخي ، ومحمد بن أبي جميلة ، ويحيى بن معين ، ويعقوب بن شبة ، ويحيى بن أبيب بن عرين ، ويحيى بن معمر بن سهيل البصري ، وعباس بن عبد العظيم العنزي ، وعمر بن شبة ، وابو قلابة ، وابو العيناء الكديمي ، وابو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكشي .

وهناك طائفة من العلماء لم يأخذوا مباشرة عن الاصمعي ، وإنما كانوا يروون علمه ويستشهدون بقوله ، فهم اشباه تلاميذه كابي يوسف يعقوب بن السكيت ، فقد كان يحكي عن الاصمعي وابي عبيدة وابي زيد من غير سماع الا ممن سمع عنهم نحو الاثرم وابي بجدة وابي نصر ، وكان ثعلب يروي عن ابي نصر كتب الاصمعي ، وعن عمرو بن ابي عمرو كتب ابيه .

وكثيراً ما تحمل عنه العلماء وتلمذوا له بالمكاتب ، كما يؤخذ الحديث ، وقد تفتن هذه المكاتب بالاجازة اقتران المناولة ، فيصبحون كتلامذته المجازين ، سواء عاينهم اجتمعوا به أم لم يجتمعوا به قبلاً . قال ابو احمد العسكري : لقد حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير إليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره ، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها إليه ليحيط عنها ، وقد احتذى المأمون في ذلك حذو أبيه الرشيد ، قال الترميضي في (نكت الحماسة ^(١)) اخبرنا ابو احمد ابن سعيد العسكري فيما كتب به إليّ وحدثنا المرزباني فيما قرئ عليه ، وانا حاضر اسمع ، قالوا : اخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا ابراهيم بن عمر ، قال سأل الرشيد اهل مجلسه عن صدر هذا البيت : (ومن يسأل الصعلوك اين مذهب) فلم يعرفه احد ، فقال اسحق الموصلي : الاصمعي مريض ، وانا امضي إليه واسأله عنه ، فقال الرشيد : احملاوا إليه الف دينار لنفقتة واكتبوا في هذا إليه ، قال : فجاء جواب الاصمعي : انشدنا خلف لابي النشاش النهشلي :

(١) الزهر ١ : ٨٣ الاميرية .

وسائلة ابن الرحيل وسائل ومن يسأل الصعلوك ابن مذاهبه
وداوية نيهاء يخشى بها الردى سرت بابي النشاش فيها ركائبه
ليدرك ثاراً اوليكسب مغنا جزيلاً وهذا الدهر جم عجائبه
وقال ثعلب في اماليه : بعث بهذه الايات الى المازني ، وقال اشدنا الاصمعي :
وقائلة ما بال دوسر بعدنا صحا قلبه عن آل ليل وعن هند (الايات)
هذا شأن الآخذين عنه بالمكاتبه ، واما المشتاقون الى السماع منه والخذ عنه
ولم يكتب لهم ذلك فمنهم شعبة ابن الحجاج نذكره على سبيل امثال فقد روى ابو حاتم
السجستاني عن الاصمعي قال قال لي شعبة : لو افرغ لجئتك ، وكان شعبة صاحب
شعر قبل ان يكون صاحب حديث .

مؤلفاته . — وقد ترك لنا الاصمعي من مؤلفاته ورسائله خزانه كتب قيمة طبع أغلبها
قال ابن الاهدل (١) : تصانيفه تزيد على ثلاثين ؛ واما ابن النديم فقد عد منها سبعة
كتابه الفهرست ثمانية واربعين مصنفاً ، وهي بدون تكرير لكلمة كتاب (٢) :

خاق الانسان ، الاجناس ، الانواء ، الهز ، المتصور والمعدود ، الفرق ، الصفات ،
الاثواب ، اللبس والقдах ، الفرس ، الخيل ، الابل ، الشاء ، الاخيه والبيوت ،
الوحوش ، الاوقات ، فعل وافعل ، الامثال ، الاضداد ، الالفاظ ، السلاح ، اللغات ،
الاشتقاق ، النوادر ، اصول الكلام ، القلب والابدال ، جزيرة العرب ، الدول ، الرحل
معاني الشعر ، مصادر ، القصائد الست ، الارجيز ، النخلة ، النبات والشجر ، الخراج
ما اتفق لفظه واختلف معناه ، غريب الحديث نحو مائتي ورقة ، رأيت بخط السكري ،
السرج واللجام والشوى والنعال ، غريب الحديث والكلام الوحشي ، نوادر الاعراب ،
مياه العرب ، النسب ، الاصوات ، وكتاب المذكر والمؤنث .

وزعم ابن النديم أن الاصمعي عمل قطعة كبيرة من اشعار العرب ليست بالمرضية

(١) الشذرات ٢ : ٣٧ (٢) مع اعتبار الكتاب الواحد ما بين الفرزتين .

عند العلماء لقلة غرايتها واختصار روايتها ، ثم كتاب اسماء الخمر وكتاب ما تكلم به العرب . ويريد ابن النديم بهذه القطعة الكبيرة من اشعار العرب ديوان الاصمعيات وكانوا يقرنونه بالمفضليات جمع فيها شعر نيف ومائة شاعر ، وبعض قصائدها في المفضليات الا انها في الاصمعيات اطول واكمل ، وتعتبر الاصمعيات مع المعلقات والمفضليات والجماسات من اقدم مصادر ادبنا العربي ومفاخره .

* * *

كتب الاصمعي المخطوطة والمطبوعة ومراجع ترجماته

١ الابل . — بيروت ١٣٢٢ ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسان العربي ؛ ونشره الأستاذ هفner A. Haffner باسم *Texte zur arab. lexikogr.* ليبسيغ ١٩٠٥ ص ٦٦ — ١٥٧

٢ أسماء الوحوش وصفاتها . — باعتهاء الميسو جاير Rudolphe Geyer ومعه كتاب ما قال قطرب . ويانه ١٨٨٨ ص ٢٠

٣ الاصمعيات . — قصائد تعتبر كالمفضليات من مصادر الأدب العربي ، رواية الاصمعي ، طبعها الأستاذ وليم بن الورد البروني مع تعليقات له مفيدة في مجموع أشعار العرب بمدينة ليبسيغ ١٩٠٢

٤ الأضداد . — باعتهاء الأب لويس شيخو بيروت ١٩١٢ وفي دائرة المعارف الإسلامية : ومخطوط (فيينا) لا يتضمن إلا جزءاً يمكن إتمامه خصوصاً ان لدينا جزءاً آخر في سنت بطرسبرج ، والمخطوط بتمامه مع كتاب الفرس ، وكتاب الأراجيز ، وكتاب الميسر ، موجود في بغداد في مجموعة خاصة ببعض اسرها ، وهي لذلك لا يمكن أن تكون موضع دراسة علمية .

٥ خلق الانسان . — أي أسماء أعضائه وصفاته . بيروت في جملة كتاب الكنز اللغوي في اللسان العربي . وهو كتاب يدل على براعة الأعراب في التشريح الانساني .

- ٦ الخليل — باعتناء الأستاذ هفتر . ويانه ١٨٩٥ ص ٦٢
- ٧ الدارات — مقالة مفيدة لمعرفة جزيرة العرب ، بعناية الأستاذ هفتر ، نقلها عن نسخة مصورة في دار الكتب المصرية . بيروت ١٨٩٨ ص ١٦ ، ونشرها أيضاً في ليبسغ ١٩٠٥ باسم *Texte zur arabischen Lexicographie*
- ٨ الشاء = باعتناء هفتر أيضاً . بيروت ١٨٩٦ ص ٣٢
- ٩ الفرق في اللغة — مع شرح وفهرست للاستاذ ملو . ويانه ١٨٧٦ ص ٤٨
- ١٠ الكنز اللغوي في اللسان العربي — يشتمل على كتاب الابل وخلق الانسان المذكورين رقم ١٥
- ١١ النبات والشجر — بعناية هفتر مطبوعين بيروت ١٨٩٨ ص ٤٨
- ١٢ النخل والكرم — بيروت ١٨٩٨ ص ٣٨ ونشره هفتر في المشرق ١٩٠٢
- ١٣ Prockelann : ص ٨٨٣ *Gesh derb Ara Litter.* ج ١ ص ١٠٤
- والحاشية ص ٥١٤
- ١٤ مراجع ترجماته وأخباره وآثاره : تاريخ ابن عساكر (المخطوطة الظاهرية) تاريخ بغداد للخطيب ، تهذيب التهذيب لابن حجر ، شذرات الذهب ، وفيات الأعيان ، الأنساب للسمعاني ، معجم البلدان ، الأغاني ، البيان والتبيين ، الموشح ، دائرة المعارف الاسلامية (المجلد الثاني . العدد الرابع) ، دائرة المعارف الوجدية .
- وفاته — ورجع الأصمعي في خلافة المأمون من مدينة السلام إلى مسقط رأسه وملعب أترابه ومألف احبابه البصرة ، ولم تبيض لحيته إلا حيناً بلغ الستين من عمره ، وأخ عليه المأمون ليصير إلى بغداد حاضرة ملكه لينتفع بعلمه ، فلم يفعل محتجاً بضعفه وشيخوخته ، فكانت المراسلة بينهما تغني عن المواصلات ، وما زال في البصرة متعمداً بما اقتصده في بغداد من المال ، ومكرماً من الأمراء والعلماء وسادة الرجال إلى أن استقبل وجهه البقاء واصطفاه الله لجوارحه ، قال محمد بن بونس القرشي مات الأصمعي سنة سبع عشرة ومائتين في خلافة المأمون ، وقال أبو العيناء : توفي الأصمعي وأنا حاضر في سنة

ثلاث عشرة ومائتين (— ٢١٣ هـ = ٨٣٠ م) وحلّى عليه الفضل بن أبي إسحق ، قال الخطيب البغدادي : وبلغني أن الأصمعي بلغ ثمانين وثمانين سنة ، وكانت وفاته بالبصرة ، وفي غاية النهاية لابن الجزري أنه عاش ٩١ سنة ، ورأيت في ابن خلكان قولاً غريباً وهو أنه توفي بـرو بعد أن ذكر وفاته بالبصرة ، وقد اكثرت الشعراء من رثائه فقال أبو العالية الشامي يوم وفاته :

لا در در " نبات الأرض إذ فجعت * بالأصمعي لقد أبقت لنا أسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى * في الناس منه ولا في علمه خلفا
وقال محمد بن أبي العتاهية : ولما بلغ أبي موت الأصمعي خرج ورثاه فقال :
أسفت لفقد الأصمعي لقد مضى * حميداً له في كل صالحة سهم
نقضت بشاشات المجالس بعده * وودعنا إذ ودع الانس والعلم
وقد كان نجم العلم فينا حيانه * فلما انقضت أيامه أفل النجم !

التنوخي



تصحیحات

كتاب عیون الاخبار (*)

تألیف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتیبة الدينوري

المطبوع في مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣ - ١٣٤٩

(بقلم المستشرق الالماني الكبير صاحب التوقيع)

ان من احسن المطبوعات التي نشرت في اباننا هذه كتاب عیون الاخبار لابن قتیبة الذي عني بتصحيحه السيد زكي العدوي رئيس القسم الادبي بدار الكتب المصرية فهو حري بالشكر والتقريب لاحتائه هذا الكتاب الثمين الكثير الفائدة والاطراب

(*) المجمع - ارسل الينا المستشرق الالماني الكبير العلامة (بروكلمن) هذه المقالة النفیسة مع كتاب قال فيه :

قرأت كتاب « عیون الاخبار » المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية . فوجدته من احسن المطبوعات التي خرجت في الشرق الى الآن . ولكن وجدت مواضع قليلة جداً ضل فيها المصحح عن الرواية الصحيحة فجتمعت بعض التصحيحات في رسالة صغيرة الحجم لتشر في مجلة المجمع . وها نحن اولاء ننشرها مع الشكر له وقد تعبنا قليلا في قراءته لمقاله لغرابة حروف خطه وارقامه العددية حتى اننا لم نهتد الى تصحيح بعض ارقام الصفحات عدا اننا رأينا في بعض المواضع من كلام الاستاذ ملاحظات احیانا ان نعلق عليها في ذیل الصفحات كما يراها القارئ .

ولم يكن شغله من السهل بل كان صعباً جداً فان هذا الكتاب لم ينسخ كثيراً ولم يوجد في ديار الكتب الشرقية والغربية أكثر من نسختين احدهما في بطرس برغ (لينين - غراد) وهي مشتملة على الجزأين الاول والثاني فقط ، والاخرى في كتب خانة كوبريلي في مدينة الاستانة المحروسة وهي تامة ، ولكنها ليست بجيدة الخط ومع هذا هي ناقصة الضبط في أكثر المواضع قد اخذت من النسختين تصويرات شتية وهي محفوظة الان في دار الكتب المصرية ولكن تصوير النسخة البطربرغية لم يصل اليها الا بعدما طبعت الاجزاء الاولى وقد انكل المصحح فيها على النسخة التي عني بطبعها مؤلف هذه الرسالة بمطبعة دار الفنون في غوتنبجن من سنة ١٨٩٩ الى سنة ١٩٠٨ ولم يمكن له اتمامها من الفن الناشئة في الحرب العمومية فقد قرأت الطبع الجديد وقابلته بنسختي فوجدت مواضع قليلة غير صحيحة عندي فاعرض فيما يأتي تصحيحها على احباء الاداب العربية .

المجلد الاول ص ١٠١ - اقرأ المحض (١) كما قد صححة المعلم روزن .

ل ١٠١ - وتستحسنه اقرأ تستخشنه متماثلة لكلمة تستخف المتقدمة فهما متضادان لكلمتي او تعجب منه او تضحك .

ن ٥٥ - تخرج خزاعة احسن .

ق ٢٠٢ - اقرأ ونازلة القفر .

ا ٦٠٦ - الدراوردي كما في نسختي وكذا ضبط النسبة السمعاني في كتاب

الانساب طبع لندن ٢٢٤ .

ا ١١٠١ - اقرأ القويم كما في نسختي وهو للتحقير .

٤ ١٤٠٠ - اقرأ منه عوض فيه .

٧ ١١٠٠ - الموبد اقرأ المؤيد كما في نسختي فان ملك الفرس ليس بموبد

(١) المجمع : المحض بالخاء المهملة اللين الخالص من مخالطة غيره له . على اننا لا

نرى بأساً بكلمة المحض بالخاء المعجمة فتكون من محض اللين اذا استخرج زبدته ، وربما كانت في الانساب لكلمة (زبدة) كما لا يخفى

۱۱ - ۱۲ - ۰ — اقرأ مخارج (۱)

۱۲ - ۵ - ۰ — اقرأ تربیع و هي تربیع معرفة في لسان العرب ج ۷ ص ۱۲۸ - ۱
۱۲ - ۱۰ - ۰ — يا أبي عقر هو الصحيح لانه مطابق للكلمة اعقرت في جواب عمره
فتقول خفض والله لك (تعني القسط)

۱۲ - ۱۱ - ۰ — اقرأ أعقرت وهلمت كما في النسخة البطربرغية وليس تحريف فان
المرأة تعتذر فتقول دهشت خوفا منك وقد ظن المعلم دي غويه ان كلمة اي دهشت التي
في النسخة القسطنطينية بعد اعقرت كانت اصلا بعد هلمت فان أعقرت هي لغة في معنى
اعقرك الله جوابا من عمر للمرأة التي كنته بأبي عقر

۱۵ - ۱۲ - ۰ — عوض در الدهر اقرأ هذا الدهر كما في الكامل للمبرد ۳۱۹۸ و كتاب
الاغاني (الطبعة الثانية) ج ۲۰ ص ۲۴ - ۶۱۸ ومختارات شعراء العرب لهبة الله العلوي
(طبع ۱۳۰۶) ص ۷ - ۱

۱۶ - ۷ - ۰ — سبال الاشراف ليس بشيء، اقرأ سبال الاشراف كما هو في العقد الفريد
لابن عبد ربه في المجموعة الادبية لطالب معرفة العربية طبع بطرس برغ (۱۸۷۶) ص
۱۷۲ - وهو محرف عن سؤال في طبع العقد المصري سنة ۱۳۰۵ ج ۳ ص ۷ - ۳۰
۲۳ - ۱۵ - ۰ — اذراه والصحيح (۲) اذراه كما في نسختي .

(۱) المجمع: اي بمحذف اللام مع ان الصواب ذكرها كما في الكتاب قال ابن مالك:

وخففت ان نقل العمل وتلزم اللام اذا ما تهمل

(۲) اذراه بالزاي بمعنى عاله والافصح اذرى عليه واذرى به ومناسبة (اذرى) لفعل
(اشرف) في قوله (من اشرف للسلطان اذراه ضعيفة اذ معنى (اشرف له) ارتفع
ونصب للسلطان نفسه لتأوانه ومن فعل ذلك لا يعييه السلطان غيبا وانما يسقطه إسقاطا وهذا
المعنى يناسبه فعل (اذرى) بالنال المعجمة. كما في الكتاب يقال (طعنه فاذراه عن
ظهر فرسه) اي القاه واسقطه او لعل الكلمة معرفة عن (ارداه) اي أهلكه

٢٥ - ٢ - تنهضك وتنقضك وتنقصك كلها تحاريف من تنقضك فان ابن الحشّاء في حاشيته على المنصوري للرازي قال انظر استدراك اللغات العربية لدوزي (ج ٢ ص ٣٠٧) النفّض هو دفع فضول البدن من مجاريها ، وقال في المجلس (دوزي ج ١ ص ٢٠٨) المجلس كناية عن الدفعة الواحدة للبراز

٢٦ - ١ - اقرأ يجتمعون كما في نسختي

٢٩ - ٦ - اقرأ واخراج

٣٠ - ١٠ - من ينصح لك المكي كما هو في الأصل صحيح اي من ينصح لك المكي فانه يقال نصح الغيث البلاد نصحا اذا اتصل ببتها فلم يكن فيه قضاء ولا خلل (انظر لسان العرب جزء ٣ ص ٤٥٦) ونصح الخياط الثوب اذا انعم خياطته ولم يترك فتقا ولا خلا لا (انظر اساس البلاغة للزمخشري طبع دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٤٤٧) وقال صاحب كتاب الامامة والسياسة المنسوب الى ابن قتيبة (طبع القاهرة ج ٢ ص ١٠٨ س ١٥) فنصحه الهيثم بالسيف اي ضربه ضربا موجعا .

٣١ - ٦ - المرار هو الحبل ولكن المشهور في الجاز على العزيرة هو المرائر جمع مريرة اي الحبل . قال ابن قيس الرقبات (فعسى تكون لنا مريرة) اي عزيمة رجعة (انظر ديوانه طبع فينا ١١٦) ومنه حديث ابن الزبير ثم استمرت مريرتي قال استمرت مريرته على كذا اذا استحکم امره عليه . (انظر النهاية في غريب الحديث لابن الاثير طبع مصر ١٣٢٢ جزء ٤ ص ٩٥)

٥١ - ١٨ - اقرأ ديز هو قل انظر ما قال ياقوت في معجم البلدان طبع ومستفاد ج

٢ - ٧٠٦

٦٠ - ١٢ - محتملا (كذا !) للملائمة كما هو في النسخة صحيح فانه مطابق لما يقال ص ٦٥ - ١٧ : ثلاث اذا كن في القاضي فليس بكامل : اذا كره اللوائم الخ . . .

٦٥ - ١٨ - اقرأ اذا لم يكن كما في نسختي فان جمع المضارع من الفعل هو

(١) لا ضرورة تقضي بقراءتها (يجتمعون) من الافتعال وان يجتمعون ايضا من الافعال حسنة جدا في هذا المقام يقال اجمع القوم على كذا اتفقوا عليه

- المستعمل مع جمع القلة كما يقولون لثلاث بقين من الشهر ولا حدي عشرة خلت منه . .
- ٦٦ - ١٩٠ - بالبينات تحريف بالشبهات التي في نسخة بطرسبرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ادروا الحدود بالشبهات (انظر اعلام الناس بما جرى للبرامكة مع بني العباس للإتليدي في المجموعة الادبية بطرسبرغ ١٨٧٦ ص ٤٣ - ١٣٠)
- ٧١ - ٢٠ - اقرأ المفذي ببوله غذي ببوله اذا القاه دفعة دفعة (انظر لسان العرب ج ١٩ ص ٣٥٩ - ٢)
- ٧٢ - ١٨٠ - رباب كذا في الاصلين لكن الصحيح ذباب (انظر معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٧١٢ ومعجم ما استعجم للبكري طبع وستنفلد ص ٣٨٣ ووفاء الوفاء باخبار دار المصطفى للسمهودي : مصر ١٣٢٩ ج ٢ ص ٣٠٨ وخلاصة الوفاء له طبع مصر ١٢٨٥ ص ٢٧٥ وعلى هذا ص ١٢ الصحيح والذباب .
- ٧٦ - ٥٠ - لا أجد في الاصلين لأجد وهو البواب
- ٨٢ - ٤٠ - اقرأ وفرج .
- ٨٢ - ٧٠ - واسلفتك الذي في الاصلين صحيح اي اشتربتك بعتاء سلف
- ٨٤ - ١٠ - عوض مستغيثا اقرا مستغيا
- ١١٢ - ١٦٠ - المادنان ليس بشيء والظاهر من السياق ان معنى الكلمة هو قلب الجيش ولعل ما زبان الموجود في النسخة القسطنطينية صحيح فان العلامة نيرغ H.S. Nyberg علمني ان اللغة الفارسية الموجودة عند المؤرخين الامينيين اليسوي وفوستس Gundn matean و Matenin gundn (انظر , Hübschmann, Armenische grammatik 192 nr 396) بمعنى قلب الجيش هي اصل هذه الكلمة وقال مصحح الكتاب ج ٤ ص ٣٠٦ ان الماذايانه هنا الفرس الانثى ، وانه كن من عادة الفرس ان يضعوا سيف قلب الجيش المحارب راكب فرس انثى فيسمى القلب مادباناً ، ولكنه لم يقل لنا في اي المصادر وجد هذه العادة .
- ١١٤ - ٤٠ - الرمايا تحريف ربايا كما في نسختي وهو جمع ريثة في معنى طلائع

- ١٢٦ هـ ٠٩ — اقضي لا معنى له في هذا الموضع والصواب اقصر
- ١٣٣ هـ ٠٩ — وكفه اصدر به ، الذي في النسخة القسطنطينية ليس بشيء ، فان
الاصدرين عرقان بضربان تحت الصدغين كما قال صاحب لسان العرب ج ٦ هـ ١١٩
هـ ٣ فكيف يكف الراعي عرقين ولكن الصواب الى صدره كما هو في النسخة البطربرغية
اي اجاد الراعي ربه اذا كان كفه في صدره
- ١٣٣ هـ ٠ — قال المصحح في الماشية وفي النسخة الالمانية ترق وهو تحريف ولكن
رواية ترق ليست في نسختي بل في النسخة القسطنطينية .
- ١٥٦ هـ ٠١٩ — تشتكين هو تحريف يشتكين
- ١٦٤ هـ ٣ — ولم اورث تحريف ابن اورث كما في النسخة البطربرغية فهو
موافق لبحر البسيط
- ١٧٤ (١) هـ ٠١٣ — اقرأ أمره
- ١٩٤ هـ ٠٣ — طول القنى ليس بشيء والصواب طوال القنى الذي في النسخة البطربرغية
فان القنى في الانف طوله (انظر لسان العرب ج ٢٠ هـ ٦٥) .
- ١٩٨ هـ ٠١١ — فتناجرت تحريف فتناخرت (انظر سيرة النبي لابن هشام طبع
وستنفلد هـ ٢١٦ هـ ٦١)
- ٢١٣ هـ ٠١ — وابعدهما من الماء كذا في النسختين ولعل المؤلف نفسه كتبها
ولكن غلط والصواب واقربهما من الماء ولذلك يقول انها امرها غرقا ورواية الدينوري
في كتاب الاخبار الطوال طبع ليدن هـ ٦١ هـ ٢ هي قريبة .
- ٢٢٢ هـ ٠٨ — ذارين ليس بشيء فما لدارين وهي فرقة بالبحرين وللمربدعين
البصرة والصواب ذاري كما رواه الثعالبي في المائت المعارف طبع (ليدن) هـ ١١٢
هـ ١٧

(١) المجمع لم نجد في هذه الصفحة ولا ذلك السطر كلمة (أمره) وانما وجدنا في ص
١٧٢ سطر ١٣ قوله (اني قد امرت الاذن وهذه الجملة صحيحة التركيب صحيحة
المعنى)

۲۲۳ - ۰۶ - في حجره تحريف من حجره (انظر كتاب البيان للجاحظ الطبعة الاولى ج ۲ ص ۱۰ - ۲۲)

۲۲۳ - ۰۱۴ - أحق محال في هذا الموضع فان الحق من صفات السيد والصواب احدى

۲۲۴ - ۰۱۹ - البكارة تحريف ظاهر ولكن الصواب ليس الغباوة او البلادة او البكاء كما ظن المصحح (ج ۴ ص ۳۰۴) ولكن النكارة قال صاحب لسان العرب (ج ۲ ص ۹۱ - ۹) وفي حديث معاوية رضي الله عنه إني لا أكره النكارة في الرجل يعني الدهاء والنكارة الدهاء .

۲۳۲ - ۰۹ - واستر تحريف واستر انظر ديوان أبي تمام طبع المطبعة الوهبية ص ۴۵ - ۴ .

۲۳۵ - ۰۶ - اشنعوا (۱) بالكسنة تحريف أشيعوا .

۲۳۶ - ۰۱۱ - ومرحلاً تحريف ومرحلاً انظر كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة طبع دي غريبه ص ۲۰۶ - ۱۱ .

۲۳۷ - ۰۳ - مالك بن حريم في بيت هذا الشاعر اختلاف كثير قال ابن السيد البطايوسي في كتاب الاقتضاب شرح ادب الكتاب (طبع بيروت ۱۹۱۱ ص ۴۳۵) على ما أخبرني السيد كرككو كانت أبو العباس المبرد يقول خريم بخاء معجمة وراء مفتوحة على لفظ التصغير وكان ينسب في ذلك الى التصحيف قال السيرافي وأخبرني أبو بكر بن السراج انه وجد بخط الزيادة الروابطين جميعاً وحكى أبو جعفر بن النحاس قال قال أبو عبد الله تفسطويه هو مالك بن خريم بالزاي وخاء معجمة على لفظ التصغير كذلك وجدته مضبوطاً عنه ، وقال ابن رشيقي في العمدة طبع مصر ج ۲ ص ۳۰ - ۱۸ مالك بن خريم وقيل خريم .

(۱) «الجمع» صحح اشنعوا بأشيعوا وكان عليه أن يصحح ايضاً (منبهة) بالتشديد بكسنة (منبهة) على وزن مدرسة أي ان الكسنة سبب لباهة الذكر .

- ٢٣٧ - ١٧ - تدور تحريف نذور انظر كتاب الشعر والشعراء ٤٩٨ - ١٤
- ٢٣٨ - ١٩ - يذكرني لعله تذكرني
- ٢٤٠ - ١٤ - من تحريف عن ، وبالوالي تحريف للوالي انظر كتاب البيات
- للخاحظ (الطبعة الاولى) ج ٢ - ٤٨ - ٢١ و كتاب الاغاني (الطبعة الثانية) ج ١٣ - ١١٤ - ٢٤
- ٢٤١ - ١٢ - اقرأ تميل أي الدنيا
- ٢٤٣ - ٦ - ابن الدمينه تحريف ابن اذينة والصحيح في كتاب البخلاء
- للخاحظ (طبع كيدر) - ٢٠٠ - ٦ فان ابن الدمينه كان من خشم انظر كتاب الشعر
- والشعراء - ٤٥٨ - ١٥ والثقي هو ابن اذينة انظر الأملالي للقالى (الطبعة الاولى) - ١٧٤ - ١٨
- ٢٤٣ - ٨ - عذقا تحريف (١) عثقا رواية كتاب البخلاء
- ٢٤٣ - ١٩ - لم يثبت به ليس بشي والصحيح لم يثبت به هو في كتاب البخلاء - ٢٠٠ - ١٤
- ٢٤٨ - ٢٠ - تستريه ليس بشي والصواب تستريه (٢) .
- ٢٥١ - ٧ - بجثته ليس بشي والصواب الذبي وجده معلمي فرنكل الرحوم
- هو يختلف اي يخلف عقلي ما اختلف جودي
- ٢٥٧ - ١ - في دارنا عقرب في النسخة القسطنطينية عقرب في دارنا وكذا في
- كتاب الاغاني (الطبعة الثانية) ج ١٥ - ٧ وهو صحيح لان عقرب اسم رجل وهو غير منصرف

(١) «المجمع» لا معنى لقوله (عثقا) وان وردت في كتاب البخلاء وما في الاصل من قوله (عذقا) هو الصواب على انه اذا باع من املاكة عذقا او نخلة وانفق ثمنها في شهورات عرسه او زوجته فانها اذذاك تكون راضية فتعاقبه او تقبله او تقول له فذاك ابي وامي

(٢) «المجمع» بل الصواب (تستريه) بتقديم الياء على التاء بمعنى تستبطؤه أي تكون عليه حقوق تملكه بطيئا متمهلا في قضائها فهي تنخسه دائما ليحبل بها ومن ثم يكثر قلقه ولا يهنأ .

- ٢٦١ - ١٨٠ - منال الذي في الأصلين تحريف هناك الذي في ديوان المجنون
٤٢ وفي الامالي للقالي ج ١ ص ١٣٧ كما أخبرني السيد كرنكو
- ٢٦٨ - ١٤٠ - اقرأ عفت عن صاحبها سيثنين أي فعلت ان تغفر سيثنين لصاحبها .
- ٢٦٩ - ١٠ - ابن يتواضع كذا في النسخة ، واسكن الضواب اني يتواضع
- ٢٧٠ - ١٥٠ - قد ترك المصحح هناك الحكاية التي في النسخة القسطنطينية وفي
نسختي ص ٢٩٨ - ٦ - ١٠ وهي من انجون الخييت ولكن الواجب على مصحح كتاب
عتيق ان ينشره كما الفه مؤلفه وليس عليه ان يظهر أعف من المؤلف . ولو كان لا بد
من تركه وجب ان ينفه القارئ على انه ترك شيئاً .
- ٢٧١ - ٩٠ - أرادف اقرأ أرادف .
- ٢٧٨ - ١٥٠ - ومقدر تحريف مقدد كما هو في نسختي وفي رواية حماسة ابي تمام
(طبع بون ٧٠٤ طبع مصر سنة ١٢٩١ جزء ٤ ص ٧٧ ومخرق)
- ٢٧٩ - ١٠ - للاء بجانب تحريف ^(١) والعواب بلاء متجانب
- ٢٨٥ - ٧ - جنبانها تحريف ^(٢) عنبانها وهي رواية ديوان مسلم طبع (دبي غريبه)
- ٣٠٣ - ٤٨

٢٩٢ - ١٣ - قربانهم تحريف قربانهم وهي رواية حماسة ابي تمام طبع بون ٢١٥

- (١) «المجمع» جعل المصحح (للاء بجانب) خطأ وان العواب (بلاء متجانب) مع
ان العواب ما في الاصل اي (للاء بجانب) لان حرف (لا) وشبهه اذا قصد اسمه لحقته
الهمزة ومنه قول الفرزدق في زين العابدين
(ما قال لا قط الا في تشده لولا التشهد كانت لاء نعم)
ورواية الاغاني في ترجمة دهيل (متهلل بنعم بلاء متباعد) ليست بشي
- (٢) «المجمع» بل ربما كان العواب ما في الاصل بمعنى (جنبانها) بالجيم ويؤيده
قول ابن دريد في مقصورته
(يعتلي الحسام بجني حبوتي اذا رباح الطيش طارت بالحبي)

- ٢٩٥ - ١١ - ألد لعل تحريف^(١) أذل
 ٢٩٩ - ١٦ - الخزامة لعله تحريف الجربان انظر كتاب البيان للجاحظ
 جزء^(٢) ٢ ص ٨٣ سطر ١٧٠
 ٣٠٤ - ١٢ - اقرأ نعتب كما في الشعر والشعراء ص ٨٢ سطر ٥
 ٣٠٧ - ١٨ = رحل تحريف^(٣) زحل
 ٣٠٨ - ١٦ - فلينفض لعله تحريف فلينقض
 ٣٠٩ - ٧ - بالفضيلة تحريف بالفضيحة
 ٣١٤ - ١ - الرياض تحريف رياضا



(١) «المجمع» لعل (ألد) كما في الاصل هو الصواب لأن عمرو بن العاص انما يريد ان يقول ان سقوط مروءة رجل ما يمد بين يديه ثقمم الشهوات وتناولها كنما اراد من دون ثقية ولا حشمة على حد قول النبي (ص) «اذا لم تستح فاصنع ما شئت» ولم يرد ان بصرح عمرو بهذا امام احداث قريش لان فيه اغراء باسقاط المروءة
 (٢) «المجمع» الجربان غمد السيف أو لبنة القميض ولا معنى لوصفها بالدقة .
 بخلاف وصف (الخرامة) بها وفسروا الخزامة بالسير الرقيق فيخزم بين شراكي الفعل .
 وهذا يناسب ما قبله فهو بصف الرجل بالفقر ورقة الحال ولا جرم ان دقة شراكيه تدل على ذلك .

(٣) المجمع نعم ما فعل المصحح من رد (رحل) الى (زحل) وقد وقع مثل هذا التحريف في قول الآخر

(ومقام ضيق فرجته بلسان وبيان وجدل)

(لو يقوم الفيل لوفيهاله زل عن مثل مقالي وزحل)

خرفها النساخ الى (رحل) بالمعجمة

«المجلد الثاني»



٣ - ٣ - في النسخة القسطنطينية و'حب' شيء وهو صحيح

٦ - ٤ - اقرأ بأقري

٢٨ - ٧ - مجرب اقرأ مجرب انظر مجمع الأمثال للميداني طبع مصر سنة ١٣١٠

جزء ٢ ص ١٢٣ سطر ٢٠

٣٢ - ١١ - المنزق الصواب المنزق انظر الامالي للوالي جزء ٣ ص ٧٣ سطر ٢٠

٥٧ - ٦ - عوض الرمدة في الاصل الومدة ولعل الصواب الومدة كما هو في كتاب

الاغاني جزء ١٧ ص ٨٥ سطر ٢٩ - الومدة قال صاحب لسان العرب جزء ٥ ص ٨٥

سطر ٦ : ابن الاعرابي الومدة البياض النقي والله أعلم

١٠٧ - ١١ - واعلم والجريش اقرأ الملح الجريش انظر اخبار الرسل والملوك

للطبري جزء ١ ص ١٧٠٢ سطر ١٠

١٣٠ - ١٦ - شقره تجريف سفره انظر نزهة (١) الالباء للانباري طبع حبر مصر

سنة ١٢٩٤ ص ١٤٦ سطر ٦

١٣٥ - ٨ - مستثبت لعله تحريف (٢) ومستثبت

١٨٣ - ٧ - الألى خطأ والصواب الأولى

٢٣٢ - ٣ - اقرأ (٣) فاني واجد امري خالصة مريرقي

«(١) المجمع راجعنا نزهة الالباء فاذا عبارتها هكذا» اما ابو عبيدة فعالم ما يزال

مع أسفاره يقرؤها» فهو لم يقل (سفره) وانما قال أسفاره وهي جمع سفر بكسر السين

اي كتاب اي ان ابا عبيدة دودة كتب عاكف على قراءتها على ان رواية (شقره) بالثين

المعجمة حسنة والمعنى عليها ان ابا عبيدة رجل يكذب احياناً في روايته فاذا لم يجبهوه

بالتكذيب واغضوا عنه جاءهم بالاساطير فلا حاجة اذن الى تصحيح ما في الاصل

(٢) المجمع او لعل الصواب (مستبين) أي مستوضح طالب اليان

(٣) المجمع نرى ان عبارة الكتاب منهومة لا تحتاج الى تصحيح وقوله «واحد» -

١٢٣٣-١٢- خرسة في النسخة القسطنطينية وكتاب البيان للجاحظ وخرشة في العقد الفريد لابن عبد ربه (جزء ٢٠ ص ١٢٧) محرفتان عن حريبة وهو مال الرجل الذي يقوم به امره. انظر لسان العرب جزء ١ ص ١٩٤ سطر ٢٠
 ٢٤٧- ٩- اسوك ليس هنا بشي. فانه لا بد ان يكون ضد كلمة واعصى في ما هو تابع وهذا اشول اي اخف على عملا وخدمة. انظر لسان العرب جزء ٣ ص ٢٩٩ سطر ٢٤

٣١١- ١٣- اقرأ يازده

٣٥٣- ١- ميت الذكر هو تحريف ظاهر ولكنه من العجب ان المؤلف روى الحديث هكذا في كتاب مختلف الحديث طبع مصر سنة ١٣٢٦ ص ٣٨١ سطر ٥
 ٣٦٤- ١٣- عمل نبي ليس بشي. ولعل الصواب (١) عمدا بني اي بني له بيت في الجنة.

٣٧٠- ٣- شيخايطا تحريف (٢) نضيا

٣٧٢- ١٩- لا رغبني مالك وصحناء فرقد تحريف قرفك اي كسبك اي مالك وقدري لست انت الذي كسبت صحنائي



- بالتشوين والمعنى ان امري في حب الامير واحد اي متوحد لا متعدد ولا منتشر ولا متوزع كما ان سريري في حبه خالصة بريئة لا تشوبها شائبة نفاق ولا تعلق بها مظنة ارتياب.
 (١) الصواب ان يقال في تصحيح (عمل نبي) ان (نبي) محرفة عن (نبي) واحد الانبياء اي ان ثوابه يكون كثواب نبي وفي القرآن (والعمل الصالح يرفعه)
 (٢) (المجمع) لم نجد لقوله (يطا) ولا لقوله (نضيا) معنى مناسباً فلا بد ان تكون (يطا) محرفة عن كلمة اشد ملاءمة

المجلد الثالث



صفحة	سطر	
١٢	١٨	٠- «لَشَيْخ» في الاصل «بَشَيْخ» وهو الصواب
٢٩	٦	٠- «أولهُ» والصواب «أولهُ»
٧٤	٦٦	٠- «اشنات» في الاصل «أثنت» وهو تحريف «اثبات»
٧٤	١٦	٠- «لمعجبك» تحريف «لمنحك»
٧٥	٤	٠- «ولا حسب» اقرأ «ولاحتيت» (١)
٧٧	٣٤	٠- «ثيني» تحريف «سمني» انظر المفضليات طبع لبال ص ٧٦
		بيت ٤١ وخزانة الادب لعبد القادر (البغدادي) جزء ٤ ص ٤٢٩
٩٥	٥	٠- «قرقف» اقرأ «قرقف»
٩٦	٩	٠- «وبنت» تحريف «ويت» اي في الرحمة زيادة للسالم ويت
		كبير حصين الصغير
١٣٠		حاشية رقم ٢ صيغة مغنوج التي ليست موجودة في معاجم اللغة استعمالها ايضاً
		ابو نواس في ديوانه طبع آصاف في مصر سنة ٨ ١٩ م ص ٣٧٠
٢٠٩	سطر ٨	٠- «تشمات» تحريف «تشمات»
٢١٣	٣	٠- «عصيب» الصواب «عصيب» (٢)

(١) «المجمع» قوله (ولاحتيت) من الاحتمال . على انه يمتثل ان يكون محرفاً عن (ولاحتيت) من الحفاوة اي ولبالغت واجتمعت في ارضائك (٢) «المجمع» لا نرى باسمه بقوله «عصيب» فهو تصغير عَصَب والمقام يقتضيه اما «العصيب» فمن معانيه (الرثة تعصب بالامعاء فتشوى) وليس في سياق الكلام ما يستدعي هذا المعنى وانما الكلام في أن الرجال آكل الحيات كمن يخرج الحية المشوية من النار فتكون مافوفة على نفسها فهو يدها كما يده العصب العصير المتقبض غير الناضج

صفحة	سطر	
٢٤٣	٧	« برهم » تحريف « يزهم » كما هو في الاصل و « عنب بعرين » سيفي حاشية الأصل اسم من ايجاء التمر ولعله تحريف « باهين » وهو ضرب من التمر (انظر لسان العرب جزء ١٦ ص ٣٠٦ سطر ١٨)
٢٤٥	١٣	(شمكرة) في الاصل (شمكرة) ولعله تحريف شمالة اي رغبة اللبن اذا حلب (انظر لسان العرب جزء ١٣ ص ٩٨ سطر ٢١) عن ابن سيده انظر المخصص في اللغة (جزء ٥ ص ٤٧ سطر ٥) وهو الذي يدل عليه سياق الكلام كما علمنا بمصحح الكتاب

٢٧٩ حاشية ٤ البيتان اللذان لم يجدما المصحح في ديوان أبي نواس مما في كتاب الفكاهة والانتناس في مجون أبي نواس طبعة بمصر (سنة ١٣١٦)
صفحة ١٨ سطر ٨ و ٩

سطر	
٢٩٣	٥
٢٩٧	٦

موضع النقط في الأصل الكلمتان : اللسان الثقيل وإن لم تظهر في التصوير الشامي
« الجيويواب » الذي في الأصل هو الصواب وليس بتحريف فإنها معربة عن الفارسية (كيسوان) اي الاشعار



« النجمل الرابع »

صفحة	سطر	
٦	٤	(كالفهدين) في الاصل (كالفهرين) وهو صحيح.
٦	١٠	في الاصل (سومهاوعياها) وهو صحيح يعني ان المرأة تُفسد المال وهي تسومها خسفاً وتأتيه بعينها يربها
٢٧	٢	في الاصل « غداة الصباح » وهو احسن (١) من الصباح لان الغداة والصبح مما شئ واحد
٤٧	٦	اقرأ « حلمات » في « حلمات » قال صاحب لسان العرب جزء ١٣ ص ٧ وقد حمله وخسله اي رذله وحمل أي أخس حظه
٥٥	٣	« بثقل » تحريف « بثقل » أي كان بطوله يترق الى ذروة البعير
٥٩	٢	موضع النقط في الاصل مجتمع بخمسة كذا ولعله تحريف مجتمعاً بخمسة اي اذا كانت هذه الخصال الخمس كلها مجتمعاً . وموضع التصدير في الاصل التصدي وهو صحيح
٦٥	٤	« القرح » تحريف « القرح » اي الغور والصحيح في كتاب الحيوان للجاحظ جزء ٥ صفحة ٥٤ نظر ٢٣
٧٥	٥	اقرأ (فاقبنا)
٧٥	٧	« تحتاطك » لعله تعريف « تحباطك » اي عمالك الباطل من حبط عمله اي بطل وان لم توجد هذه الصيغة في معاجم اللغة

(١) « المجمع » لكن كتب اللغة تجعل قولهم « غداة الصباح » بالموحدة للدلالة على الفارة هو الكثير الفاشي على السنة الفصحاء من ذلك قول الاعشى :
به ترعف الالف اذ ارسلت غداة الصباح اذا التفتع ثارا

صحيفة	سطر	
۸۲	۱۴	« ضحياً » لعله تحريف « صجاً » اي مصاحبة .
۸۲	۱۵	« تفضض » الذي في الأصل ليس بتحريف قال صاحب لسان العرب (جز ۹ ص ۸۹ سطر ۱۲) تفضضوا اي انكسروا وتفرقوا
۹۳	۲	« اصرت » تحريف « امرت »
۱۱۲	۲ و ۴	روى هذه الايات الجرجاني في كتاب الصكنايات (طبع مصر سنة ۱۳۲۱ هـ) ص ۲۸ سطر ۱۶ و سطر ۱۸ عن ابن قلبية في عيون الاخبار وفي روايته : « والوط » محل « والفجر » وفي البيت الثالث « غرام » عوض « غرام » والأول هو الصحيح فانه هو البلاء والحب والعشق (انظر لسان العرب جز ۱۰ ص ۳۳۳ سطر ۷) وهو اوفق للسياق من الغرام وهو الشراسة

برو کلن

برسلاو :



« البستان »

نسخة ثانية لمحيط المحيط

١ - تمهيد

قضيت صيف سنة ١٩٣٢ في سورية ولبنان ومصر وفلسطين . وقد سمعت فيها كثيرين يوبخونني على اني قلت : ان البستان (معجم الشيخ عبد الله البستاني) نسخة ثانية لمحيط المحيط ، بل نسخة منه ممسوخة ، ولم آت بدليل لأبين قولي هذا ، ووضحه والخوا علي ان اوضح ذلك بعدة أمثلة وانشرها في مجلة المجمع العلمي العربي ، لان اغلب لغويي عصرنا هذا مشتركون فيه وهم عتيدون لان يردوا علي ولا سيما تلاميذ الشيخ رحمه الله . ومن جملة ما اعترضوا به علي اني نشرت المقالات الطوال في نقد البستان بعد وفاة صاحبه ولم أجرو علي مثل هذا العمل في حياة المؤلف .

فرددت عليهم بقولي ان نقدي للمعجم المذكور كان بعيد صدور الجزء الأول وبأيام تلائل يشهد علي ذلك مقالي في لغة العرب وقد نشرتها في كانون الثاني من سنة ١٩٢٨ في ٦ : ٦٨ الى ٧٣ والمؤلف لم يلب دعوة ربه إلا في ١٦ شباط من سنة ١٩٣٠ اي بعد اكثر من سنتين من نقدي للمعجم .

« مشابهة أغلاط البستان لأوهام محييط المحيط »

لو كان صاحب البستان وضع كتابه بعد مطالعة معاجم اللغة المختلفة لبان ذلك من

نقل عباراتهم أو يوادهم والحال أننا لا نرى فيه إلا سقطات محيط المحيط أو عثرات اقرب الموارد ، ولم نر فيه من الق سائر المعاجم كأساس البلاغة والضحاح واللسان وتاج الغرور والمصباح والمغرب ومختار الضحاح إلى غيرها .

اذن من البين ان المؤلف رحمه الله لم يهتد إلا بنور نسيبه المرحوم بطرس البستاني وفي بعض الأحيان بالشيخ الشرتوني وأنا الآن أنرد بعض هذه الاوهام .

قال البستاني الاول في مادة غ ل ط ل ا ق . الغلطلاق ثوب يلبس فوق الثياب بلا كين . وقال البستاني الثاني ما قال الاول بزيادة في آخر العبارة (دخيل) والذي نعلمه علماً يقيناً أن المعلم بطرس نقل الكلمة عن فريتغ ، وهذا لم يضبط الكلمة في معجمه . فجاء صاحب محيط المحيط وضبطها من عنده وقد ذكر فريتغ مأخذ الكلمة وأنه من نسخة الف ليلة وليلة طبع (هابخت) وهابخت لم يذكر (غلطلاق) بل (غلطاق) فقرأها فريتغ مصحفاً إياها بالصورة التي ذكرناها . وغلطاق ليست صحيحة ، بل جوابها (بغلطاق) بباء موحدة تحتية في الاول . وهي الرواية المثبتة في النسخ الخطية على ما أشار إليه المستشرق فليشر ، إلا ان بطرس البستاني لم ير هذا الكتاب فنقل عن فريتغ غلطة الذي هو تصحيف النصحيف فصح قولهم (قرارة تسفنت قراوا .) وزاد في طينه بلة أنه ضبط اللفظ بضم الغين والطاء وليس لذلك كله صحة . وصواب ضبط الكلمة بغلطاق اي بفتح الباء والغين واسكان اللام يليها طاء فالف فقفاف . ويقال فيها بفلتاق . وتختفان بحذف اللام فيقال فيها بغلطاق وبفلتاق . والكلمة فارسية منحوتة من (بغل) و (طاق) أي قباء الابطأ والثوب الذي يغطي به الساعدان أو الذراعان . وقد سماه بعضهم (الفرجية) وهي ثوب بلا ردنين أو يزدنين إكتهما قصيران . وكان يسمى ايضاً (نباءاً سارياً) وسمي كذلك لانه شاع استعماله في عهد الملك الناصر على بد الأمير سار (راجع في هذا الموضوع كتاب الثياب لدوزي ، وملحقه بالمعجم العربية ، ومعجم فارس الفارسي اللاتيني ، والمعجم الفارسي الفرنسي لجان جاك دميرون والبرهان القاطع والاقيانوس ومقدمة ديوان الادب للزنجشيري) .

هذا رأي المستشرقين في أصل كلمة بغلطاق والذي عندي أن الكلمة تركية مقولة

لأن الذين اتخذوا هذا الثوب قوم من الترك والمغول والنتر المتراكين والكلمة بالتركية (باغداق) أو (باغرداق) ومعناها القاط أو الثوب أو الرداء المتخذ بهيئة غطاء أي بلا ردئين .

وعلى كل فالكلمة على ما رواها البستانيات غير معروفة في لغة من لغات العالم . وضبطها بضم الأولين زادها بعداً عن الحقيقة فأصبحت لا تتألفها أفكار المحققين إلا بشق النفس . زد على ذلك أن الكلمة وردت في ألف ليلة وليلة . ومن أخذ على نفسه أن لا يدون في كتابه إلا الفصح كان في مندوحة عن تقييدها في معجمه .

ومن أدلة نقل البستان لما ورد في محيط المحيط الفتاة المذكورة في مادة (ف ن و) فقد قال محيط المحيط في تفسيرها : « الفتاة — البعرة » وليس في كتب اللغة جميعها — كبيرها وصغيرها — حسنها وسيئها — هذا اللفظ بهذا المعنى . والذي ذكره : البقرة بقاف بين الباء والراء . فجاء الشيخ عبد الله ونقل الكلمة على علاقتها ولم يغير من عبارة نسيبه حرفاً واحداً وبقيت البقرة بعرة في بستانه ولم تتجاوز ذلك الحد .

وقال في مادة (ر ش ن) « الرشش والرشش » بالفتح والتحريرك : الفريضة من الماء « كذا بالضاد » وهو كلام محيط المحيط . والصواب الفريضة أي بصاد مهملة . أي النوبة من أخذك للماء .

وجاء في مادة (ر ص ع) : (الرّصع محرّكة فواخ النخل) . وهي عبارة نسيبه والصواب : فواخ النخل ، بجاء مهملة بعد النون . وكرر هذا النخل حين قال : (الرّصع : النخل له رصع) . لأن هذا اللفظ يمينه مكبر في محيط المحيط . وأعاد هذا الغلط نفسه في مادة (ر ض ع) . إذ قال : والرّضع صغار النخل الواحدة (رضعة) وهذا ما يرى في محيط المحيط .

وفي مادة (ح ك ك) قال : (الحك بالضم : ابوة المغنطيس تنجّه دائماً إلى الجهة الشمالية) وهي تهدي ذوي الملاحة إلى معرفة الجهات (مولدة) والكلمة منقولة عن محيط المحيط . ولم يعرفها أحد من المولدين ولا من الخلاسين . إنما هي الحق أي حقة المغنطيس فوقعت في فم أعجمي لا يحسن النطق بالقاف فلفظها كافاً فنقلها البستاني الأول بالصورة التي ذكرناها وهو غلط ظاهر .

ومن منقولاته عن محيط المحيط قوله في مادة (ت ب ب) « تبة الخنجر : صفيحة مرصعة في اعلى مقبضه » وهي عبارة نسيبه حرفاً بحرف ، وهي لم ترد في معاجم اللغة ، بل لم ترد في معجم دوزي ، ذيل لك المعجم الذي جمع كلام العرب والبربر . ولم يترك لفظة عامية الا قيدها في ديوانه . والظاهر انه رآها عامية العامية فاهملها غير آسف عليها . والكلمة تركية من « تبة » بياء مثلثة فارسية ومعناها رأس الشيء واعلاه . فتخصيصها برأس الخنجر المرصع بالحجارة من لغة الشاميين العوام ، ولو قال صاحب محيط المحيط انها عامية سورية لما نقلها صاحب البستان لانه آلى على نفسه ان لا يودع كتابه لفظة واحدة عامية يصفها بهذه الصفة .

ومن الاغلاط الغريبة في بابها قوله في (ا م ر) : « اليا مور دابة بوية لها قرن واحد متشعب في وسط رأسه . ذكره الجاحظ في باب الاوعال الجبلية والايابل قائلاً ان الاروى اسم الجنس منها بوزن اليعمور » . اه — وقال في مادة (ي م ر) : اليا مور الذكر من الاوبل . هكذا بياء موحدة تحتية . وهنا نقل عبارة محيط المحيط فوقع في هذا الخطأ وقعة هائلة .

ومن قبيل سقوط الحافر على الحافر قول صاحب البستان في مادة (ت ر ق) : « التراق : حيوان ذو صدف يعلق بالصخور في الماء المالح . » وهي عبارة صاحب محيط المحيط والقارئ يظن عند وقوفه على هذه الكلمات ان التراق كلمة فصيحة ، وليس الامر كذلك ، فان الكلمة من كلام العوام ، والبستاني الاول اخذها من معجم فريثغ ، وفريثغ تلقفها من السنة العوام . — ولعلك تقول لي « ان الشرتوني زاد في ذيل معجمه بعد ان اورد هذه العبارة بحروفها : (حياة الحيوان) فهي اذن في هذا الكتاب » قلنا : ليست في كتاب حياة الحيوان للدميري ولا في كتاب الحيوان للجاحظ . فهذه (الزنمة) من علاوانه لينمو بها على القراء انه لم ياخذها من محيط المحيط ، وفصيح التراق — ومفردا التراق ، السلج — ومفردا السلجة — قال ذلك عاضم افندي صاحب الاوقيانوس ، واحمد وافي باشا صاحب لهجة عثمانى ، ومؤلف الدرر العمانية في لغة العثمانية — وشيخ الاسلام اسعد افندي في ديوانه لهجة اللغات ، ومحمد رفعت واضع سراة اللغات — وجميعهم ذكروها في سلجة او في استريديا .

هذه السلجة هي التي تؤكل . أما إن كانت على تلك الشكل ولا تؤكل بل يكون في قلبها الدر أو اللؤلؤ فاسمها حينئذ الترق وواحدتها الترقه . وما التراق والتراقة الا لفظ عامي للفصيحة تراق وتراقة : فان العوام زادوا فيها الفا ليميزوها عن الترقه التي تحوي في جوفها الدرة . واسم التراقة بالفرنسية Huître واسم الترقه Huître perlière اما ان الترق هو سُلج الدر ، فظاهر من قول صاحب اللسان ما هذا بحروفه « الترق : شبه بالدرج (كذا وضبطها بضم الدال واسكان الراء وفي الآخر جيم) . قال الاعشى :

ومارد من غواة الجن يجرسها ذو نيقة مستعدّ دونها ترقا

دونها يعني دون الدرة » اه . فقله : (شبه بالدرج) من غلط النسخ والصواب (شبه بالدرج) . ومعنى الكلام ان لفظ الترق : ج . اي لفظ مجموع لان واحده ترقه . لكن توهم النسخ ان حرف الجيم هنا تابع لقوله : بالدر . فقرأها بالدرج . وقوله : شبه بالدرج لا معنى له . ومما يؤيد رأينا هذا البيت الذي للاعشى ومعناه : ان الغواص وجد درة زهراء يجرسها مارد من غواة الجن الذين يتأقنون في امورهم منخذاً عدة لما يدفع عنها اذى العدى ترقها وهو قشرها (راجع هذا البيت في القصيدة القافية في ديوان ميمون الاعشى في ص ٢٣٠ من طبعة بيانة) وبالحقيقة ان قشر الترقه وهو الصدف يشبه الدر في لمعانه وتلألؤه . وعندنا ان الترق مقطوعة من اليونانية استرقودرما Ostrakoderma بمعناها . ومن غرائب توارد الخواطر قول البستان في (د ق ش) « الدقش كالفقش : زنة ومعنى » بنصه وفصه وهو غلط محيط المحيط . والصواب كالفقش بنون في الاول . ومن هذا القبيل قوله في الشفارج : « الشفارج : الطباق عليه القصاص والسكرارج معرب بيشيارج بالفارسية » اه . وهو كلام صاحب محيط المحيط والذي في القاموس : الطباق فيه الفيخات والسكرجات . معرب بيشيارج ، مع ان الصواب انها تعرب بيشاره .

وقال في مادة (ش م ط) : شمطه به : خلطه وفي حديث ابي عمرو : ان النبي كان يقول لأصحابه : (شمطوا) اي خوضوا في الفنون مرة في النحو ومرة في الفقه ومرة في الحديث ، اه . ما قرأت هذه العبارة الا قلت في نفسي : هذا هو الخلط بعينه . فاننا لم نجد بين الاحاديث النبوية حديثاً منسوباً الى ابي عمرو . وكيف يكون هذا الحديث

صحيحاً والنحو لم يوضع اسمه يومئذ ، ولا النقه ، فكيف يكون هذا الحديث صحيحاً ؟ فرجعنا الى النسخة الام اي محيط المحيط فرأينا فيها هذه الرواية : واشتمطه (من باب الافعال لا من باب التفعيل) خطه . وفي حديث ابي عمرو : إنه (ص) كان يقول لأصحابه : اشمطوا ويروى شطوا . . . وباقى الكلام كما نقله البستان .

وقد فتشنا عن هذا الحديث فلم نجده في القاموس ، ولا في تاج العروس ، ولا في اللسان ، ولا في نهاية ابن الاثير . لكننا وجدناه في شرح مقامات الحريري للشرطي . اما الصحيح فهو كما جاء في تاج العروس : (وكان ابو عمرو بن العلاء يقول لأصحابه : اشمطوا اي خذوا مرة في قرآن ، ومرة في حديث ، ومرة في غريب ، ومرة في شعر ، ومرة في لغة اي خوضوا) . وفي اساس البلاغة : (وكان يقول ابو عمرو لأصحابه : اشمطوا اي خوضوا في الفنون مرة في نحو ، ومرة في فقه ، ومرة في حديث) وعلى كل حال ظهر ما في البستان ومحيط المحيط من سوء النقل .

وفي مادة (ش م ع) : المشعة (وزان مدرسة) مصدر ، والمكان بكثرة فيه الشمع وهي عبارة بمحيط المحيط ، ولم يقل احد : ان المشعة المكان الذي بكثرة فيه الشمع ، لان الشمع لا بكثرة الا في الخلابة ، فكيف يكون هذا صحيحاً ؟ والذي ذكره النصحاء المشعة مصدر شمع اي الطرب والمزاح واللعب والضحك) الى مثل هذا التعبير واما بمعنى مكان بكثرة فيه الشمع فلم تعرفه العرب .

وقال في تلك المادة : « الشمعدان : المنارة يركز عليها الشمع مركبة من شمع ودان بالفارسية ج شماعد وشمعدانات » اه . قلنا : هذا اللفظ من كلام العوام نقلاً عن الأعاجم . اما الشمعدان فسماء العرب (المشعة) بكسر الاول كما ذكرها الزمخشري في كتابه مقدمة الادب .

وذكر العنزة بمعنى العنز اي الانثى الواحدة من المعزى وهذا الخطأ ورد في محيط المحيط ومن الأوهام الشائعة بين محيط المحيط « واولاده وشركتهم » يقول البستان : العنقريظ : ضرب من السمك . وفي هذا التفسير غلطان : الاول ايراد الكلمة بالطاء المشددة المعجمة والذي ذكرها فورسكال ، وهو أول من نقل هذه الكلمة في الفاظ الموالي التي جمعها ، : العنقريظ بالطاء المهملة فنقطت خطأ في الطبع ، فأخذها عنه

(فريبنغ) بهذا الخطأ فنقلها عنه محيط المحيط فتناولها عن هذا كل من استمد من كتابه . — والعاط الثاني ان العنقريط ليس سمكاً بل ضرباً من الحلايات . هكذا اورد هـا فورسكال ثم ان العنقريط ليس من كلام العرب بل من عوامهم وهي تصحيف الاعمجية ارفنوط Argonaûta والتي عرفها العرب العنقريس كما ذكرها الادريسي في كتابه (نزهة المشتاق ، في اختراق الآفاق)

ومما نقله عن محيط المحيط ولا اثر له في دواوين العرب ، قوله العنقب : نبات . — العنقوب : نبات . — العنقد : ضرب من السمك فكلمها مقبسة من الأم الكبرى وهذه الجدة نالقت علمها من فريبنغ عن فورسكال عن كلام العوام . والصواب في السمك العنكد بالكاف كافي التاج وما بقي من لغة العوام . ولو سمي النوقي لكان احسن واصوب واستمد من محيط المحيط في مادة (ع ن ك ش) : تعكش الشعر والذي في كتب اللغة تعكش الشيء تعكش اي تجمع وتقبض فهو غير خاص بالشعر بل عام في كل شيء .

ومن منسوخاته نقلاً عن محيط المحيط قوله في ٢ : ١٨٤٢ « الفلاتيج (ولم تضبط وهو عيب عظيم) كعك يعمل بالبن المعزى والجوز وغير ذلك (فارسي) اهـ . وليس لهذه الكلمة وجود في كتب متون اللغة في مخطتها ، إنما هي مذكورة في معجم البستاني الاول بهذه العبارة : (الفلاتيج) وضبطها بالفتحات) : كعك يعمل من خليب المعزى والجوز وغير ذلك أصله قلاته بالفارسية) . وهي مقبسة من معجم فريبنغ الذي نقلها من ديوان غوليوس . وفسرها فريبنغ باللاتينية بما هذا تعريبه : (ضرب من الحلوى يتخذ من الدبس والاجاض اليابس ولب الجوز واللوز وتجعل بشكل الاقراص او كالمخلع (أي المقائق) . قلنا : فاین هذا من قوله كعك . ومن الغريب ان البستانيين ذكرا الفلاتيج ولم يذكرا لفظها العربي وهو المأين (وزان محمد) واغرب من هذا ان اصحاب القاموس والافقيانوس ولسان العرب وتاج العروس لم يذكروا المأين البتة ، والذي ذكره صاحب الصحاح وحده اذ قال في مادة (ل ب ن) (والمأين بالتشديد الفلاتيج واخذه مولداً) . واسم المأين اليوم عندنا العراقيين (جلد الفرس) وهو قديم بهذا المعنى . قال ابن بطوطة في وصف بعلبك : (وبها يصنع الدبس المنسوب اليها . وهو نوع من الرُّب

يصنعونه من العنب ولحم تربة يضعونها فيجمد وتسكسر القلعة التي يكون فيها فيبقى قطعة واحدة وتصنع منه الحلواء ويجعل فيها الفستق واللوز ويسمون حلواءه بالملين ويسمون بها أيضاً بجلد الفرس ، وهي الالبان وتجلب منها الى دمشق وبينهما مسافة يوم للمجد . وقال ياقوت الحموي في مادة الغرزل : « ويعمل بها الملين المسحى بجلد الفرس وهو من خصائصها » - اذن ذكر الفلانج بوصف لا يحليه التحلية اللازمة ، واهمال الملين وجلد الفرس ، هو من النقص البين في هذه الكتب الحديثة الوضع .

ومن غريب منقولات البستان الدال على ذهول صاحبه ، وصاحب محيط المحيط ما جاء في تفسير الفائق . قال المعلم بطرس : « الفائور . . . والجماعة في التفريد يذهبون خلف العدو في الطلب . . . » فنقل المرحوم الشيخ عبد الله بعض هذه العبارة فقال : الفائور . . . الجماعة في التفريد « فأني كلام هذا ؟ وبأي لسان يتكلم كل من اللغويين ؟ انه من طلسم الطلامم . وهل تصور كل من البستانيين مانطق به ؟ أو تعلم يا صاح أصل هذا التفسير ؟ أصله هذا « والفائق . . . الجماعة في الثغر يذهبون خلف العدو في الطلب » فقرأ المعلم بطرس في « التفريد يذهبون » خالطاً كلمة « الثغر » بأولي حرف (يذهبون) ثم اعاد الحرفين الى محلها فاصبحت العبارة كما رايت . فهذا يشبه من قرأ سيف اللسان وتاج العروس وذيل اقرب الموارد والبستان : (الترقى : شبيه بالدر . ج .) (اي لفظ بدل على الجمع) « الترقى : شبيه بالدرج » ، وضبطت بضم الدال واسكان الراء يليها جيم . وقد قرأت مثل هذه الاوهام عدة شواهد في دواوين اللغة ولم اظفر بمن نبه على تصحيحها .

ولقد اظهر الشيخ عبد الله امانة عظيمة في قوله (في مادة ف ت ي) : « الفتاة . . . » مثناها فتاتان و ج فتيات وفتوات « وهو منقول بحرفه عن البستاني الاول ، وكذلك وردت في انباء محيط المحيط كأقرب الموارد والمنجد الى غيرهما . وكيف تجمع فتاة على فتوات والمادة يائية ولم يذكر هذا الجمع سوى فريتغ رحمه الله رحمة واسعة الذي افسد لغتنا بهذه الصورة الشنيعة ، لكن لا عتب عليه بل على من نسخ مفرداته بلا فكرة ولا روية . لقد نص على ان فتاة جمعت على فتيات وفتوات . ثم أشار الى ان فتوات وردت في حياة الحيوان للدميري . فنقرنا عنها في كتابه كله فلم نجد لها . ثم قلنا : لعل في الكلمة

تصحيحاً فصاحتها بصورة « فناة » فوجدنا الدميري يقول : الفناة (بنون) : البقرة .
والجمع فتوات . « نعم بين الفتاة والفناة نقطة واحدة ، لكن الفرق عظيم بين معنيهما
فأين البقرة من الصبية ؟ وكيف لم يلتفت احد الى ما في الفتوات من الخطأ وهو بفقاً في
العين حصراً ؟ ذلك ما لم نفهمه .

ومن المنقولات عن محيط المحيط بامانة ما وراءها امانة قوله في مادة (ف ت ي) :
« الفنة كمادة : الجرة (يجيم في الأول) ابدلت لامها تاء ج فتون » فقوله : الجرة هو
غلط نسيبه . والصواب الجرة بجاء مهمل . اي الارض السوداء كأن حجارتها عرقة ،
على أن الفنة بكسر الاول وجمعها على فتون بكسر الاول لا وجود لها في الحقيقة ،
اذ لم يذكرها الا صاحب القاموس وشارحه . وهي مبنية على وهم غريب . ونتصور ان
المجد الفيروز ابادي وجد في احد المخطوطات او المنقولات « فتين » فحُيل اليه أنها من
قبل سنيين ومثين وثبين وقلين اي ان مفرداتها فتة والصواب ان الفنة ليست في لغة الضاد
وان الفتين فعيل بمعنى مفعول ومعناها العرقة بتقدير الأرض . فكان يحسن بمن نقل عن
صاحب القاموس ان ينعم النظر في نقل المفردات لكي لا يقع في هذه المهواة وأشباهها .
وقال في مادة (ك ش ل) : الكشكول (وضبطها بفتح الاول) قدح
المكدي يجمع فيه رزقه . — والمنقول عن اللغويين : أن مثال فعلول يكون بضم
الاول . وكذا قال النحاة وبلي هذه الكلمة حرف آخر هو هذا : « الكشكولة (وضبطها
ابضاً بفتح الاول) : الكشكول ، كلاًهما فارسي » اهـ . وهذا الضبط ابضاً غير صحيح
وهو ضبط محيط المحيط ومن اخذ عنه . والكلمة الاولى فارسية لا شك فيها . واما الثانية
فلا وجود لها في لسان بني ايران . كما لا وجود لها في لغتنا . وما الكشكول الا قدح
الشار والمكدين . ومنه اسم كتاب ليهاء الدين العاملي ، وقد طبع مراراً عديدة ولم
يخطر في بال احد ان يسميه كشكولة بيهاء في الآخر . نعم ، ان بعض العوام ينطق
بهذه الصيغة ، لكن ذلك محصور فيهم ولا يتجاوزهم .

ومن منقولاته الخالية من كل تحقيق نقله في مادة (ع ر ق و ن) العرقون « نبات » ولم
يزد على هذا القدر . ومثل هذا القول متعب لاصحاب النظر . واول كل شيء ان هذا
الاسم لم يجئ في المعاجم اللغوية التي بأبدينا . اللهم إلا في معجم فريتغ الا ان هذا

الرجل فسر هذا النبات بقوله « اسم نبات ورقه شبيه بورق شقائق النعمان ص ٢٣٤ من قانون ابن سينا » اه . فهذا كلام يدلنا على وصفه وتأخذه وقد طلبنا الى صديقنا الدكتور داود بك الجلي ان يحقق لنا هذه الكلمة في قانون ابن سينا المطبوع في مصر فكتب الينا ما هذا نصه بحروفه : « زعم ديسقوريدس ان عرقون (كذا كانه ممنوع من الصرف بالغلغية والعجمة) نبت له ورق شبيه بورق شقائق النعمان ، مشقق ظويل وله اصل مستدير حماس (كذا ولعلها جلس اي غليظ حلو) يؤكل ، واذا شرب منه وزر درخمي بشراب حلل الرياح . وقد ذكر انه يكون منه صنف آخر وله اغصان درقاق رئي عليها ورق شبيه بورق الملوخية وفي اطراف الاغصان شيء ناعم شبيه برأس الكركي ومنقاره وليس له ندوحة (كذا ولعلها منقعة) في صناعة الطب بل في صناعة اخرى لا ياتي بنا ان نذكر ذلك في هذا المقام . . . » (١ : ٤٠٣) هذا هو العرقون . لكن ما عسى ان تكون هذه الكلمة ومن اي لغة جاءتنا ؟

بقينا نبحث عنها ونتطلبها في المعاجم ودواوين اللغات فلم نغثر عاينها . ولا سيما ان فريتغ كان يستطيع ان يعرفها لوجود نقل نص القانون الى اللاتينية ، لكنه لم يوفق لمعرفتها على ما بدا لنا ، لكن ذلك لم يثبطنا عن متابعة البحث ولما انتهينا الى النظر في الكلام المذكور ظهر لنا ان الكلمة منقولة عن الكركي او منقاره في اللغة اليونانية ، اسية Geranion وبالقرنية Géraiium .

وينبغي ان تضبط الكلمة بالتخريك كزرجون اي عرقون لا كما فعل . ومن الغريب ان يتبع صاحب محيط المحيط في ضبط الكلمة ، وصاحب هذا الكتاب لم يتبع فريتغ في عمله . وما الذي فعله المستشرق الالماني ؟ انه لم يضبط الكلمة ، لانه وجدها في كتاب القانون لابن سينا المطبوع في رومة ، وهذه النسخة لم تعرب بالحركات ، فلم يجرؤ ان يضعها من نفسه فامتنع من عمله . اما البستاني الاول فاقدم على تشكيلها لكنه لم ينجح ، فتابعه في هذا الغلط استاذنا المرحوم الشيخ عبد الله . — والسبب الثاني في ضبطها بالتخريك انها محركة كذلك في اليونانية وان ابن البيطار ذكرها بصورة غارانيون (كما في نسخة باريس) اي بوضع الفين عوض التحتين . اما المفردات المطبوعة في مصر فمسخوخة اشنع مسخوخة وذكرتها مصفحة هكذا : « غارانيون » اي

بياء، شناة تحمية بعد الألف ياء، شناة فوقية، والإصح ان تعرب بالعين المبعجمة، وان يقال غريون أو غريون أو غرائون (بالعين المبعجمة وبالتحريك أو بالعين احداهما بالعين احداهما قبل الراء والثانية بعدها) وان تعتبر عريقون بالعين المهملة والراء والقاف من الفاظ الفاضح الشنيع وان يقتل قتلا لا رجعة فيه وبنيه على انه من مسيح الناصيين .
اما ان العريقون هو نفس الغرائون فظاهر من وصف ابن البيطار له اذ هو واحد أو يكاد فليراجع لأزيد التحقيق وقد صرنا ثلاثة اسابيع في التثبت في هذا الجرف الى ان توصلنا الى معرفته . فهذا ما يفعله سوء النقل ويحول دون البلوغ الى الحقيقة المنشودة .
سبد دونه سبد ياجوج وماجوج .

ومما وهل فيه الشيخ عبد الله ونسخه بصورته الاصلية قوله في مادة (خ ي م) :
« الخيم (وضبطها كمنبر ما يجمع من جرز الحصيد » اه . والصواب ضبطها كقيل اي مخيم .

وهل يظن اننا ذكرنا كل ما في هذا البستان ، من غرس صاحب محيط المحيط ؟
كلا . فانسأ لم نذكر الا قطرة من بحر ، ليرجع قلبا في بعض مواد الجزء الاول فقد قال في (دار) : « دار شيشان او دار شيشفار شجرة شائكة فارسية معروفة عند فريق من العامة بالقندول » (وضبط الدال بالفتحة) . وعبارة نسيه : « دار شيشان او دار شيشفار (ولم تضبط كما لم يضبطها الشيخ عبد الله) شجرة عظيمة شائكة وتعرف بالقندول . فارسية . » اه . فهنا اراد الشيخ ان يغير شيئا من العبارة الاصلية فلم ينجح ، لانه قال شجرة شائكة فارسية وهذا يوم ان الكلمة فارسية او ان الشجرة فارسية الموطن ، لانه لم يفصل كلمة عن كلمة بنقطة او فاصلة او مميزة تميزها عن اختها .
ودار شيشان او دار شيشفار او دار شيشفار كما كتبها الشيخ البستاني ، لا وجود لها في اي كتاب كُتِبَ بحروف عربية . والذي ذكره فرينج : دار شيشان . ثم قال : وفي بعض النسخ كتبت الكلمة : دار شيشفار وفي نسخة دار شيشفار شجرة عظيمة شائكة (ذكرها القزويني) وهي بلسان العلم *Spartium Spinosum* (راجع ابن سينا ، وكتاب سبرنغل تاريخ النبات في المجلد الأول والصفحة ٢٦٦) ولم يقل فرينج ان الكلمة فارسية ، بل استنتج ذلك البستاني الاول لانه رأى الكلمة المركبة مصدرة

بدار . وما كان كذلك من الكلم المركبة يكون في اغلب الاحيان فارسي الأصل ، الا ان هذه المفردة مخالفة لغيرها ، لان صدرها فارسي وعجزها عربي ، فهي مركبة من (دار) اي شجرة او عود او خشبة ومن (شيعان) كشعبان ، بشين معجمة مفتوحة ، فياء مثناة تحتية ساكنة ، فعين مهنلة ، فالف ، فتون . وهي من شوع رأسه (ككرم) اي انثشر شعره وتفرق وصلب حتى كأنه شوك ، او بعبارة اخرى : ثار وشعث ، وسمي كذلك لان لهذا النبات شوكا منتشر متفرقا صلبا . وقد ذكره بعضهم بصورة « شيشعان » كما فعل صاحب تاج العروس في مادة قندول ، كأنه منحوت من شيعان المكررة ، فاكثفوا بشين ثانية عن تكرير الكلمة نفسها ، لان هذه الشين هي الحرف الظاهر المتغشي الصوت في الكلمة . وقد جاء (دار شيشعان) مصحفاً تصحيفا قبيحا في كثير من كتب النبات واللغة والطب .

اما القندول فهي بضم الاول والثالث ، وصاحب البستان ضبطها في (دار شيشقان) بفتح الدال وهو غلط ، وضبطها في مظهرها بضم الاول والثالث . اما قول الشيخ « انها معروفة عند فريق من العامة بالقندول » . فليس القندول من كلام العوام ، بل من كلام الفصحاء على ما يبدو من كلام أرباب متون اللغة .

وقال صاحب البستان : « دأدر الغلام دأدره لها ولعب » . وهذا الفعل لا يرى الا في محيط المحيط وهو تصحيف : دأدد بثلاث دالات كأنها من الدد او الددا . وقد يخالف الشيخ نسيبه في بعض الامور ، وقد يرافقه في شؤون اخرى . فما خالفه فيه قوله في مادة (د أ ث) : الدث : عقد لا ينحل . والذي في محيط المحيط الدث (بالكسر لا بالفتح والكسر كما فعل) حقد لا ينحل « وهو الصواب كما في سائر المعاجم العربية . وما وافقه فيه قوله في تلك المادة : « الدثنان : الجاثوم » وهو كذلك في محيط المحيط ، واما في اقرب الموارد فقد صرح قائلاً : « الحلقوم لا الجاثوم » . فاتبع في ذلك صاحب تاج العروس اذ قال : « الدثنان بالكسر : « الجاثوم » . كذا في النسخ وهو تصحيف صوابه « الحلقوم » كما في التكملة . اهـ . قلنا : والحق مع القاموس ومحيط المحيط والبستان . وقد وهم صاحب التكملة والتاج لاسباب : منها ان لا مناسبة بين مادة (د أ ث) الدالة على معنى الثقل والدنس والتدنيس — ومنها ان في الدثنان لغة

ثانية هي البستان كسكران ، ولغة ثالثة هي الدِّيَّ ثنائي بالتحريك وبياء النسبة وكتناهما بمعنى الجائوم أو الكابوس . اذن اتفاقه مع نسيبه هنا موافق للحق والصواب وقد احسن عملاً . ومخالفته لنسيبه أكثر من موافقه إياه . وهذه المخالفات كثيرة صعبة الإحصاء وأنا اذكر هنا شاهداً واحداً . قال في البستان : « الجنبات » نبات مهلي ربيعي اذا احسن بالصيف جف و — قال ابو صيعة هو من احرار الشجر . . . » والذي في محيط المحيط من اصرار الشجر (مجيم) وهو الصحيح وقوله نبات ربيعي خطأ والصواب ربيعي . وقوله « ابو صيعة » رجل غير معروف وليس له ذكر في كتب العرب ولا العجم ، والمعروف في علم النبات : هو أبو حنيفة . فالظاهر ان هذا الغلط من خطأ الطبع . والا فذكر رجل في علم النبات لاصلة له باسماء الرجال بعيد عن فكرة المؤلف رحمه الله . ولنعد الى ذكر المنسوخات المحسوخات المتقولات

فقد قال في مادة (ش م خ) شمع انقه « اي من باب التفعيل » وبأنفه : شمع وهو منقول عن محيط المحيط ، عن فربتغ ، عن الحريري ، عن طبع الإفرنج لهذه المقامات طبعاً مخطوئاً فيه .

وقد يخالف الشيخ استاذ المعام في العبارة لكنه ينفق معه في المعنى حتى لا يقال عنه انه نقل عبارة محيط المحيط . من ذلك ما قاله البستاني الاول في الخوخ وهذه عبارته : « الخوخ : شجر بثمر ثراً اسود غليظ القشر الواحدة خوخة وهي تطلق على الشجرة أيضاً . » اه . فصاغ البستاني الثاني هذا المعنى صيغة اخرى هذا نصها : (الخوخ بالفتح ثمر هش أسود بقدر الجوزة ويطلق على شجرة ايضاً الواحدة خوخة .) اه . وهذا المعنى غير معروف عند العرب ، بل الموصوف هنا الاجاص لا الخوخ .

وقد جاء في محيط المحيط عن الاجاص ما هذا بحروفه : (الاجاص ثمر وشجر معروف الواحدة اجاصة . وهو دخيل لان الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة .) وقال في البستان : الاجاص ثمر معروف من الفا كهة دخيل لان الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب .) اه — وعبارة محيط المحيط اسد من جهة انها تشمل الثمر والشجر اما عبارة البستان فلا تقع الا على الثمر وهو غير صحيح . وكلا الكلامين لا يصف لنا حقيقة هذا الثمر فما يسميه الشاميون اجاصاً هو خوخ عند العرب جميعاً وبالعكس فاین هذا

من الصحة ؟ ، كان يجب ان ينبه على هذا الامر لكي لا يقع في هذا الوهم . قال في القاموس في مادة (ا ج ص) والاجاص : المشمش والكثير من بلغة الشاميين ولو أخذ المؤلفان مفردات ابن اليطار ، او تذكرة داود البصير ، او كتاب القزويني لانكشف لهما الحق صريحا ، لكنهما جريا على اصطلاح الشاميين وخدمهم فزلا هذه الزلة العظيمة . ومن الاوهام المنسوخة عن محيط المحيط قول البستان في (جنط) : « الجنطيان : نبات جبلي يشبه ورقه الذي يلي اصله ورق الجزر وورق لسان الثور الواحدة منه جنطيانة . » والذي في محيط المحيط : الجنطيانا والجنطيانة نبات يشبه ورقه الذي يلي اصله ورق الجزر وورق لسان الثور . وأصله شبيه باصل الزراوند ومنبته قتل الجبال الشامخة . » اه — قلنا : قول البستان : جنطيان مخالف للمنقول عنه ومخالف للمنقول عن العرب — وقوله « ورق الجزر » منقول بقلطه عن محيط المحيط والصواب : « ورق الجزر » وقد جاءت الجنطيانا في تاج العروس في مادة (س ر ط) قال : (وهنا يظهر الفرق بين الكلامين) نبات يشبه ورقه الذي في اصله ورق الجزر ولسان الحمل (١) (لسان الثور) ولونه أحمر وثمرته في اقماعه (٢) واصلها مطاوع يشبه باصل الزراوند ينبت في الجبال والظل والندى (٣) » اه — قلنا والكلمة لاتينية من *Gentiana* أو اليونانية *Gentiane* ولو اردنا ان نبين جميع المنقولات عن محيط المحيط للزم لنا وضع كتاب ضخيم . واما الاغلاط الذي ركب منها المؤلف فهي اكثر من أن تحصى ، وتوجب علينا وضع مجلد اضخم من كتاب المنقولات .

وكما ذكرنا هنا اغلاط البستان فهي ايضا اغلاط اقرب الموارد في اغلب الاحيان واغلاط كل من نقل عن محيط المحيط ، واقرب الموارد ، من اصحاب المعاجم الصغيرة التي لا حاجة لنا الى تعداد اسمائها فهي اشهر من أن تذكر .

بغداد

الأب أنستاس ملازي الكرمل

(١) ومثل هذا الكلام ورد في مفردات ابن اليطار (٢) كذا ورد . ولعل الصواب : في اقماع (٣) ولذا كان كلام محيط المحيط : « ومنبته قتل الجبال الشامخة » غير صحيح ، اذ ينبت ايضا في الظل والندى من غير ان يكونا في رؤوس الجبال وكذلك خطأ قول البستان : نبات جبلي ، اذ قد ينبت في غير الجبال

« تصحيح نهاية الارب »

« اغلاط الجزء التاسع »

آخر العهد بهذه التصحيحات الجزء الثاني عشر من مجلة الجمع ص ٨١ فقد اثبتنا ثم تصحيح اغلاط الجزء الثامن وهانحن اولاء اليوم نشرع في تصحيح اغلاط الجزء التاسع صفحة ٣٢ سطر ١ قوله (او الكبكة) بالباء الموحدة لعل صوابه (او الكبكة) بالياء المثناة من تحت . فان الملاحين في سواحل سورية اليوم يسمون ضرباً من زوارق البحر (كيككا) بكافين بينها ياء مثناة . ولعله هو الذي كانوا يسمونه قديماً (ككك) بثلاث كافات متواليات و كأنهم استثقلوا هذا التوالي فقلّبوا الكاف الثانية ياء . وعليه قول الشاعر :

« يا ساجماً في بركك وصائداً في شبكك »
« لا نحقرون كككي فكككي ككككك »

وغرض الشاعر أن يأتي بكلمة عربية مركبة من خمسة أحرف من جنس واحد . ولعل (الككك) هذا محرف عن (الككم) وهو مركب صغير يتخذ في بحر الصين كما في أقرب الموارد . اما الككك باللام بين الكافين ففارسي الاصل وهو من مراكب أنهر العراق ويسمى الطوف والرمث ايضاً

صفحة ٩٣ سطر ٦ (فلان الستروان) رجح المصحح الفاضل ان يكون صوابه (السيزوان) ومعناه الجمال اي صاحب الجمال . كأنه مركب من كلمتين (سيز) العربية و (وان) اداة فارسية بمعنى (صاحب) واصلها في الفارسية (بان) وهذا ككلمة (فيروان)

معرب (كاربان) ويقال فيه ايضاً (كاروان) . وأرى ان (ستروان) بالتاء صحيح لا غبار عليه وهو مركب من كلمتين فارسييتين «ستر» و «وان» واصل (ستر) (شتر) بضمهتين ومعناه بالفارسية الجمال وقد قلبت شينها المعجمة سيناً مبهمة. في التعريب. كما هو المعهود في امثالها من المعربات التي تقلب فيها الشين سيناً فمعنى (ستربان) جمال وهي لعدي اعرق في الصحة من (سيربان) لان الاولى مركبة من كلمتين اعجميتين وهو كثير . بينما الثانية مركبة من كلمة عربية وأخرى فارسية وهذا قليل ورود . ثم ان الاحسن ان لا تفسر كلمة «السيروان» بالجمال بل برئيس قافلة الجمال

صفحة ١٠٣ سطر ٨ في الأرجح ان كلمة (الانشاب) في قوله «أجر الأرض وساقى على الانشاب» محرفة عن (الاخشاب) وقد اريد بها الاشجار مجازاً فان الاشجار ستكون اخشاباً بعد قطعها . بل ان الشجر وعيدانه يطلق عليه اسم الخشب في فصيح اللغة حتى قالوا تجشبت الابل اي اكمت الخشب وفسروا الخشب بعيدان الشجر . ومثله قول ذلك الاعرابي الذي مات رفيق سفره سيفه البيداء فدفنه ووصف كيفية دفنه فقال :

« جعلت وساده إحدى يديه وتحت جمائه خشبات ضال »

اي انه جعل تحت جسده اعواداً من شجر الضال ، والجماء جسد الانسان

صفحة ١٢٠ سطر ٣ في الاصل (والصنعة) فبدلت بالصناعة . ولا حاجة الى هذا التبديل اذ ان «الصنعة» في لغة العامة تكون بمعنى الصناعة والمصنف لا يأنف من استعمال اللفظ العامي كاستعماله كلمة (الوصلات) «ص ١٠١ س ٦» او يقال ان كلمة (الصنعة) بالنون محرفة عن (الضيعة) بالضاد المعجمة والياء ومعناها الحرفة يمارسها المرء في الكسب لعياله يقال ضيعة زيد الجزارة وقالوا : كانت ضيعة قريش سياسة الابل اي حرفة قريش ومستغلها هذا الضرب من العمل

صفحة ٢٣٤ سطر ٣ ابو زيد يصف الاسد وقد فاجأه الركب على بعض المناهل فقال : (اقبل بتضالع من بغيه) البغي الظلم ويتضالع يتأبل . والاسد انما يوصف بالكبر والتبذير والصلف في مشيته ولا يوصف بالظلم . ولا نظنه وقع في كلام الفصحاء . فالراجح ان يكون قوله (من بغيه) محرفاً عن (من بعد) اي اقبل علينا من بعيد وهو يتأبل . ويروى «اقبل بتضالع في مشيته» . ولعلها أصوب الروايتين .

صفحة ٢٣٨ سطر ٧ قول المتنبي في الأسد (ويرد غفرتة الى يافوخة) (غفرتة)
 كذا بالغين . المعجمة وهو خطأ . صوابه « غفرتة » بالعين المهملة كما في ديوانه الذي شرحه
 العلامة اليازجي . وفي اللسان « الغفرة » بالضم شر القفا من الاسد والديك وغيرهما وهي
 التي يردّها الى يافوخة عند الهراش . ذكر للسان هذا في (باب الراد فصل العين المهملة)
 وقول اللسان في تفسير الغفرة (يردّها الى يافوخة) نص في ان الكلمة في شعر المتنبي
 انما هي بالمهملة لا المعجمة . وما في اللسان نفسه وشرح البكري وبعض مخطوطات ديوان
 المتنبي ومنها مخطوطة مكتيتي من ورودها بالمعجمة — كله تصحيف اذ لم تذكر المعاجم
 ان الغفرة بالمعجمة تكون بهذا المعنى

صفحة ٢٣٩ سطر ٤ قول الشاعر في صفة الاسد ايضاً (يوسد شبليه خوم فوارس)
 صوابه « فرائس » جمع فريسة ويؤيده ما يأتي في « ص ٢٥٢ س ٤ » في صفة الفهود
 من قول الشاعر « توسد أحياء الفوارس أذرعاً » فقال المصحح الفاضل ان هذا خطأ
 وصوابه « الفرائس »

ص ٢٣٩ س ١١ قوله : (نيوب صلاب ليس تهم بالثغر) بتشديد ميم (تهم)
 فكأنه من الاجتهام . وهو خطأ صوابه حذف التشديد لانه مضارع ثلاثي مجهول من
 (التهم) وهو كسر الاسنان . والاهم المكسور الاسنان .

ص ٢٤٣ س ٨ قوله في صفة الافعى التي تطوق ولد النمرة (وهي تعيش وتنمش
 إلا أنها لا تقبل) وفي الاصل (تعيش) وكلاهما خطأ وصوابه (تنفث) والنفث النفخ
 من القم بحيث لا يخرج معه إلا رشاش خفيف من ريق

ص ٢٤٤ س ١٥ قال المصنف (وزعموا انه يتولد بين النمر واللبوة سبع يسمى
 الذراع) كذا بالف بعد الراء . ويمكن التوصل الى تصحيح كلمة (الذراع) بقول
 بشار يهبجو صديقاً له كان هجاء :

أديسم يا ابن الذئب من نجل ذارع أتروي هجائي سادراً غير مقصر
 يعني انه كالدبسم وهو في اللغة اسم لولد الذئب من الكلبة . فالذراع اذئ هو
 الكلب . لكن بالف بعد الدال لا بعد الراء . وسمي الكلب ذارعاً من فعل ذرعه اذا قاسه
 بالذراع فهو كأنه يذرع الطرقات ويقبس أبعادها لا يألو طول نهاره . كما قال ابن زريق
 يصف طول رخلاته وله المثل الاعلى :

كأنما هو في حلٍّ ومرمحلٍّ موكل بفناء الأرض بذرعه
ويروى (زارع) بالزاي على معنى ان الكلب يزرع الطرقات بخرثه . ويروى أيضاً
(وازع) بالواو من الوزع وهو الكف والدرع والمنع على معنى ان الكلب يكف الذئب
ويطرده عن الغنم فهو حارس لها . واذا قالوا أولاد زارع ارادوا بها الكلاب . ومثله
(اولاد ذراع) بتقديم الراء على الألف كما وردت في عبارة المصنف المذكورة . ودليله
ما في القاموس ونصه (اولاد ذارع او ذراع بكسر الذال الكلاب والحمير اه) لكن
شارحه التاج علق عليه بما يفيد صواب (ذارع) دون (ذراع) فراجع .
والحاصل ان كلمة (ذارع أو ذراع) تطلق في اللغة على الكلب والحمار وان
العلامة النويري مصنف نهاية الارب روى للذراع معنى آخر وهو انه حيوان يتولد
بين النمر واللبوة بقدر الذئب العظيم . وأورد هذه الرواية بقوله (زعموا) فدل بذلك
على ضعفها .

ص ٢٤٦ س ٤ قوله (وهما البنة ولذلك يكنى أبابنة) لا شبه في ان هذه الجملة
الموضوعة بين الأهلة مقحمة وليس موضعها هنا . ويغلب على الظن ان موضعها في
ص ٢٤٧ س ٢ مع قوله (والسباع تشتهى رائحة الفهد) والبنة في اللغة معناها الرائحة
طيبة كانت او كريهة فقوله (وهما البنة) كأنه متعلق بكلام ساقط جاء فيه ذكر
الرائحتين الطيبة والكريهة ثم قال (وهما البنة والفهد بنة خاصة تشتهىها السباع ولذلك
يكنى أبابنة) . هذا ما يمكن ان يقال في تفسير هذه الجملة وعلاقتها بموضوع الفهد
ص ٢٤٨ س ٩ (وتشتم رواثعها وأبشارها) الضمير المجرور راجع الى (الأطباء)
وأبشار جمع (بشر) وبشر جمع (بشرة) والأطباء لا بشرة لها اذ ان البشرة ظاهر الجلد
وجلد الأطباء مستور بالشعر فصواب (أبشارها) (أنشارها) بالنون جمع (نشر) بمعنى
الرائحة وكأنه جمعها على انشار لضرورة السجع

ص ٢٥٢ س ٣ قوله في صفة فهود الصيد (خراء مبلات) بالباء الموحدة صوابه
(مثلات) بالطاء المثناة وكسر الميم من تله إذا صرعه . فهي قد جمعت بين الضراوة
والقوة فلا تكاد تدرك وحشاً حتى تتله وتصرعه . و (المتل) القوي الشديد
ص ٢٦٤ س ٧ وقوله في صفة كلب الصيد (ومؤدب الآساد يمسك صيده)

الآساد جمع اسد ولا معنى له هنا وصوابه (الآيساد) مصدر آسد الصياد الكلب اذا أغراه بالصيد وأشلاه عليه فهو عند الاغراء يعرف كيف يقدم ويخجم ويختل ويمسك عن أكل الصيد .

ص ٢٧١ س ٦ قوله (موصوف بالانفراد والوحدة) صوابه فتح واد (الوحدة) لا ضمها .

ص ٢٧٢ س ٧ قوله « أعان على الدم » صوابه « أحال على الدم » وقد ذكر اللسان بيت الفرزدق هذا مستشهداً به على ان الاحالة اذا نسبت الى الذئب كان معناها اقباله على الدم فقال « واحال الذئب على الدم أقبل عليه قال الفرزدق : وكنت كذئب السوء الخ »

ص ٢٩٢ س ٢ قال في وصف الهر « أورق تركي السبالين » وفي الاصل « ازرق بالزاي » وهو الصواب ويكون المراد ان ذلك الهر ازرق العينين كما هو لون عين الهر في الغالب ويؤيده قوله بعده « تركي السبالين » فان الاثراك يوصفون بزرقة العيون غالباً وقد أراد بقوله « تركي السبالين » انه طويلهما كما هي عادة جنود الترك القدماء .

ص ٢٩٢ س ٩ قوله في صفة الهر « وغالوه بالخضاب » بالغين المعجمة او « وغالوه بالخضاب » بالمهملة . وكلاهما لا معنى له مناسب . ولعل صوابه « وغلوه بالخضاب » أي ادخلوه فيه حتى بلغ اخضاب اصول شعره كما يقال « غلّ الدهن في رأسه » « وغلّل لحيشته بالطيب » اذا ضمخها او غلفها به

ص ٢٩٥ س ٢ قوله في خطاب الهر « ويحك هلا قنعت بالقيدد » كذا بالقاف لكن الاصول ما جاء في الاصل وهو « بالندد » بالغين المعجمة جمع غدة وهي كل قطعة لحم صلبة تحدث عن داء بين الجلد واللحم وهي لا تصلح لطعام الانسان فتسمى للكلاب والققط فتأكلها

ص ٣٠٢ س ٨ « زنديل » وقد تكرر وزود هذه الكلمة بالباء وفي نسخ أخرى « زنديل » بالفاء وهو صواب أيضاً : لان الكلمة مركبة من « زند » و « فيل » والفيل الحيوان المعروف وهو معرب عن الفارسية « فيل » بالباء ذات ثلاث النقط . فلما ركب مع « زند » وعرب جاز نطقه بالفاء وبالباء ومعناه كما قال السيد « ادي شهر »

في كتابه الالفاظ الفارسية العربية « الفيل العظيم » لكنه جعل اصله « زنده ييل » قال ومعنى « زنده » الضخم .

صفحة ٣٠٣ سطر ٧ قال ان الفيل كالجمل اذا اغتلم ترك الماء والعلف (حتى ينضم إبطاه) والابطان لا ينضمان لفراخ الجوف من الطعام وانما اللتان تنضمان هما الخاصرتان فصوابه (حتى ينضم أبطاه) في المعاجم « الأيطل » منقطع الأضلاع أو الخاصرة كلها قال امرؤ القيس « له أبطلا ظبي وساقا نعامة »

صفحة ٣٠٦ سطر ١٥ قال : ان الهنود يجمعون من جباه الفيلة ورؤوسها ضرباً من الطيب قال : (فإن الفيلة اذا اغتلمت عرفت هذه الأماكن منها عرفاً كالملك) قوله (عرفت) كذا بالفاء والعرف الرائحة الطيبة . ولكن الأصوب (عرفت عرفاً) بالقاف لأن الفرق هو الذي بتصور فيه الجمع لا العرف الذي هو مجرد الرائحة الطيبة .

صفحة ٣٢٨ سطر ٧ قوله في صفة حمار وحش يجزي خلف أذنه

شغلته لواقع ملائته غيرة فهو خلفين كمي

قوله « كمي » كذا بالكاف وهو من صفات البطل من الرجال من (كمي نفسه) إذا سترها بالدروع والبيضة . فصوابه هنا وقد وصف الحمار ان يقال (فهو خلفين حمي) من الحمية أي انه تأخذه الحمية عليهن . وقد مهد لهذا المعنى بقوله قبله (ملائته غيرة)

صفحة ٣٦٥ سطر ٩ قوله (عابكم بإفان الخيل) صوابه عليكم

المغربي



موضوع « النحت » في مجلة المجمع العلمي العربي

« كلمة حياد »

سبق لهذه المجلة ان نشرت مقالاً للخور أسقف مارون غصن بعنوان (النحت وسيلة لتوسيع اللغة) « ص ٣٠٠ من المجلد الثالث عشر » غفلاً من التعاليق والرد ؛ ثم نشرت رداً لاحد اعضائها الأستاذ سليم الجندي ورداً آخر للمستشرق الفاضل كركنو (انظرهما في ص ٤٢٩٦٣٥٩ من هذا المجلد ايضاً) . ثم عاد صاحب المقال الأول فرد على الأستاذ الجندي رداً (١) وددنا لو ظفر بنظر اعضاء المجمع قبل النشر . وما كان للأستاذ الجندي ولا للمستشرق الفاضل — وهما ما هما علماً وفضلاً — أن يردا على المقال المذكور لولا أن مهده المكان في مجلة المجمع العلمي . وفي نظر الناس : ان ما ينشر فيها ، يتلقى على انه أصل يمتد في البلاغة والضببط والتحقيق ، وقد غاب كل هؤلاء عن مقال الأب الفاضل ولم يمنع ذلك أولياء المجلة من نشره . فلا عجب إذاً ، ان نحن خاطبنا القارئ بالمجلة لا صاحب المقال . ولنا من سعة صدورهم وبعد مداركهم الا بفيقوا بكلمة الحق ذرعاً ، وان يكونوا — حيث هم في أنفسنا — حراساً امناء على الحق وعلى سلامة هذه اللغة الكريمة

* * *

(١) — أشار الأب الفاضل على الأستاذ الجندي ان يقرأ مقال الاستاذ التنوخي المنشور بعد مقاله حيث يقول : « وعجيب ان تنقذ هذه الاوضاع بنسوة وتعقب

(١) انظر ص ٤٥٨ من المجلد الثالث عشر

بضيق صدر... الخ» وانا اود ان يقرأه الاب الفاضل نفسه — لا الاستاذ الجندي — من اوله بامعان، فهو عليه لا له وهو في الانتصار للفصيح، بل للفصيح المهجور أيضاً. وكل القراء عجبوا من اشارة الاب اليه : فهو يتدد بين انتقدوا لفظة (ضربال) لناطحات السحاب وكلمة (إرزي) للتلفون، وهما من الفصيح المتروك، اقترحتا لتحلا محل كلمتين دخيلتين الاولى مترجمة والثانية أعجمية .

اقمن بانتصر حلول الفصيح الثمات محل العرب والدخيل المؤلفين، يصح ان يشد كلامه ازر رجل يقول : تماثيلخانات ؟

ايها المنكح الثريا مهيلاً عمر ك الله كيف يلتقيان ؟

ام اذا أقر الاستاذ الجندي باستخدام العرب للنحت في مواضع قليلة، كان من ذلك الزام له بجميع ما طلع علينا به الاب الفاضل ؟

ان العرب نحتوا كلمات عربية لتراكيب عربية ولم يخلطوا فارسية بكردية ولا تركية يونانية . ولو فعلوا لما بقيت بهجة لغتهم الى الآن على ما يسوء كل عدو، ولما ادخرت في طبيعتها من القوة والجمال ما يسخر بكل دعوة هدامة وبصمد لكل مصيبة باطنة وظاهرة، واذا لاستحال الى ما يشبه رطانات المالمطين .

(٢) — توسع صاحب المقال في اللغات التي غيرهاها ابجديتها كالأرومانية والأرمنية والمالطية ولغة المصريين القدماء ! — رجوع حتى الى العهد الفيروغليقي — والأتراك والاكراذ وامثالهم .

وقد استعصت هذه الفقرة — بحمد الله — على الإيهام ولعلها هي المقصودة من كل ما كتب الأب الفاضل، ولعلها هي المقصودة ايضاً في كل ما سيكتب : غير الأتراك والاكراذ والمالطيون ابجديتهم العربية ؟ فقاتوا ايها العرب فاصنعوا صنيعهم . هذه هي الدعاية التي اشفق القراء على انجلت ان تكون مصدرها، وعلى اعضاء الجمع ان يغفلوا عنها فيكونوا اليها جسراً من حيث لا يشعرون ولا يريدون .

والآن أي علاقة لكلام في النحت بتغيير الأبجديات ؟ ولقد صنع هؤلاء الأقوام بلغاتهم هذا الصنيع تعصباً على العربية، واستجابة للجامعة الآرية التي تربطهم بالأقوام

اللاتينية . أبلجاً الأقوام الى رابطة عفت عليها آلاف السنين فيبعثونها ونعطي نحن
بأبدنا فنلقح جسم لغتنا القوي بافتك الامراض ؟

وهذه اللغات لغات لا ماضي لها في تاريخ الحضارة ، اعرقها في القدم لا يتدورا
بضعة قرون . وهي بعد ضئيلة الشأن لا تذكر الى جانب لغتنا ؛ ولو ان لها بعض ما للغة
العرب من التاريخ المجيد لعضت عليه بالنواجذ ولشحت به شبح الكرم بعرضه .

فشا في هذا العصر التعصب الأعمى للقوميات ، وصار ارباب كل لغة — مهما
انحطت — يرونها في السماك وينقونها من الدخيل مهما عز عليهم . ولقد فرط الأتراك
والفرس في كثير من جمال لغتهم وروثها ليحفظوا عايتها خلاصتها من الدخيل ، فكيف
يستساع لأصحاب اللغة العربية الا ينصبوا لها ؟ بل كيف لا يضيقون بكل دخيل أياً
كان نوعه ، وفي قديمهم ما لو نبشوا عنه تخلصت لغة اليوم من كل كلمة اجنبية . والامل
معمود بمجمع مصر ودمشق وغيرهما من انجماع ان تظلم جميعاً بهذا الأمر ان شاء الله
(٣) — كذلك الفقرات التي عنوانها بقوله : (إدخال آلاف من الكلمات المنحوتة

في لغات كانت في نشأتها خالية منها) ص ٤٦٠ وفيها من التهويل ما فيه : اذ ان امثله
كلها للغات في دور النشأة ، ولا كذلك اللغة العربية : فإن لها خمسة عشر قرناً تفيض
باقوى عناصر الحياة والاستغناء ، فما بها من حاجة لكلمات مركبة من ضمائر فارسية
ومشتقات تركية او لاتينية . وقد كان المستشرق الفاضل الاستاذ كرنكو قال للأب
غصن : (ان مثل هذه المركبات المنحوتة لا تأتلف مع روح اللغات السامية عامة واللغة
العربية خاصة . ثم انه لا حاجة الى ادخال امثال هذه المنحوتات . ان الطلاب الذين
اتاحت لهم الفرص ان يدرسوا المؤلفات العلمية القديمة في اللغة العربية قد عجبوا كل
العجب كيف استطاع المؤلفون من العرب ان يضمروا المصطلحات الفنية للألفاظ
الارغريقية في كتب الرياضيات والعلوم الاخرى ٠٠٠ الخ) (١)

(٤) — وهنا أكثر من القياس مع الفارق في القسم الذي توجه بهذا الارهاص :
« تحويلات جوهرية فجائية في معجم بعض اللغات ٠٠٠ » فقد قال الأب الناضل :
« ان المجمع الملكي المصري قد تجرأ كل التجرؤ لاغناء اللغة العربية ، ولا سيما انه

(كذا) عمد إلى غدة صيغ كانت سماعية من عهد العرب الاقدمين الى أيامنا فجعلها قياسية (أقول : ما دخل العرب الاقدمين بالسماع والقياس ؟ هذا شيء كان بعد في عصر التدوين) مثلا صيغة فعالة للدلالة على الحرف ، حكم في صوغها صوغا قياسيا من كل فعل ثلاثي — وصيغة تعلان للدلالة على التقلب والاضطراب ، حكم في صوغها من كل فعل لازم مفتوح العين . . الخ . . فهل خشى المجمع غضب العرب الاقدمين . . اليس تحويل صيغة واحدة من السماع الى القياس اشبه بادخال مئآت من الكلمات الجديدة التي لم ينطق بها العرب في المعجم العربي فجأة ؟ » اهـ

وجوابنا على سؤاله هذا : لا ، ليسا سوا : —

ان المجمع الملكي لم يأت بجديد فجأة بل هو عمل ونبس وحقق واستقصى فوجد قواعد جعلها جمهور النخاعة سماعية وعددها بعضهم قياسية ؛ فرأى الرخصة وأخذ بقول القياسيين منهم مع علمه علم اليقين أنه لم يتحكم في اللغة أحدا ، لا من هؤلاء ولا من أولئك ، بل كل الامر أن بعض الكلمات لم يصل إليهم كل من الصيغ مطردة فيها من السماع ، فمن هنا قصرنا الامر على السماع ، وآخرون وصلت إليهم او اعتقدوا بوجودها وان لم تصلهم ولم يبق مانع عندهم من اطرادها فترخصوا واتسعوا بالقاعدة . وهي بعد ، مبنية على الكلام العربي الفصيح ، مستوحاة من روح العربية الواضحة .

فاين منك عمل المجمع — ولا كثر اعضائه عمر طويل قضوه في التبحر في اسرار هذه اللغة حتى امترجت روحها بروحهم — حين بحث طويلا ثم نظم بحثه ثم اتى يبراهين ثم خرج بالنتيجة على الناس فاذا بها حارس جديد يحفظ سلامة اللغة ، واذا بها دليل واضح على ان باللغة من الغنى والخصب ما يتسع لحاجات كل زمن . بشرط ان يلي منها هذا الامر العالمون اخلصون . نعم لو لم يكن اكثر اعضاء المجمع وخاصة الذين اضطلوا بهذه الابحاث على ما وصفت لأبنا منهم بسفسة باطنها التخبط وظاهرها التبحر في اللغات قديما وحديثا من لاتينية ورومانية ومالطية ويونانية . . شأن كل عمل يليه غير اربابه ويدعيه غير أهله .

(٥) — وقال حضرته مانعه : « بعد كل هذه المقدمات يجرؤ وينكر امكان اغناء اللغة العربية بمئات ، بل بألاف من الكلمات المنحوتة من جذور عربية مثل :

أريد وأرجل بل من جذور أعجمية مثل فسيولوجيه .. أو من جذرين عربي
واعجمي مثل نفسولوجيه ؟ ..»

وما لنا لا نتعصب للغة حافلة بخير الآداب في خمسة عشر قرناً فنطهرها من الاسواء
والمشوهات ونحفظ عليها رواها وسلاستها وقد رأينا من الاقوام من لا يحسب شيئاً في
تاريخ الحضارة ، قد فرط بجمال لغته لينفي عنها الدخيل .

هذا وقول الاب عن اجمع الملكي : « جعل كثيرا من الصيغ السماعية قياسية ،
وبهذه الوسطة اغناء اللغة بفتة بالآلاف من الكلمات الجديدة .. الخ غير صحيح . فليست
الكلمات جديدة بل هي في المعاجم وان لم تكن نستعملها نحن ، والفقرة الأخيرة « من
الجملة أعني » بهذه الوسطة اغناء اللغة بفتة بالآلاف من الكلمات الجديدة من جذور اللغة نفسها أو
من لغات اجنبية » ليست من عمل اجمع في شيء وهو منها بريء وما كان ليفكر فيها وأولى
مواد قانونه تقول : « على اجمع الملكي أن يحافظ على سلامة اللغة العربية . »

(٦) لقد جهدنا أن نعرف الالفاظ التي قال صاحب المقال انها دخلت في عصر المأمون
والامويين في الاندلس الفاظاً دخيلة في الإدارة والفن والعلم .. فما رأينا فيها جميعاً
أشباهها (للتأثيلخانات) بل رأينا الامر على العكس : رأينا عرب الاندلس عربوا فيها
حتى الاعلام من انهار وجبال ووديان ومدن وهو غاية ما يظهر به الكرم من اعتزاز
بأصله ولغته .

أما تحدي الاب للاستاذ الجندي ليأتيه بتعريب اخصر وادل وافصح من (أرجل
الخ) ففي غير موضعه ، اذ لا لزوم له فافغة العلم في مدارسنا منذ عشرين سنة استأغت
ان تقول : ذوات الاربع ، ذوات الاثداء ، وهما لدالتهما على اصل المراد — خير من
مستخما في كلمة منحوتة . وان ثلاث كلمات عربية بهذه الرشاقة لاسهل الف مرة على
اللسان العربي من كلمة أرجل وتأثيلخانات . وان الاب ليعلم — وهو المتبحر باللغات —
انه ليس كل اصطلاح في لغة ينقل الى لغة اخرى كلمة واحدة دائماً ، وقليل من انصافه
كأن يريه آلافاً من تعابير مركبة لكلمة واحدة اجنبية .

كم كان خليقاً بالآب الفاضل، — اذا كان لا بد ان يدعونا الى التقليد — ان
يعمد الى وسائل القوة ومظاهر الكرامة والاعتداد بالنفس، فيضرب لنا من تركيا
والمانيا وايطاليا وفرنسا والفرس مثلاً في تعصبيهم للغاتهم وقومياتهم وفي نفية السنتهم
وتطهيرها من الدخيل مهما راق وحسن .

ان ما يدعونا اليه السيد (غصن) هو الموت لا يخفى على احد ، ولقد تبرم بنشر هذه
الدعاية في مجلة المجمع العلمي كثير من الفضلاء الغير وتناولوا اعضاءه باللوم بل لقد
أبعد بعضهم في اساءة الظن ، وقد كانوا يرونه ابعد عن اسفاف او ريبة . وقد وقع الآن
ما وقع ، ان عمداً وان خطأ ، فللمجمع أن يدفع عن نفسه (*) ما لاقى بسمعته لانه يقوم
من الناطقين بالضاد مقام الامام من المصلين ، فعليه — في سبيل حماية اللغة — ألا يخرج
على خطة هو سنها وهو اول من دعا اليها .

ولا يرضين لنفسه ان يكون دون بعض المستشرقين ذوداً عن لغة القرآن والا
يكون فيهم من هو احمى منه انفاً وأخلص قلباً واشد استماعة .

سعيد الرفعاني



(*) ان مجلة المجمع العلمي حلبة رحبة للبحث الحر والمناظرة العلمية الخالصة ،
ولا تخشى المجلة على اللغة العربية الحصينة باتساعها واشتقاقها من آراء الكتاب ، فإن
الآراء تتمحص بنار البحث ، فالزبد منها يذهب جفاء ، وما ينفع الناس يمكث
في الأرض .

وبما أن حضرة الأب مارون غصن قد استشهد بالأستاذ التنوخي في مقاله الذي
فتتح باب البحث والجدل ، ويرى كاتب هذا المقال أن لا حق لحضرة الأب بهذا
الاستشهاد ، أشير على الأستاذ التنوخي أن يبدى في موضوع النحت رأيه في مقال
خاص سينشر في العدد التالي .

آراء وافكار

رسالة المستشرق الكبير غلدير

في مكاتب دمشق - منذ ١٩٠٥ عاماً

عن مجلة المستشرقين الألمانية

ص ١٦١ - ١٦٨ سنة ١٨٧٤

دمشق في ٢٧ رمضان ١٢٩٠ هجرية

من الأستاذ غلدير إلى الأستاذ قليش

سأحدثكم عن أهم المخطوطات التي رأيتها في مكاتب العلماء الخاصة ولوانها قليلة العدد
اول هؤلاء العلماء بذكائه وسماحته مصطفى افندي السباعي عضو المجلس البلدي
ومتولي اوقاف الحرمين وهو صوفي شاذلي وماسوني في الوقت نفسه . اجتمعت به كثيراً
فوجدته لطيفاً ظريفاً جامعاً للمخطوطات العربية . وفي خزانته ما هو نادر في دور الكتب
الاروية ومالا وجود له البتة فيها وعلى ما اذكر كان الاستاذ العلامة نولدكه قد اقترح في
كتابه (في الشعر العربي القديم) ان يطبع كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة . ان وجدت
نسخة اخرى عنه غير النسخة المحفوظة في دار الكتب ؛ (ثيننا) قائلاً ان في طبع هذا
الكتاب فائدة عظيمة للأدب العربي وعند صاحبنا المذكور انفاً نسخة من هذا الكتاب
كتبت سنة ١٠٩٠ هجرية ومع ان كتابتها هذه قريبة العهد فأرى ان لا بأس بها ، وان
بالامكان طبع هذا الكتاب بعد مقابلة النسختين . وحدثكم الآن عن مخطوطين لا
وجود لهما على ما اعلم في دور الكتب الاروية والشرقية ولم يهت في وصف الاول لانني

مأستخدمة مع مصادر أخرى في إنشاء مقالة في أدب الشيعة . في سنة ١٩٠٩ هـ ألف رجل اسمه فضل الله بن زريهان بن فضل الله الحنجلي في مدينة كاشان كتاباً سماه : « ابطال نهج الباطل وإهمال كشف العاقل وكشف الصدق » ردّ فيه على تأليف الشيعي جمال الدين بن المطهر كتبه بأمر غياث الدين الجيت محمد خذّ بند لبطل فيه رأي أهل السنة (و يوجد من هذا الكتاب الأخير نسختان في المكتب الهندي Indian office بلندره) ثم صنف نور الله شريف الشيعي المرعشي الحسيني كتاباً سنة ١٠١٤ ردّ فيه على كتاب فضل الله المذكور ناقلاً فيه عبارات المؤلفين السابقين وبين يدي هنا نسخة من هذا الكتاب كتبت سنة ١٠٨٢ وجدت فيها كثيراً من النصوص التي نقيدت في مقالتي في الأدب الشيعي .

أما الكتاب الثالث الذي وجدته هنا والذي بلغ سروري به أكثر من كل ما وجدت قبله فهو كتاب ابن فارس إذ كنت جمعت في مقالة لي طبعت في مجلة الجمع العلمي الملكي الألماني ما جاء به السيوطي في الزهر عن كتاب ابن فارس وذكر أن الشعالي نقل بالحرف كتابه المسمى فقه اللغة من كتاب ابن فارس ، وكنت حين شرعت في هذه المقالة لا أعرف أن كتاب ابن فارس سوف يقع يوماً بين يدي وهاهو قد وقع ، فإن أحد أصحابي هنا العالم الشاب الشيخ طاهر المغربي (الجزائري) الأستاذ في مدرسة الملك الظاهر قادني إلى دار الشيخ عبد الغني الميداني ، وهناك وجدت في ذخائر كتب هذا الشيخ كتاب ابن فارس ، وقد ذكر لي صاحبه أنه يبحث منذ سنين دون جدوى عن نسخة ثانية يقابلها على نسخته ونسخته هذه كتبت سنة ٥٤٧ هـ في ١٤ ملزمة و ١٣٨ صفحة في كل صفحة ١٥ سطراً ، ولا ينقص هذا الكتاب إلا الصفحة الأولى وقد استعرت هذه النسخة ، وعلمت أن السيوطي لا يقول الحق حين يدعي أنه جمع في الزهر غالب ما في كتاب ابن فارس .

وبدغي ابن فارس أن ليس من جديد في كتابه حيث يقول في مقدمة الكتاب « والذي جمعناه في مؤلفنا هذا مفرق في أصناف مؤلفات العلماء المتقدمين رضي الله عنهم وجزاهم عنا أفضل الجزاء وإنما لنا فيه اختصار مبسوط وبسط مختصر أو شرح مشكّل

أو جمع متفرق» اهـ ولكني أرى أنه أتى بأشياء جديدة وأن الكتاب ذو شأن كبير وهو أقدم ما كتب في هذا الموضوع .
(وفي آخر الرسالة يعدد غولدزبير أبواب الكتاب مما لا حاجة الى نقله لأن الكتاب متداول بين الناس) .

المحافظة على الكتب

وضع القسم الكيميائي في وزارة الزراعة المصرية مذكرة عن طرق المحافظة على الكتب من السمك الفضي جاء فيها أن هذا السمك نوع من العتة وهو يوجد بين الكتب المتروكة وخلف الصور المعلقة وفي الأدراج والدواليب التي لا تحرك محتوياتها كثيراً، وهو يتغذى من المواد النشوية التي توجد في هذه المواضع فتتلف السطح النشوي للأوراق وأغلفة الكتب ولمقاومتها يجب أن تكون الدواليب محكمة الإغلاق ، وألا تترك الأشياء التي يخشى عليها من الإحالة دون تحريك وتنظيف ، لأن الحشرة لا تعيش إلا في الأماكن الخائفة كما توضع كرات من النفتالين خلف الكتب بأدراج المكاتب لأن رائحته طاردة للحشرات .

وزيادة في الحيلة يمكن طلاء كعوب الخلدات وكذلك الجزء الداخلي الذي بين الجلفة والكتاب بمسحة - فرشاة - بها محلول سام يصنع بإذابة ملح كلورور الزئبق - السلياني - في الكحول بنسبة ٦ أجزاء من الأول لكل مائة جزء من الثاني وذلك لطرد وتسميم الحشرات التي تكون بالدواليب كالسمك الفضي والصراصير وبعض الخنافس .

ويستحسن رش هذا السائل في الدواليب التي بها الكتب بواسطة الرشاة الصغيرة المستعملة في رش المحاليل من وقت لآخر ، ويجب الاحتراس من وضع الأصابع في الفم بعد استعمال هذه المواد خوفاً من التسمم ونظراً لما يحدث من الأخطار مهما بالغ الإنسان في الاحتراس بفضل استعمال هذه السموم سيفي رش الدواليب أو طلاء

الكتب ويكتفى بمراجعة نظافة الدوايب التي تحتفظ فيها الكتب ، وبوضع كمية كافية من الفتالين وتغييرها كلما ضعفت رائحتها ، كما يجب أن تكون الدوايب محكمة الإغلاق .

نسخة قديمة من شهنامه الفردوسي

من أبناء موسكو أن الجمعية الأثرية العلمية في (قزاقستان) عثرت هناك أخيراً على نسخة من شاهنامه أبي القاسم الفردوسي مكتوبة بلغة (جغتاي) من لغات بعض المناطق القفقاسية تلك اللغة المؤلفة من اللغات الإيرانية والتركية والأذربكية . والظاهر من هذه النسخة أنها كتبت منذ أكثر من ٣٥٠ سنة . أما لغة جغتاي فقد كانت في القرن السادس عشر لغة أشراق وأعيان تلك المناطق الواقعة بشمال إيران . هذا وقد احتمت الجمعية المذكورة بهذه النسخة الثمينة واعتبرتها فلحاً في عالم الآثار والكتب الخطية .

المدرسة الإسلامية العليا

— في طرابلس الغرب —

افتتحت في صباح ١١ كانون الثاني ١٩٣٦ في طرابلس الغرب « المدرسة الإسلامية العليا » ، وقد وضعت مواد التدريس فيها على نمط برامج التعليم في الجامعات الدينية ومنها الجامع الأزهر ، تضاف إليها اللغة الإيطالية . ويسر المجتمع العلمي العربي هذا الخبر لأن هذه المدرسة الطرابلسية الغربية ستحذو حذو شقيقاتها من الجامعات الإسلامية في نشر التعاليم الدينية الصحيحة ، واللغة العربية النصيحة في قطر عربي صميم بدأ فيه أعضاء المجلس الإداري لهذه الجامعة العربية الجديدة يشعرون بضرورة القيام بواجبهم في مساهمة الاقطار العربية الأخرى في نهضتها الحديثة .

حول مخطوطة عبث الوليد

اطلع المستشرق الكبير اغناطيوس كرتشتوفسكي على المقال الذي نشره الأستاذ المغربي في فاتحة العدد الأول من هذه السنة ، فأرسل اليه الكتاب التالي الذي يقول فيه ما نصه :

قد تسلمت العددين الأول والثاني من مجلة الجمع الغراء ورأيت فيها مقالتكم اللطيفة عن مخطوطة عبث الوليد لأبي العلاء المعري . وذكرني مقالتكم هذه أيام شبابي البعيدة وقت كنت أدرس في القاهرة العربية وأتردد إلى مكانها الشهيرة . وفي بعض زياراتي لمكتبة الأزهر في ٦ يناير سنة ١٩١٠ ، رأيت فيها نسخة من عبث الوليد (قسم الأدب نمرة ٥٦٤ خصوصي ٧١٥٩ عمومي) وهي تحتوي ٩٤ ورقة (= ١٨٨ صفحة) وما أظنّها إلاّ أختاً للنسخة الموصوفة بقلمكم فإنّها كتبت بالخط الجديد أيضاً وليس في مقدمتها وخاتمها أدنى فرق بينها وبين نسخة دار الكتب المصرية . وكيفما كان فربما يكون فيها شيء من المنفعة للمقابلة والموازنة في بعض القراءات .

ع

مطبوعات حديثة

نقد « كتاب حياة محمد »

طبع في المطبعة الرحمانية ببصر سنة ١٣٥٤ هـ و ١٩٣٥ م ص ٧٠ ، كتب هذا النقد الأستاذ الشيخ عبد الله بن علي القصيمي ، هو نابغة نجد ، وكتب علمائها لهذا العهد ، وهو شاب في عمره ، وشيخ في علمه ، ومؤلفاته : البروق النجدية ، وشيوخ الأثر ، والفصل الخامس بين الودابين ومخالفهم ، ومشكلات الأحاديث النبوية ، وكلها حجج ناطقة بنبوغه .

وكان نشر مقالات في جريدة الكوكب المصرية نقد فيها مواضع من كتاب الدكتور حسين هيكل الشهير « حياة محمد » ثم جمعها في كتاب مستقل . ومن أهم ما أوضحه في مناقشته إثبات أن أساس الديانات التوحيد ، ولا يعلم الغيب المطلق إلا الله . معجزات محمد المادية ومنطق الدكتور ، وهو فصل من أمتع فصول الرسالة فقد أثبت فيه معجزات النبوة براهين علمية حسية لا تقبل المراء ، ثم قارن بين نظرات المسلمين والغربيين في علوم الطبيعة . وذكر (الله تعالى) في نظر الدكتور ، وكذا الآخرة والايان والصلاة والصيام ، ثم بين عبث الدكتور بقصة سرقة بن مالك ولحاقه الرسول وأبا بكر في سفر الهجرة ، وعلى الأستاذ أغلاط الدكتور بكونه يتنكب ما رواه علماء الاسلام ومحدثون ومؤرخون مائلا الى ما كتبه المستشرقون ، وأورد مثالا من تحريفهم ، ثم تكلم على الكتاب من الوجهة الفنية ، وعلى لغته ، وقال في الخاتمة : هذا بعض ما يؤخذ على كتاب هيكل من الوجهة الانجائية ، ولنا عليه ماخذ آخر من

الوجهة السلبية ، وذكر ان الدكتور كتب عن النبي صلى الله عليه وسلم كسياسي ومخارب وقائد ، ولم يكتب عنه كرسول واسام وعابد ، وانه يحمل ناحية العبادة والتعلق بالسما ، الى آخر ما اورده بذلك الأسلوب الحكيم ، الذي اوضح به اغلاطاً راجت على كثير من المثقفين وحملة الشهادات العالية ، وحسبوا مزايًا دينية ، وما هي الا رزايا وبلايا على الدين ، وعلى النبوة ، قد الصقت بهما ظلماً وعدواناً أو غفلة ونسياناً ، وليت هذا النشر الجديد يوجه ولو بعض ضمته وعنايته لمثل هذه الدروس القيمة ، وكل من عنده نسخة من الأصل فلا يستغني عن نسخة في جانبها من هذا النقد ، الذي تملى بجلية الأدب والانصاف . ولو زار بعض علماء نجد الأمصار الإسلامية أو أقاموا فيها كما فعل المؤلف الشاب المقيم في مصر لظهر نبوغه واستعدادهم ، وخدموا الدين الحنيف والأمة اضعاف خدامتهم في نجد .

محمد برهنة البطار

مكتب النشر العربي

امرو القيس

د. سنان سليم الجندري عضو الجمع العلمي العربي طبع دمشق ص ٢٣٤

بتألف « مكتب النشر العربي » من ثلاثة شبان من اعراب شباب العرب سيف دمشق وأشد هم افتناناً بالسلف العربي الصالح ونشر آثاره القيمة في العلم والأدب ، مما اشتدت اليه حاجة الأمة في هذا العصر ، ولا سيما حاجة فتيان المدارس الناهضين الذين يجدون امامهم من هذه الآثار المصححة المنقحة والمنشورة على الطريقة الحديثة أمثال : المتخذ من الضلال ، ومن افلاطون الي ابن سينا ، وحكي بن بقطان ، ولقطة العجلان و « كتاب امرو القيس » الذي نقرظه الآن .

ان الملاحظات لمن اوثق مصادر الادب العربي ، ولا يزال أدبنا عربياً ما تمسك بجبالها ،

ونسج على منوالها . وقد عني بها السلف الصالح كل العناية فلم يخل جيل من مستظهِرين ومتلقين لها عن العلماء ، ولا من الاستشهاد بآياتها في تفسير الكتاب والسنة والبحاث البلاغة والاعراب ، وكثير شارحوها مجموعة ومتفرقة ، منهم الباحثون عن حياة رجالها ، والمنقبون عن معاني آياتها وغريب مفرداتها ووجوه إعرابها .

شرح علماء السلف هذه المعلقة لأجيالهم الغابرة ، وأبناءؤها يختلفون كل الاختلاف عن أبناء الأيام الحاضرة ، والذي كان يستساغ من الكلام والتعبير قديماً لا يستسيغه أبناء هذا العصر بل يستنقلد لسانهم ، وتمجده آذانهم ، ولم يجر لذلك تدريس المعلقة ولا سيما لأبناء المدارس بشرح التبريزي أو الزوزني ، فوجب تقديم تلك المعاني في اثواب رقيقة من التعابير الرشيقة التي تدخل الآذان لسهولة بدو استئذان ، ولكل زمان بيان خاص به ، والأستاذ الجندي في دمشق من علماء العربية الواقفين على أسرارها ، والمحافظين على عروية أساليبها وتراكيبها ، وقد عانى طويلاً تدريس العربية في مدرسة النجيب بدمشق ، وحاول بما كتبه عن امرئ القيس أن يقدم للأدباء وللشادين من الطلبة كتاباً يضم بين دفتيه معظم ما قيل عن الملك الضليل مما يعين على درس شاعرنا القديم العظيم .

بحث المؤلف عن حياة امرئ القيس وأسلوبه ، وعن أغراض شعره وما يستنبج منه من الأحوال الاجتماعية في عصره ، وعن أخلاقه ودينه وما أخذه الشعراء منه ، وعن المسقط وإثباته وتقيده وعن المعلقة وأغراضها ، مما لا غنى للدارس والأديب الباحث عن معرفته ، ولا مندوحة لها عن شكر المؤلف الفاضل لما وفره عليهما من عناء التبع والاستقصاء .

ولولا اختصار في حواشيه ، وفي تعيين بلدان الديوان ومغانيه ، مع وفرة أغلاط الطبع في كتاب يعد من كتب اللغة والأدب ، لكمل هذا الكتاب أو كاد ، على أن مؤلفه قد جاد وأجاد .

الشوقي

علم الأمراض الباطنة

الجزء الأول

أمراض الجملة العصبية

تأليف الدكتور حسني سبيع أستاذ الأمراض العصبية والباطنية وسريرياتها

في المعهد الطبي العربي الدمشقي

طبع في مطبعة الجامعة السورية عام ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م

عدد صفحاته ٨٨٨

للمعهد الطبي العربي الدمشقي فضل على اللغة العربية يجعلها لغة . مما دعا أساتذته إلى التأليف بها في مختلف الموضوعات العلمية ، ومن خيرة المؤلفات الطبية التي ظهرت أخيراً كتاب «أمراض الجملة العصبية» لمؤلفه الدكتور حسني بك سبيع أستاذ الأمراض العصبية والباطنية وسريرياتها في المعهد المذكور . فقد ضم هذا الكتاب إلى المادة العلمية جودة الورق والطبع ، وكثيراً من الصور والرسوم ، وسهولة العبارة وخيرة المصطلحات مما ينطق بفضل المؤلف وينم عن الجهد الكبير الذي بذل في هذا السبيل . وقد طالع هذا الكتاب فألفيته جامعاً لكل ما يحتاج إليه الطبيب الممارس والطالب من المعلومات في هذا الفرع الطبي الحديث العهد باللغة العربية . نهج المؤلف فيه نهج المؤلفات الفرنسية الحديثة ، فبحث أولاً في كليات الأمراض العصبية من حيث الأسباب والأعراض والتشريح المرضي والمداواة وفحص المريض . ثم أتى على جزئياتها فألم بأعراض العضل والأعصاب المخيطة والسحايا والنخاع الشوكي والبصلة والحلبة الحلقية والسويقتين والمخيخ والمخ ، إلماً كافياً ليس بالطويل ولا بالمقتضب . ثم

اختتم الكتاب بفهرسين : أحدهما للأبحاث والآخـر للمواد ، وبمعجمين للمصطلحات العلمية التي وردت في الكتاب أحدهما من العربية الى الفرنسية والثاني من الفرنسية الى العربية مما يسهل على المطالع سبيل البحث والمراجعة .

نسد هذا الكتاب جانباً من فراغ اللغة العربية العلمية يستلزم لمؤلفه الشكر والامتنان .

الدكتور

أسعد الحكيم

عضو المجمع العلمي العربي

ورئيس مستشفى ابن سينا



كِتَابُ
تَكْمِلَةِ أَصْلَاحِ مَا تَعْلَمُ فِيهِ الْعَامَّةُ

تَأْلِيفُ

الْأَمَامِ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَضِرِ الْجَوَالِقِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ

بِتَحْقِيقِ

عَمْرِ الْإِسْلَامِ الْبَاقِي

عَضُو الْجَمْعِ الْعِلْمِيِّ وَكَاتِبُ مَرْحَمَتِهِ

تصدير محقق الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على نبيه العربي المبين

صاحب التكملة ٠ — هو ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر بن الحسن ابن محمد الجواليقي اللغوي الحنبلي البغدادي ، كان اماماً في فنون الادب ، ومن اكابر اهل اللغة ، ومن مفاخر بغداد (١) بل العراق ، وهو ثقة عزيز الفضل وافر العقل ومليح الشاط كثير الضبط ، قال ابن خلكان : وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة فيه ، وكان متواضعاً طويلاً الصمت من أهل السنة الحامدين عنها ذكر ذلك ابن شاذان ، ومتنباً صدوقاً لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق بكثير من قول : لا أدري (٢) ٠

اساتذته ٠ — قرأ الادب على الخطيب التبريزي سبع عشرة سنة وعلى القاضي أبي الفرج وناخذ لما ، وسمع ابا القاسم بن علي بن احمد البصري ، وابا طاهر محمد ابن أبي الصفر الانباري ، وابا الفوارس طراد بن احمد الزينبي وابن الطينوري وخلق ، وما قرأه على الخطيب التبريزي من كتب الادب شعر دهب الجمعي (٣) ٠

تلامذته ٠ — كان شيخه الخطيب التبريزي استاذ الادب في النظامية وتلاه بعد وفاته علي بن محمد النصيحي ثم عزل وقام في تدريس الادب مقامه ابن الجواليقي ، وقرأ عليه علماء بغداد وادباؤها فنون الادب منهم أنجب اولاده محمد ابن اسمعيل الذي كان

(١) السمعاني ٠ (٢) بغية الرعاة ص ٤٠١ (٣) معجم الأدباء ٣٥٦/٦

مثل أبيه عالماً باللغة والعربية والادب حتى قال ابن الجوزي : ما رأينا ولداً أشبه أباه مثله حتى في مشيه وفعاله ، وأخوه إسحاق ، والامام السمعاني ، وأبو البركات ابن الأنباري ، وأبو اليعمن تاج الدين زيد بن الحسن الكندي وابن عمه علي بن ثروان بن الحسن الكندي ، وأبو العباس الخضر بن ثروان التغلبي التوماني (١) ، وعلي بن عبد الرحيم (٢) السلمي المعروف بابن العصار اللغوي استاذ أبي البقاء العكبري ، ومنهم الحسن بن علي الشاتاني (٣) الملقب علم الدين ، وأحمد بن طارق الكركي (٤) وخلق ، ومنزروا عنه بالاجازة الامام الفقيه شهاب الدين محمد بن يوسف بن علي الغزنوي كما يرى ذلك من طرة الكتاب .

قال السمعاني : سمعت منه الكثير ، وقرأت عليه (غريب الحديث) لأبي عبيد ، و (أمالي العولي) وغيرها من الاخبار المشهورة ، وقال ابن الأنباري : وقرأت عليه ، وكان منتفعاً به لدياته وحسن سيرته ، وقال ابن الجوزي : وقرأت عليه (المغرب) وغيره من تصانيفه ، ومما كان يقرأ عليه في بغداد من الكتب (الجهرة) لابن دريد . وكان يعلي اماماً بالامام المقتفي لاسم الله وقرأ (٥) عليه شيئاً من الكتب ، وانتفع به وبان اثره في توقيعاته .

اجتهاده في النحو . - قال ابن الأنباري في نزته : وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة ، وكان يذهب الى أن الاسم بعد لولا يرتفع بها ، على ما يذهب اليه الكوفيون ، وقد بينت وجهه غايه البيان في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف ، وكان يذهب الى أن الألف واللام في (نعم الرجل) للمهد على خلاف ما ذهب اليه الجماعة من أنها للجنس لا للمهد ، الى أن يقول : « وكان الشيخ رحمه الله في اللغة أمثل منه في النحو » ولكن بلوغه رتبة الاجتهاد فيه ، يقضي له مع ذلك بحرية الفكر والاطلاع على خوافيه .

(١) معجم البلدان طبع ليبسيك ١٩٦١

(٢) معجم الأدباء ٢٤٧/٥ ، ولعله أبو الحسن علي بن عبد الرحمن السلمي راوي

التكلمة عن الجواليقي كما هو منبور في طرة التكلمة (٣) معجم البلدان ٣ ٢٢٧ .

(٤) معجم البلدان ٤ ٢٦١ . (٥) شذرات الذهب ٤ ١٢٢ .

مؤلفاته ٠ — كانت كتب أبي منصور مما يتنافس فيه للجدّتين : جودة التأليف الذي يروع القلب وجودة الخط الذي يروق العين ، منها كتاب التكملة هذا وكتاب « غلط الضعفاء من الفقهاء » (١) ، وشرح أدب الكاتب ، والمغرب (٢) من الكلام الأعجمي ولم يعمل في جنسه أكبر منه ، وصنف للإمام المقتني كتاباً لطيفاً في علم العروض ٠

حياته ٠ — ولد سنة ٤٦٦ للهجرة ، وتوفي ببغداد في خلافة المقتني منتصف الحرم ٥٣٩ هـ ، ودفن بباب حرب وصلى عليه بجامع القصر قاضي القضاة والزيني رحمه الله وجاد الحياثراه ٠

رسالة المجمع العلمي العربي ٠ — لا جرم أن رسالته التي من أجلها تم إنشاؤه هي المحافظة على سلامة اللغة العربية ، وتوفير شرائط الحياة والنماء لها ، وإنما يتم ذلك بمعالجة أمراضها من الألفاظ والتعابير الفاسدة في الكتاب والخطاب بالتنبيه إليها وإلى ما يقابلها ويقوم مقامها من الألفاظ الصحيحة ، وقد توصل المجمع إلى ذلك بذرائع جمة منها ما نشره في المجلة والصحف من عشرات الأقسام ، ومنها نشر رسالة : (التنبيه على غلط الجادل والنبه) لابن كمال باشا بتحقيق الأستاذ المغربي ، ونشر هذا الكتاب النادر أخيراً ٠

نسخة التكملة الظاهرية ٠ — لقد نسخنا هذه « التكملة » عن نسخة قديمة جليّة محفوظة في القبة الظاهرية (٣) تتألف من ستين صفحة في كل منها عشرون سطرًا وبعد أن أرسل العلامة أحمد تيمور بنسخته الحديثة الكتابة إلى المجمع ، عارض الأستاذ المغربي إحدى النسختين بالأخرى معارضة صحيحة ، وقد وجدنا في نسختنا الظاهرية الجليّة زيادات وتحقيقات جمة لراويها الشافعي العلامة أبي محمد بن برقي ، وليس في النسخة التيمورية شيء من هذه الزيادات النفيسة ، ولعلها (٤) لا توجد كذلك

(١) لم يطبع (٢) طبع في ليبسيك ١٨٦٧ (٣) لغة : رقم ٥٤ / ١٥٩٢

(٤) كما أخبرني بذلك صديقي العلامة اليميني وبأنه لم يرها في خزائن فروق

(الأمانة) ومصر وغيرها ٠

في سائر نسخ التكملة المبعثرة في خزائن الكتب ، وإذا عرفنا أن آثار (١) لغويتنا المحقق ابن بري المعروفة قليلة ، ولا تكاد ترى ندرة ، ظهرت لنا قيمة هذه الزيادات المباركات .

أما الراوي الأول للتكملة الظاهرية فهو تلميذه الإمام مذهب الدين أبو الحسن علي بن عبد الرحمن السلمي ، وهذه النسخة الملقنة منقولة عن نسخة قرئت على ابن بري في المحرم من سنة ٩٩٩ هـ ، وكتبت برسم الأمير الكبير الأسنم صلا ر بدر الدين عمدة الملوك والسلاطين مصطفى أمير المؤمنين :

نظائر التكملة . — اللحن في الحواضر قديم العهد لا اختلاط العرب بالعجم ، ولم يحاسن سلفنا العربي هذا اللحن ، فالتوا للقضاء عليه كسأجة لتحذير العامة من أغلاط العامة ، من أقدمها كتاب : « ما تلحن فيه العامة » (٢) للإمام البكسائي المتوفى سنة ٢٨٩ للهجرة ، وكتاب : (لحن العامة) لأبي حنيفة الدينوري المتوفى ٢٩٠ هـ . وكتاب (لحن الخاصة) لأبي دلال البكري ٣٩٥ هـ . وكتاب : (تكملة إصلاح ما تفلط فيه العامة) للجواليقي ٥٣٦ هـ . وهو هذا الكتاب ، وكتاب : (اللحن الخفي) لهاشم بن أحمد الحلي ٥٧٧ هـ . (لحن العامة) لابن باني محمد بن علي السبتي ٧٣٣ هـ . (لحن العامة) لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي ، ولعل هنالك كتباً ومائل جمة أخرى لم نهند إليها .

حقيقة الكتاب وخطورته . — وهل التكملة كتاب مستقل عن غيره في إصلاح أغلاط العامة ، أم هو تكملة لدرة الفواص في أوهام الخواص ؟

إن هذا السؤال قد يتبادر إلى من بقرأ طرة الكتاب ومقدمته فلا يرى فيها شيئاً يتعلق بدرة الفواص ، ولكن صاحب كشف الظنون بعد أن يذكر حواشي

(١) وهي : الباب في الرد على ابن اثشاب في رده على الحريري في درة الفواص ، حواش على الصحاح ولم يكملها بل وصل إلى مادة وقش وهو ربع الكتاب فأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البيهقي ، وزيادات التكملة هذه .
(٢) وقد نشره صديقنا العلامة الميمني في المطبعة السلفية .

هذه الدرة ومشروحاتها يقول : « ومنها نعمة أبي منصور بن أحمد الجواليقي البغدادي ، وسماها التكملة فيما يلحق فيه العامة » ، وجاء في حرف التاء من كشفه : « تكملة دُرّة الغواص » ، ثم إنك إذا سمعت ابن خلكان يقول في الجواليقي أنه : « صنف التصانيف المفيدة وانتشرت منه مثل شرح أدب الكاتب والمغرب ولم يعمل في جنسه أكبر منه » ونعمة دُرّة الغواص تأليف الحريري صاحب المقامات سماها (التكملة فيما تلحق فيه العامة) إلى غير ذلك » ، إذا سمعت منه هذا القول ، وأنت تشهد له بثبته مما يكتب في الأدب ، أيقنت بذلك أن تكملة الإمام الجواليقي هي نعمة دُرّة الغواص .

هذا وقد ذكرنا في مطلع هذه المقدمة شأن هذا الكتاب ومزايا مخطوطتنا الظاهرية بزيادات ابن بري المفيدة ، وهي تمتاز مع ذلك بوضوح خطها وصحة ضبطها وبمقابلتها بعد كتابتها وقراءتها ، وقد صححناها بعد ذلك كله وعلقنا في ذيل الصفحات أقوالاً شارحة نرجو أن تزيد في وضوح الدلالة والبيان .

وقد عني المستشرقون من قبلنا بهذه الرسالة (١) ونشروها في سنة ١٨٧٥ بليبسيك في مجلة ألمانية (٢) ولعله لم يطلع عليها من أبناء الضاد إلا أفراد لقلّة من كانت يحسن الألمانية في ذلك العهد ، وقد كادت تنفذ أجزاء المجلة في بلادها ، فالتكملة على ذلك في حكم المعلوم ، ومن الغضاظة لعمرى أن يطلع عليها المستعربون وينتفعوا بها منذ نحو ستين عاماً ، ونحن بها جاهلون وعننا غافلون ، فعسى أن أكون بنشرها وتحقيقها قد قمتُ ببعض ما يجب نحو لغتي وأمتي .

الشرقي



(١) كما عتوا من قبلها بطبع دُرّة الغواص في ليبسيك سنة ١٨٧١ ثم طبعوا نكلتها بعد أربع سنين . (٢) Morgenland Forsch.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف بن علي النزنوي أيدته الله بقراءتي عليه في سنة ثمان وثمانين وخمسائة بجامع القاهرة .
قال أنبأنا الإمام أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي إجازة قال^(١): هذه حروف الفيت العامة تخطى فيها فأحييت التنبيه عليها لاني لم أرها أو أكثرها في الكتب المؤلفة فيما تلحن فيه العامة .
فمنها ما يضعه الناس غير موضعه أو يقصرونه على مخصوص وهو شائع، ومنها ما يقلبونه ويزيلونه عن جهته، ومنها ما ينقص منه ويزاد فيه وتبدل بعض حركاته أو بعض حروفه لغيره، واعتمدت الفصح من اللغات دون غيره فإن ورد شيء مما منعه في بعض النواذر فمطرح لقلته ورداءته فقد أخبرت عن الفراء أنه قال : واعلم أن كثيراً مما نهيتك عن الكلام به من شاذ اللغات ، ومستكره^(٢) الكلام لو توسعت بإجازته لرخصت لك أن تقول « رأيت رجلاً » ولقلت « أردت عن تقول ذاك » ولكن وضعنا ما يتكلم به أهل الحجاز وما يختاره فصحاء أهل الأمصار فلا نلقت إلى من قال يجوز فإننا قد سمعناه إلا أنا نجيز للأعرابي الذي لا يتخير ولا نجيز لأهل الحضر والفصاحة أن يقولوا « السلام^(٣) عليكم » و« لا جيت من عندك » وأشباهه مما لا نخصيه من القبيح المرفوض وما توفيتني إلا بالله .
فما تضعه العامة غير موضعه قولهم فيما بين صلاة الفجر إلى الظهر فعلت البارحة كذا وكذا ، وذلك غلط والصواب أن تقول : فعلت الليلة كذا إلى الظهر ونقول بعد ذلك فعلته البارحة إلى آخر اليوم . والصباح عند العرب من نصف الليل الآخر إلى الزوال ، ثم المساء إلى آخر نصف الليل الأول كذلك روي لي عن ثعلب رحمه الله .
ومما يشهد بصحة ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من فاته شيء

(١) وفي النسخة التيمورية هكذا (هذه تكملة ما تغلط فيه العامة وهي هذه حروف الخ)

(٢) وفي التيمورية مستنكر

(٣) وفي التيمورية (السلام عليك)

من وردة أو قال جزئه من الليل فقرأه ما بين صلاة الفجر إلى الظهر فكأنما قرأه من ليلته ، وقال صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في دعائه : فحسبى إذا أو طاعون ، فلما أصبح قال له إنسان من أحله يا رسول الله : لقد سمعتك الليلة تدعوبدعاء . وعنه صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قعد بعد صلاة الغداة يقول : هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا ؟ وقال لبلال عند صلاة الفجر : يا بلال خبرني بأرجى عمل عملة من منفعة في الإسلام فإنني سمعت الليلة خشف^(١) نعليك بين يدي في الجنة .

ومن ذلك قولهم بعد الغروب فعلت اليوم كذا وكذا ، وذلك غلط ، والصواب أن نقول : فعلته أمس الأحد^(٢) لأن مقدار اليوم من طلوع الشمس إلى غروبها فإذا غربت الشمس فقد ذهب اليوم ومضى .

(قال^(٣) الشيخ أبو محمد بن بزّي رضي الله عنه : قول العامة هو الصحيح عندي ، وذلك أن أمس في الأيام بمنزلة البارحة في الليالي ، وكذلك غد في الأيام نظير القابلة في الليالي ، فأمس لليوم الذي قبل يومك والبارحة لليلة التي قبل ليلتك ، وغد لليوم الذي بعد يومك والقابلة لليلة التي بعد ليلتك .

وإذا ثبت أنه لا يقال في أول اليوم عند انقضاء الليلة : رأيت البارحة ، بل يقال رأيت الليلة لكون الليلة الثانية لم تأت بعد ، فكذلك لا يجوز أن نقول في أول الليلة عند انقضاء اليوم : رأيت أمس بل نقول : رأيت اليوم لكون اليوم الثاني لم يأت بعد ، وإنما جاز أن يقول بعد نصف النهار : رأيت البارحة لكون ذلك الوقت قد دخل في حد مساء الليلة الثانية ، كما يجوز لك أن تقول بعد مغربي النصف من الليل : رأيت أمس لكون ذلك الوقت دخل في حد الصبح لليوم الثاني) .

(١) الخشقة والخبقة (الحس الخفي والصوت ليس بالشديد ، والخشف بهذا

المعنى أيضا . (٢) كذا في التيمورية

(٣) قوله قال الخ ساقط من التيمورية ولعلها في الأصل كانت هامشة ثم الحقت بالكتاب

ومن ذلك قولهم الأيام البيض فيجعلون البيض وصفاً للأيام والأيام كلها بيض، وهو غلط، والصواب أن يقال أيام البيض أي أيام الليالي البيض، لأن البيض وصف لها دون الأيام فتحذف الموصوف وهو الليالي وتقيم العفة مقامها وهو البيض وتضيف الأيام إليها، والليالي البيض الثالثة عشرة والرابعة عشرة، والخامسة عشرة، ومميت أيضاً لطلوع القمر من أولها إلى آخرها، والعرب تسمي كل ثلاث من ليالي الشهر باسم فتقول: ثلاث غرر، وبغرة كل شيء أوله، وثلاث نعل لأنها زيادة على الغرر، وثلاث تسع لأن آخر أيامها التاسع، وثلاث عشر لأن أول أيامها العاشر، وثلاث بيض لأنها تبيض بطلوع القمر من أولها إلى آخرها. وثلاث دُرْع لاسوداد أوائلها وإيضاض سائرها، وثلاث ظلم لظلامها، وثلاث حنادس لسوادها، وثلاث دأدى (١) لأنها بقايا، وثلاث محاق لمحاق القمر أو الشهر.

ومن ذلك قولهم في الدعاء نعوذ بالله (٢) من طوارق الليل وطوارق النهار وهو غلط لأن الطروق الأنيان بالليل خاصة، ولهذا سمي النجم طارقاً قال الله تعالى: والسماء والطارق، والصواب أن يقال نعوذ بالله من طوارق الليل وجوارح النهار لأن أبازيد حكى عن العرب جرحته نهاراً وطرقته ليلاً.

قال الله تعالى: وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار (قال الشيخ (٣) أبو محمد بن بري رحمه الله تعالى: الذي تقوله العامة نعوذ بالله من طوارق الليل والنهار وهذا جائز إن تقدر الثاني على خلاف تقدير الأول كقول الشاعر أشده ثعلب: تراه كأن الله يمدح أنه وعينيه أن مولاه امسى له وفر (٤)

وقال آخر

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورما

- (١) جمع دأداة أو دأذا وهي من الليالي الشديدة الظلمة (٢) وفي التيمورية (بك) (٣) زيادة ابن بري هذه ساقطة أيضاً من التيمورية (٤) ويروى: (أن مولاه كان له وفر)

فالثاني من هذه الاشياء يحمل على ما يوافق معناه وقال الراعي :

يزججن الحواجب والعيون^(١)

والتزجيج لا يكون في العين .

ومن ذلك العام والسنة لا تفرق عوام الناس بينهما ويضعون احدهما موضع الآخر فيقولون لمن سافر في وقت من السنة الى مثله اي وقت كان سافرا عاما، وذلك غلط ، والصواب ما اخبرت به عن أحمد بن يحيى رحمه الله أنه قال : السنة من اي يوم عددها فهي سنة، والعام لا يكون الا شتاء وصيفا وليس السنة والعام مشتقين من شيء ، فاذا عددنا من اليوم الى مثله فهو سنة يدخل فيه نصف الشتاء ونصف الصيف، والعام لا يكون الا صيفا وشتاء . من الاول يقع الربع والرُبُع والنصف والنصف اذا حلف لا بكلمه عاما لا يدخل بعضه في بعض انما هو الشتاء والصيف والعام أخص من السنة فعلى هذا تقول : كل عام سنة وليس كل سنة عاما .

(قال (٢) الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : العام والسنة والحول

والحجة عند العرب بمعنى قال الله سبحانه : بل ليث مائة عام وقال

الربيع : إذا عاش الفتي مائتين عاما (٣)

وقال الآخر :

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولا ثم قوت فانصاتا (٤)

وقالت اخت طرفة :

عددنا له ستا وعشرين (٥) حجة فلما توفاهما استوى سيدا ضجما

(١) هذه رواية ابن بوي ويروي : وزججن ، وصدر البيت على المشهور (اذا ما

الغانيات برزن يوما) ويرويه ابن بري : وهزاة نسوة من حي صدق ، وبعده :

(أنحن جما لن بذات غسل * سراة اليوم يهدن الكدونا) (٢) قول ابن بري ساقط

من التيمورية (٣) هو ابن ضُبَّع الفزاري وقمامه : فقد ذهب اللذاذة والفناء .

(٤) البيت لسَلَمَة بن الخرشب الفزاري ، وهنيدة اسم للمائة من الابل خاصة .

(٥) ويروي تسعا وعشرين وفي الكامل ١٤٦/١ طبع ليبسيك : ستا وعشرين

ومن ذلك قولهم: تواترت كتي اليك يعنون اتصلت من غير انقطاع فيضمون التواتر في موضع الاتصال وذلك غلط، إنما التواتر مجي الشيء ثم انقطاعه ثم مجيئه، وهو تفاعل من الوتر وهو الفرد يقال: واترت الخبر اتبعت بعضه بعضاً، وبين الخبرين هنية قال الله تعالى «ثم أرسلنا رسلنا تترى» أصلها وتري من المواترة فأبدلت التاء من الواو ومعناه منقطعة متفاوتة لأن بين كل نيتين دهرًا طويلًا. وقال أبو هريرة: لا بأس بقضاء رمضان تترى أي منقطعاً، فإذا قيل: واتر فلان كتبه فالمعنى تابعها وبين كل كتابين فترة.

(قال (١) أبو محمد بن بري رحمه الله: التواتر مجي الشيء بعضه في أثر بعض وترأ وترأ من ذلك تواترت كتي اليك أي جاء بعضها في أثر بعض وترأ وترأ، ومواترة الصوم أن يصوم يوماً واحداً ويفطر بعده يوماً أو يومين فيأتي به وترأ وترأ، وكذلك قوله سبحانه: ثم أرسلنا رسلنا تترى أي أرسلنا بعضها في أثر بعض وترأ وترأ، وكذلك قول أبي هريرة لا بأس بقضاء رمضان تترى أي لا بأس عليك أن تصومه وترأ وترأ فالوتر بمعنى الافراد.)

ومن ذلك قولهم «هذه قدور برام» يعنون بالبرام الحجارة، وذلك خطأ، إنما البرام جمع برمة، وهي القدر من الحجارة كما نقول حلة (٢) وحلال وعلبة وعلاب والصواب أن نقول (٣) برام الحجارة أو نقول برام: فيعلم أنها من حجارة، لأن البرمة لا تكون من غير الحجر وتجمع البرمة على البرام والبرم والبريم، قال طرفة:

القت إليك بكل أرملة شعناء تحمل منقشع (٤) البرم.

وقال آخر، قال ابن بري هو النابغة:

(والبائعات بشطي نخلة البرما)

قال (٥) ابن بري: صدره: (ليست من السود اعقاباً إذا انصرفت)

وقال أيضاً على هذه الكلمة: لا تمنع إضافة القدوز إلى البرام

(١) ساقط هذا القول أيضاً من التيمورية (٢) وفي التيمورية (جلة وجلال) (٣) وفي

التيمورية (أن نقول لبرام الحجارة أو لبرام فيعلم الخ) (٤) وفي التيمورية (منقشع)

فليراجع (٥) ساقط من التيمورية

لكون البرام مختصة بالحجارة والقصور عامة تكون من الحجارة
والحديد والنحاس وإذا كان للشيء اسمان جاز إضافة الأعم إلى الأخص
فحو حبل الوريد وحب الحصيد وعرق النسا وعرق الأبيض وصلاة
الأولى ومسجد الجامع، ولا تلتفتن إلى من قال أنه أراد صلاة الساعة
الأولى ومسجد اليوم الجامع الخ)

ومن ذلك قولهم فلان ظريف يعنون أنه حسن اللباس لبقه ، ويخصونه به وليس
كذلك إنما الظرف في اللسان والجسم . اخبرت عن الحسن بن علي عن الخزاز عن أبي عمر
عن ثعلب قال الظريف بكون حسن الوجه وحسن اللسان ، الظرف في المنطق والجسم .
ولا يكون في اللباس ، قال ابن الأعرابي : فلان عفيف الطرف نقي الظرف ، قوله نقي الظرف
بمعنى البدن وقال عمر رضي الله عنه : إذا كان اللص ظريفاً لم يقطع ، معناه إذا كان بليفاً
جيد الكلام احتج عن نفسه بما يسقط عنه الحد ، والفعل من هذه الكلمة ظرف يظرف
ظرفاً فهو ظريف والجمع الظرفاء ، ولا يوصف بذلك السيد ولا الشيخ وإنما يوصف به
الفنيان الأزوال والفنيات الزولات . وقال ابن الأعرابي : الظرف في اللسان ، والحلاوة
في العينين ، والملاحة في الفم ، والجمال في الأنف . وقال محمد بن يزيد : الظريف مشتق
من الظرف وهو الوعاء كأنه جعل الظريف وعاءاً للأدب ومكارم الأخلاق .
ومن ذلك قولهم للشجير (١) عصارة ، وإنما العصارة ما تحلب من الشيء المعصور ، وكل
شيء عصر ماؤه فهو عصر والماء عصارة قال امرؤ القيس :

كأن دماء الماديات بنحره عصارة حناء بشيب مرجل

وقال آخر : إن العذارى قد خلطن للمني عصارة حناء معاً وصيب

وقال آخر أنشدني ابن بشار عن ابن رزمة (٢) عن أبي سعيد عن ابن دريد

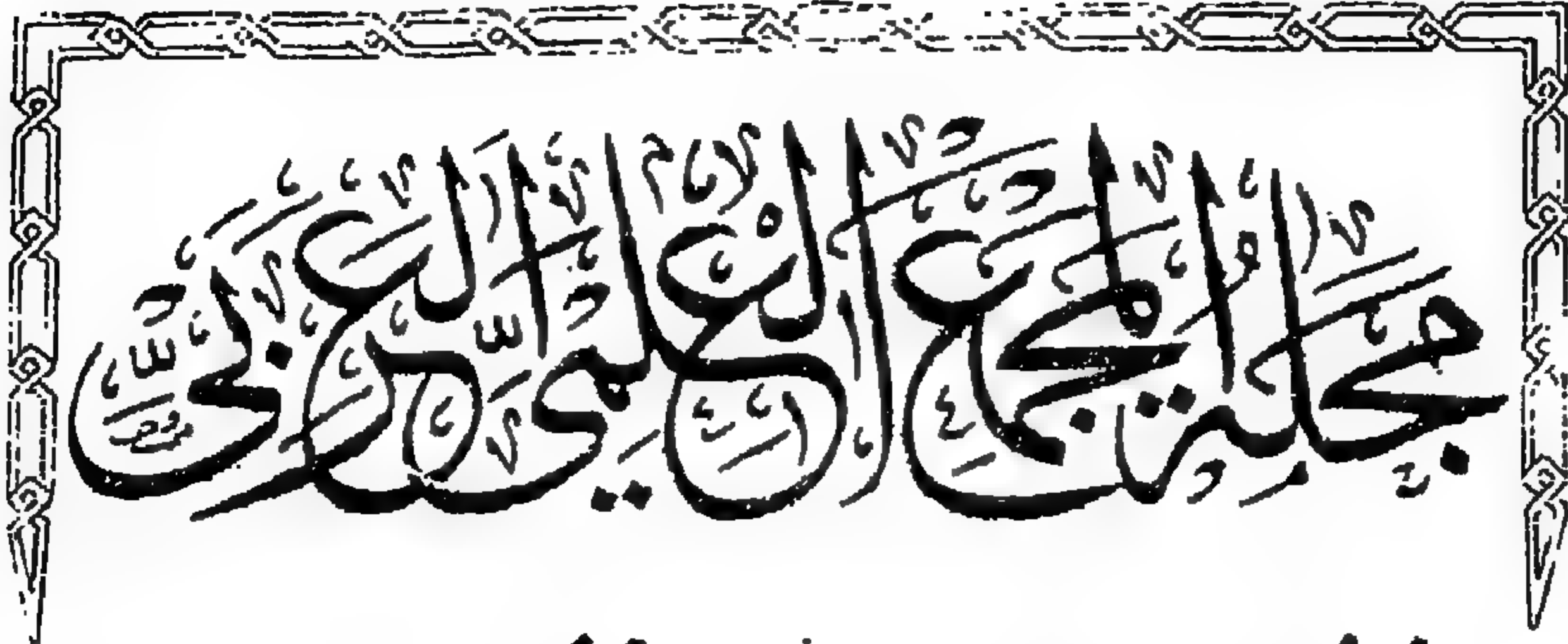
(قال ابن بري : البيت لأبي قيس بن الأسلت)

والعودُ يعصر ماؤه ولكل عيدانٍ عصارة

(١) (الشجير) ثفل كل شيء يعصر معرباً فالعصارة غير الجير أي الثفل بالطبع

والناس يوجدونهما في الاستعمال

(٢) وفي التيمورية (ابن رزمة)



السنين ١٣٣٩ هـ الموافقة ١٩٢١ م

تتشر في دمشق مرة في الشهر

أيار وحزيران سنة ١٩٣٦ م

الموافق صفر وربيع الأول سنة ١٣٥٥ هـ

دمشق

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي { في سورية ولبنان ١٥٠ قرشاً سورياً
الدفع مقدماً { وفي جميع الاقطار ٤٠ فرنكاً

مجاميع المجلة عن السنين الماضية

في الداخل ٢٥٠ من السنة الاولى الى السادسة الى كل سنة منها

٢٠٠ // السابعة الى الثانية عشرة //

في الخارج ٤٠٠ // الاولى الى السادسة //

٢٢٥ // السابعة الى الثالثة عشرة //

وقال جرير

انت ابن ترزة^(١) منسوب إلى لجأ عبد العصار^(٢) والعيدان تعتصر

وقال أيضاً يهجو الفرزدق

لحي الله ماء من عروق خيشة سقت سايساء جاء منها نغرا

فما كنت من فخلين شر عصار^(٣) والأم من حوض الحمار وكيمرا

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله الصحيح في انشاد هذا البيت

فما كنت من فخلين شر عصار^(٣) والأم من حوض الحمار وكيمرا

أراد بالفخلين اباه وجده وحوض الحمار وكيمر لقبان لهما ووجد

بخط السكري حوض الحمار)

حوض الحمار لقب كان لغالب وكيمر اشتقه من الكرة . وقال أيضاً يهجو النيم

يا نيم خالط خبث ماء أيكم يا نيم خيث عصار^(٤) الأرحام

ولا يلتفت إلى ما سواه .

قال^(٥) الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله قوله ولا يلتفت إلى ما سواه

يريد قول من جعل العصار تنطلق على الماء وعلى الثفل كما ذكره

الخواهرى وغيره وتكون الحجة في ذلك أن باب الفعالة أن يكون لما

يبنى ويفضل مثل الخثالة والنقاية والجرامة والكردة .

ومن ذلك « السوقة » يذهب عوام الناس إلى أنهم أهل السوق وذلك خطأ ، إنما

السوقة عند العرب من ليس بملك تاجر آكف أو غير تاجر بمنزلة الرعية التي تسوسها

الملك ، وسموا سوقية لأن الملك يسوقهم فينشقون له ويصرفهم على مراده يقال للواحد

سوقة وللاثنتين سوقية وربما جمع سوقاً قال زهير :

(١) وفي التيمورية (ابن ترزة) دهبان جرير للصاوي ص ٢٨٦ وهو الصحيح .

(٢) وفي التيمورية (عند العصار والعيدان تعتصر) وهي في دهبان جرير للصاوي

(عبد العصار ٠٠٠) وهو الصواب .

(٣) ساقط من التيمورية أيضاً

(يطلب شأواً من قداماً حسناً نالا الملوك وبذا هذه السواقا)^(١)

وقال أيضاً :

(يا حار لم أرتَمَين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك)

وقالت حرقه بنت النعمان :^(٢)

(بينا نسوس الناس والأبصارنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصف)

فأما أهل السوق فالواحد منهم سوقي والجماعة سوقيون .

ومن ذلك الیقطين يذهب العامة إلى أنه القرع خاصة وليس كذلك إنما الیقطين كل شجر انبسط على وجه الأرض ولا يقوم على ساق مثل القرع والقثاء والنبطيخ ونحو ذلك قال سعيد بن جبیر : كل شيء ينبت ثم يموت من عامه فهو یقطين .

قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله قال المعري : يقال فيه قرع وقرع والتحريرك أفصح وأنشد

بش ادم الرجل المعتل ثريدة بقرع وخل^(٣)

ومن ذلك قول المتكلمين في صفة الله تعالى : الذات قال ابن برهان : وذلك جهل منهم لا يصح إطلاق هذا في اسم الله تعالى لأن أسماء جلت عظمتها لا يصح فيها الحاق ثناء التأنيث ولهذا امتنع أن يقال فيه علامة وإن كان أعلم العالمين ، فذات بمعنى صاحبة تأنيث قولك ذو الذي بمعنى صاحب . وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم أيضاً لأن النسب إلى ذات ذوي كما أن النسب إلى ذو ذوي أخبرني بذلك أبو زكريا^(٤)

(١) البيت في التيمورية هكذا : (نال الملوك وبذا هذه السواقا) ، والصحيح ما في التكملة ودهوان زهير ، والبيت في مدح هرم بن سنان ، والمرآن أبوه وجده .

(٢) ويروى : فيينا نسوس ٠٠٠ ، وبعده :

فأفـ لدنيا لا يدوم نعيمها ثقلب تارات بنا وتصرف

والبيتان في لسان العرب ٢٤٦/١١ وفي حماسة أبي تمام مطبعة صبيح الكشي ٤٨/٢ .

(٣) ويروى : العزب المعتل لسان العرب ١٤١/١٠ .

(٤) وفي التيمورية (أبو زكريا عنه) وهو شيخه الخطيب النبريزي .

وكذلك قولهم المحسوسات أي المعلومات خطأ أيضاً والصواب أن يقال المحسوسات لأنه يقال أحسست الشيء وحسنت به ، فأما المحسوسات فمعناها في اللغة المقذولات يقال حسه إذا قلته .

وكذلك قول العامة حس في معنى سمع ووجد غلط : العرب نقول أحس إذا وجد ، فأما حس فقتل وحس الدابة بالغصة ، وحس النار إذا ردها بالعصا على خبز الملة ، وحس اللحم إذا وضعه على الحجر

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : كثيراً ما يستعمل هذه اللفظة أبو علي الفارسي وأبو عمران الصقلي على جلالتهما في العلم ، فيقولون كل محسوس معلوم وليس كل معلوم محسوساً وتجويزهم ذلك ، إما أن يحملوه على باب أحس الله فهو محسوم ، وأسعده فهو مسعود ، وإما أن يكون على جهة الاتباع لمعلوم كجاء في الحديث : « أرجعن مأزورات غير مأجورات »)

ومن ذلك الخروج تذهب العامة إلى أنه نبت بعينه ويفتحون خاءه فيخطئون في لفظه ومعناه . وإنما الخروج كل نبت ينبت أي نبت كان ولهذا قيل للمرأة اللينة الجسد يخرج ، ومنه حديث أبي سعيد الخدري رحمه الله عليه : لو سمع أحدكم ضغطة القبر لخروج أي انكسر وضعف . وليس في كلام العرب شيء على فعول بكسر الفاء إلا حرفان : يخرج وعقود وهو اسم واد أو موضع .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله قال أبو سعيد : هو اسم دؤيبة) .

ومن ذلك البقل تذهب العامة إلى أنه ما يأكله الناس خاصة دون البهائم من النباتات الناجم الذي لا يحتاج في أكله إلى طبخ وليس كذلك إنما البقل العشب وما ينبت الربيع مما تأكله البهائم والناس قال الشاعر :

(قال ابن بري هو للحارث بن دوس الأيادي)

قومٌ إذا نبتَ الربيع لهم^(١) نبتتِ عداوتهم مع البقل
وقال آخر :

(قال ابن بري : هو عامر بن جوين الطائي)
فلا مزنَةٌ ودَقَّتْ ودَقَّبا ولا أرضٌ أبقلُ إبقالها^(٢)
وقال زهير :

رأيتُ ذوي الحاجاتِ حول بيوتهم قطيئنا لهم حتى إذا ابتدأ^(٣) البقلُ
وقال أبو دواد :

مثلُ عَيْرِ الفلاةِ صعلكُهُ البَقْلُ مشيخٌ بأربعِ عَسِرَاتِ
(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : صوابه مثل عَيْرِ الفلاةِ
بالخفض ، وكذلك مشيخٌ بالخفض ويروى بالنصب على أنه حالٌ من
العير ومن خفض أبد له منه وقيله :

بأُمُونٍ كالْبُرْجِ صادقة العَدِّ ولا تثبكي من البَخَصَاتِ
إلى هنا رجع) .

يقال منه بقلت الأرض وأبقلت لغتان فصيحتان إذا أنبت البقل ، وأبقلت
الأيبل وتبقات إذا زعته قال أبو النجيم^(٤) يعقب الليل :

تبقلت في أوَّلِ التَّبَقُّلِ بين رماحي مالكٍ ونهشل

والفرق بين البقل ودق الشجر أن البقل إذا رُمِيَ لم يبق له ساقٌ والشجرُ تبقى
له سوقٌ وإن دقت . وكذلك يعملون الحشيش ضرباً من رطب المشب وإنما الحشيش

(١) ويروى (بأرضهم) فينكسر الوزن ، كما يروى في الخزانة (نبتت عداوتهم) ،
والصاغاني ينسب البيت للحارث أيضاً ، وهو في الخزانة ٥٧/١ وفي اللآلي ص ٧ من
غير عزوٍ فيهما (٢) انظر الشاهد الثاني من خزانة الأدب طبع السلفية ، فاللبندي
تعليق جميل عليه ، وهو من شواهد سيوبه أيضاً (٣) وفي النعمورية (حتى إذا نبت
البقل) وهو الصواب كما في ديوان زهير ، وفيه (قطيئنا بها) (٤) المعجلى من أرجوزة
(أم الرجز) التي نشرها صديقنا الأثري في مجلة المجمع ٤٧٢/٨ وهي ٩٥ بيتاً وشطر .

يابسُ العُشبِ كله ولا يقع على شيء من الرطب ورطب العشب يدعى الرطب بضم
الراء والخلا (١) جميعاً والكلأ يجمعهما .

ومن ذلك الصلف تذهب العامة الى أنه التيه والذي حكاه أهل اللغة في الصلف
أنه قلة الخير يقال امرأة صلفة قليلة الخير لا تحظى عند زوجها . وقد صلفت صلفاً
إذا لم تحفظ عنده ، وزجل صلف أي قليل الخير ، ومن أمثالهم : رُبَّ صلفٍ
تحت الراعدة .

ومن ذلك البهانة تذهب العامة إلى أنها ذمٌ ويعنون بها المرأة البهاة وليس
كذلك ، إنما البهانة صفة تمدحُ بها المرأة : يقال امرأة بهيئة إذا كانت ضاحكة
متبلة ، وقيل هي الطيبة الرائحة الحسنة الخلق السمحة لزوجها ، وقال ابن الأعرابي
في قول الشاعر :

(قال ابن بري رحمه الله هو غامان بن كعب بن عمرو ، وقال قال
أبو العباس : هو غامان بن كعب بن كعب ، وذكر غيره أنها معجمة) (٢)
ألا قالت بهيان ولم تأبقي . نعمت (٣) ولا يلبق بك النعم
أراد بهيئة وتأبقي تأثم .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله وقيل تأبقي تبعد مأخوذ
من إباق العبد أي لم تفر . وقال قال أبو الحسن علي بن سليمان : ليس
بهان محذوقاً من بهيئة لأنه ليس كل ما يحذف منه شيء يجب أن
يبنى وكل ما بُني من هذا على فعال فهو معدول عن فاعلة فبهان
معدولة عن باهنة وهي أن تصير بهيئة فهذا الوجه الذي لا يكون

(١) وفي التيمورية هكذا : (رطب العشب يدعى الرطب بضم الراء والطاء
جميعاً والكلأ يجمعهما) وهو الصواب (٢) والجوهري سماه غامان وأقره ابن بري ،
وتابعه ابن منظور في لسانه ١٦ / ٢٠٧ ، وياقوت في معجم بلدانه ١٢٩ / ٢ ، والصواب :
غامان كما أورده ابن سيده في مادة عوه وقال : هو على هذا فعلاً ، أو قال فيمن
جعله من عن (٣) رواية الصحاح : كبرت والصواب نعمت كما أورده ابن سيده .

غيره ، وإن لم يلخصه ابن الأعرابي وبعده :
 بنون وهجمة كأشياء بس (١) صفايا كثرة الأوبار كبوم
 إذا اصطلت بضيق حجرتها إذا تلاقى المسجدية والبطيم
 إلى هنا) .

ومن ذلك المتفتية تذهب العامة إلى أنها الفاجرة وليس الأمر كذلك إنما
 المتفتية الفتاة المرافقة يقال تفتت الجارية إذا راحت فخذرت ومنعت من اللعب
 مع الصبيان . وقد فتيت فتية ، يقال لفلانة بنت قد تفتت أي تشبهت بالفتيات
 وهي أصغرهن ويقال للجارية الحديثة فتاة ، وللغلام فتى .

قال القتيبي ليس الفتى بمعنى الشاب والحديث إنما هو بمعنى الكامل الجزل من
 الرجال

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله المشهور في قولهم تفتت
 المرأة تشبهت بالفتيات . وتفتى الشيخ تشبه بالفتيات فليست
 المتفتية التي بمعنى خذرت إنما يقال في ذلك فتيت على ما لم يسم فاعله :)
 ومن ذلك قولهم للكثير الأشغال (مربوب) وذلك قلب للكلام والوجه أن
 يقال راب فاما المربوب فهو المصاحح الربى قال الشاعر : (٢)
 يعطى دواء قفى السكّن مربوب
 ويقال سقاء مربوب إذا مس بالرب ، ويقال رب فلان ولده يرؤبه رباً .

(١) قال أبو حاتم : إذا بلغت الإبل ستين فهي عجومة ، ثم هي (هجمة) ، حتى
 تبلغ المائة ، والحنيدة المائة فقط ، و (بس) اسم موضع كثير النخل ، والأشياء صفار
 النخل واحدها أشاء (٢) هو سلامة بن جندل ، و صدر البيت : (ليس بأسفى ولا
 أقبى ولا سفلى) ، وقبله :

من كل حيث إذا ما ابتل ملبده صافي الأديم أسيل الخدر يعيوب
 ويجوز أن يكون أراد بمربوب الصبي أو الفرس ، انظر شرح ألفاظ البيتين في
 اللسان ٣٨٦/١ .

وَرَبٌّ ضِعْفُهُ يَرْبُهَا رَبًّا إِذَا أُنْتَمَتْ وَأَصْلَحَهَا فَهُوَ رَبٌّ وَرَبٌّ قَالَ الشَّاعِرُ : (١)
يَرْبُ الَّذِي بَاقِيَ مِنَ الْعُرْفِ أَنَّهُ إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفُ زَادَ وَثَمًا
وَالرَّبُّ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامًا : رَبٌّ مَالِكٌ يَقَالُ : هُوَ رَبُّ الدَّابَّةِ وَرَبُّ الدَّارِ ،
وَكُلٌّ مِنْ مَلِكٍ شَيْئًا فَهُوَ رَبُّهُ ؛ وَرَبٌّ سَيِّدٌ مُطَاعٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : فَيَسْبِقِي رَبَّهُ خَيْرًا
أَيَّ سَيِّدِهِ ، وَرَبٌّ مُصْلِحٌ ، يَقَالُ : رَبُّ الشَّيْءِ إِذَا أُصْلِحَ ، وَلَا يَكَادُ (٢) يَقَالُ الرَّبُّ
بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ لغيرِ اللَّهِ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِسَاقِي الْمَاءِ (شَارِبٌ) هُوَ قَلْبٌ لِلْكَلَامِ إِنَّمَا الْمُسْقِيُّ (٣) الشَّارِبُ
وَصَاحِبُ الْمَاءِ السَّاقِي ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ لَضَرْبٍ مِنَ الْمُشْعُومِ (الشَّمَامُ وَالشَّمَامَةُ) فَيَجْعَلُونَهُ
لِلْمَفْعُولِ وَالشَّمَامُ وَالشَّمَامَةُ بِنَاءٌ لِلْفَاعِلِ لِلْمِبَالِغَةِ وَلَا يَكُونُ لِلْمَفْعُولِ .

(قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ بَرِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَوْ وَرَدَ سَمَاعٌ بِالشَّمَامَةِ
لَكَانَ مَقْبُولًا ، لِأَنَّ فِعْلًا وَمَفْعَلًا قَدْ جَاءَا بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ كَقَوْلِهِمْ
زَرَاعَةً لِلْأَرْضِ الَّتِي يُزْرَعُ فِيهَا ، وَزَمَارَةً لِلْقَضِيَةِ الَّتِي يُزَامَرُ
بِهَا ، وَقَالُوا : دَارٌ مُحَلَّلٌ وَمُظْمَعَانٌ لِتِي يُحَلُّ فِيهَا كَثِيرًا وَيُظْمَعُنْ عَنْهَا
كَثِيرًا ، وَقَالُوا : نَاقَةٌ مُحَلَّلَةٌ لِتِي تُخَالِطُ وَلَدَهَا) .

وَمِنْ ذَلِكَ الْغَلَامُ وَالْجَارِيَةُ بِذَهَبِ عَوَامِ النَّاسِ إِلَى أَنَّهَا الْعَبْدُ وَالْأُمَةُ خَاصَّةً ،
وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِنَّمَا الْغَلَامُ وَالْجَارِيَةُ الصَّغِيرَانِ ، وَقِيلَ الْغَلَامُ الطَّيَارُ الشَّارِبُ ، وَيَقَالُ
لِلْجَارِيَةِ غَلَامَةٌ أَيْضًا قَالَ الشَّاعِرُ :

(قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ هُوَ أَوْسَنُ بْنُ غُلْفَاءَ الْجُهَيْمِيِّ)

تَهَانُ لَهَا الْغَلَامَةُ وَالْغَلَامُ

(قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ صَدْرُهُ)

(١) لَمْ يَذْكُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ صَاحِبُهُ ٣٨٦/١ وَذَكَرَ النَّاجِ أَنْ مَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ

٢٦١/١ . (٢) وَفِي التَّيْخُورِيَّةِ : « وَلَا يَقَالُ » .

(٣) كَذَا ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ الْمُسْقِيُّ يَقَالُ : سَقَيْتُهُ لَشَفْتُهُ فَهُوَ مُسْقِيٌّ ، وَأَسْقَيْتُهُ لِمَاشِيَتِهِ

وَأَرْضُهُ فَهُوَ مُسْقِيٌّ .

ومر كفة صريح^(١) أبوها

وقبله :

أعان على مراس الحرب زُغف^٢ مضاعفة لها خلق^٣ توأم^٤
ومطر د الكعوب ومشرقي^٥ من الأولى مضارب^٦ حسام^٧
(إلى هنا) .

وقد يقال أيضاً للكهل غلام^٨ قالت الأخيالية تمدح الحجاج :
غلام^٩ إذا هز القناة سقاها

(قال ابن بري صدره :

سقاها من الداء المقام الذي بها) (٢)

وكأن قولهم للطفل غلام^{١٠} على معنى النفاؤل أي صغير غلاماً وهو فعال^{١١} من
الفلحة وهي شدة شهوة النكاح ، وقالت امرأة ترقص بنتاً لها :

وما علي أن تكون جارية^{١٢} حتى إذا ما بلغت ثمانية^{١٣}
زواجتها عتبه أو معاوية^{١٤} أختان صدق ومهور^{١٥} غاليه

وقال آخر :

جارية أعظمها أجها^{١٦} قد سمنتها بالسويق أمها^{١٧}

وقال الشاعر : (٣)

جوار^{١٨} يجأين^{١٩} الأطاط^{٢٠} يزينها^{٢١} سرايح^{٢٢} أحواف^{٢٣} من الأدم^{٢٤} الصرف^{٢٥}

(١) البيت في اللسان ١٨/٩ ، قال أبو عبيد : أر كفت الفرس فهي مر كفة
ومر كض إذا اضطرب جبينها في بطنها ؛ ويروي : ومر كفة بكسر الميم نعت
الفرس بأنها تر كض الأرض بقوائمها إذا عدت (٢) ويروي في أمالي القاضي ٨٦/١
« سقاها من الداء العصال الذي بها » والبيت في الأمالي سبعة أخوة .

(٣) وفي التيمورية « يجأين » بالبناء للمجهول كرواية اللسان ٢٦٦/٩ ، وفي :
« جوار^{٢٦} يجأين^{٢٧} الأطاط^{٢٨} يزينها^{٢٩} سرايح^{٣٠} أحواف^{٣١} من الأدم^{٣٢} الصرف^{٣٣} »
والضواب سرايح لا سرايح لأنها المناسبة للأحواف ، والحواف كما قال ابن الأعرابي :

الأنطا ط جمع لَطَر وهو قلادة من حنظل ، والأحواف جمع حَوْف وهو شبهة
بالمئزر يتخذ للعيان من أَدَمٍ يُشَقُّ من أسافله ليتمكن المشي فيه .

ومن ذلك الدُّبُر فذهب العامة إلى أنه الأست خاصة ، وليس كذلك دُبُر كل
شيءٍ بخلاف قبله بضم الدال ما خلا قولهم : جعل فلان قولك دَبَّرَ أذنه أي خلف
أذنه ، فإنه بفتح الدال . قال الله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدُّبُر ، وقال عز اسمه :
وأدبار السجود . وقال : والليل إذا أدبر .

وكذلك يعملون الجُحْر اسماً لها (١) خاصة ، وإنما الجحر كل ما تحفره في الأرض
الدُّوَاب (٢) ما لم يكن من عظام الخلق نحو جحر البربوع والشعلب والأرنب
وشبه ذلك .

ومن ذلك الذمِيمُ بالدال المعجمة يضعه الناس موضع الذمِيم بالدال غير المعجمة ،
فيقولون : فلان ذميم أي قبيح والعرواب أن يقال ذميم (٣) فإن كان شيء الخلق
فيل ذميم ، يقال من الأول : رجل ذميم وامرأة ذميمة من نساء دمام وديمام ، وما
كنت يا رجل دميماً ، ولقد ديمت بعدي تدمم دمامة ، واشتقاقه من الدمة وهي
النملة أو القملة الصغيرة فالدمامة بالدال مهملة في الخلق .

والدمامة بالدال معجمة في الخلق يقال منه ذم الرجل يذم ذماً وهو اللؤم
في الإساءة .

ومن ذلك الانتفاخ بانحاء يضعه الناس موضع الانتفاخ بالجيم ولكل واحد منهما
موضع بوضع فيه : فأما الانتفاخ بانحاء فعظم الجبين الحادث عن علة أو أكل أو
مشرب ، والانتفاخ بالجيم عظم الجبين خلقة من غير علة يقال : رجل منتفج الجبين ،
وفرنس منتفج الجبين قال الشاعر :

جلد بقدر سيوراً — أي شرائح — عرض السير أربع أصابع أو شبر تلبسه الجارية
قبل أن تدرِك . (١) أي للأست (٢) أصل صواب العبارة « كل ما تحفره الدواب
في الأرض » (٣) بالدال غير المعجمة .

(قال ابن بري : هو لأبي النجم)

« منتفع الجوف عريض كلكمة » (١)

فدحه بذلك ولو قاله بالخاء لكان ذمًا ، ويقال انتفعت الأرب إذا اقشعرت وكل شيء اجتال فقد نتفع .

ومن ذلك التحليق نذهب العامة إلى أنه رعي الشيء من علو إلى سفلى فيقولون : خلقت الشيء إذا ألقته ، وذلك غلط إنما التحليق عند العرب الارتفاع في الهواء يقال : حلق الطائر في كبد السماء : إذا استدار وارتفع في طيرانه ، وحلق النجم : إذا ارتفع . قال ابن الزبير الأسدي : (٢)

رب منهل طام وردت وقد خوى نجم وحلق في السماء نجوم

وفي الحديث : حلق يبصره إلى السماء أي رفع البصر إلى السماء كما يحلق الطائر إذا ارتفع في الهواء ، ومنه الحلق الجبل المشرف وقال النابغة في حلق الطائر : (٣)

إذا ما التقى الجمعان حلق فوقهم عصاب طير تهدي بعصاب

وإنما سمي تحليقًا لأن الطائر يطلع فيدور في طلوعة كما تستدير الحلقة .

ومن ذلك اليتيم : نذهب العامة إلى أنه الصبي الذي مات أبوه وأمه وليس كذلك إنما اليتيم من الناس الذي مات أبوه خاصة ، ومن اليهائم الذي ماتت أمه ، فاليتيم في الناس من قبل الأب ، ومن اليهائم من قبل الأم ، فإذا بلغ الصبي زال عنه اسم اليتيم يقال منه : يَتَمَّ يَتَمُّ يَتَمُّ يَتَمُّ ويَتَمَّ وأتيمه الله ، ونجم اليتيم يتامى وأيتام ، وكل منفرد عند

(١) وفي التيمورية « منتفع الجنب عظيم كلكه » ، وفي أمالي البقالي ٢ / ٢٥٠

يروى : « منتفع الجوف ٠٠٠ » وهو تصحيف . (٢) ورواية اللسان ١١ / ٣٤٩ :

« رب منهل طاور ٠٠٠ » وطاور مصحفة عن طام كما لا يخفى ، ورب بفتح الباء مخففة

لغة في رب التي وردت على ١٦ لغة وبخفيفها يستقيم وزن البيت ، وخوى بمعنى غاب .

(٣) ويروى صدر البيت في ديوان النابغة طبع المألل ص ١٠ : « إذا ما غزوا

بالجيش حلق فوقهم » .

العرب يتيم ويتيمة ، وقيل أصل اليتيم الغنلة وبه سمي اليتيم يتيماً ، لأنه يُغفل عن برّه ، والمرأة تدعى يتيمة ما لم تزوج ، فإذا تزوجت زال عنها اسم اليتيم ، وقيل : المرأة لا يزول عنها اسم اليتيم أبداً .

وقال أبو عمرو : اليتيم الإبطاء ومنه أخذ اليتيم لأن البرّ يبطل عنه .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : اليتيم الذي يموت أبوه ، والعجبي الذي يموت أمه ، واللطيم الذي يموت أبواه ، وذكر ابن خالويه : أن اليتيم في الطير من قبل الأب والأم ، لأن كل واحد منهما يتركه في نفسه) .

ومن ذلك المتقال يظنه الناس وزن دينار لا غير ، وليس كما يظنون : مثقال كل شيء وزنه ، وكل وزن يسمى مثقالاً ، وإن كان وزن ألف ، قال الله عز وجل : وإن كان مثقال حبة من خردل ، قال أبو حاتم : وسألت الأصمعي عن صنجة الميزان ، فقال : فارسي ولا أدري كيف أقول ، ولكنني أقول : مثقال ، فإذا قلت للرجل ناولني مثقالاً فأعطاك صنجة ألف أو صنجة حبة كان ممثلاً .

ومن ذلك نهمس النصارى إذا أكلوا اللحم فبيل صومهم ، وذلك غلط في اللفظ وقلب للمعنى إلى ضده ، أما اللفظ فإنه يقال : نهمس النصارى بالحاء ، وأما المعنى فإنه يقال لهم ذلك إذا تركوا أكل اللحم ولا يقال لهم ذلك إذا أكلوه . قال ابن دريد : هو عربي معروف ، تركهم أكل الحيوان ، قال : ولا أدري ما أصله ، ويقال نهمس إذا تجوع كـ يقال توجش وكأنه مأخوذ منه كأنهم تجوعوا من اللحم .

ومن ذلك قولهم فلان حسن الشائل إذا كان حسن التثني والتعطف في المشي ، وإنما الشائل الخلائق عند العرب واحداً شمالاً ، والنحويون يذهبون إلى أن شمالاً يكون واحداً جميعاً قال الشاعر :

(قال ابن بري : هو عبد يغوث بن وقاص) (١)

(١) البيت في اللسان ١٣ ٤ ٢٨٨ وهو لعبد يغوث بن وقاص الحرثي .

ألم تعلم أنت الملامة نفعها قليل وما لومي أخي من شماليا
يريد من خلقي .

ومن ذلك قولهم للشيء إذا كرهوا ريحه : ما أذفروه ! وإنما الكلام أنت يقال :
ما أذفروه بالذال معجمة ، والذفر حدة ربح الشيء الطيب والشيء الخبيث الريح . قال
الشاعر في خبث الريح :

(قال ابن بري : هو لنافع بن قبيط الأسدي) (١)

ومألق أنضجت كية رأسه وتركته ذفراً كريح الجورب
قال الراعي : وذكر إبلاً قد رعت العشب وزهره فلما صدرت عن الماء نديت
جلودها ففاحت منه رائحة طيبة فيقال لذلك فأرة الإبل :
لها فأرة ذفراً كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فائقه
فأما الزفر فهو الحمل والزفر الحمل (٢) وليس من هذا في شيء ، والزفر
والزفير أن يملأ الرجل صدره غمماً ثم يزفر به وهو من شديد الأنين وقبحه .

ومن ذلك الحمل تضعه العامة موضع الإحليل ويعنون به الذكر وهو غلط :
إنما الحليل الزوج والحليلة المرأة وسمياً بذلك إما لأنهما يميلان في موضع واحد
أو لأن كل واحد منهما يميل صاحبه (٣) أي ينازله ، أو لأن كل واحد منهما
يحل (٤) إزار صاحبه ، وأما الإحليل فهو ثقب الذكر الذي يخرج منه البول وجمعه
الأحليل ، والأحليل (٥) أيضاً يخرج اللبن من طي الناقة وغيرها .
ومن ذلك قول الناس فلان يتأثم ويتحنث يذهبون إلى أن معناه يقع في الحنث

(١) البيت من شواهد التاج ٦ ٢٨٠ . واللسان ١١ ٢٨٢ . ويروى فيهما :
« وهألق أنضجت . . . » قال في اللسان : ويقال للمجنون مألق على وزن مفوع
والألق الجنون ، ومعنى أنضجت كية رأسه : هجوته فأوجعته .

(٢) أي الذي يحمل على الظهر وقيل هو الحمل الثقيل

(٣) أو يقال في تفسيره ينزل معه (٤) وفي التيمورية « يمل إزار صاحبه »

(٥) كذا في التيمورية ولعل الصواب أن يقول والإحليل بالإنفراد .

والإيثم وليس كما ذهبوا إليه ، وإنما معنى بتحنث أي يفعل فعلاً يخرج به من الحنث وهو الإيثم يقال هو بتحنث أي يتعبد .

قال ابن الأعرابي : وللعرب الفاظٌ تخالف معانيها الفاظها يقولون : فلان يندجس إذا فعل فعلاً يخرج به من النجاسة وكذلك يتأثم وينحرج إذا فعل فعلاً يخرج به من الإيثم والخرج .

ومن ذلك الخُنان يضعه الناس موضع الحنك (١) ، فيقولون : سَخَنَنه إذا ضرب حنكه كما يقولون حنكه ؛ وإنما الخُنان داءٌ يأخذ الإبل في مناخرها تموت منه وهو في الإبل مثل الزُّكام في الناس ، والخُنان أيضاً داءٌ يأخذ الناس . قال الشاعر :

(قال ابن بري : هو جرير) (٢)

وأشفي من تخلج كل جنِّ وأكوي الناطرين من الخُنانِ

والخُنان أيضاً داءٌ يأخذ الطير في رؤوسها يقال طائر مخنون .

ومن ذلك أما وإما لا يفرقون بينهما ، وفرق بينهما أن التي تُفصل بها الجمل وتُجاب بالفاء مفتوحة الهزرة نقول : أما زيد فعاقل وأما عمرو فعالم ، والتي تكون للشك أو التخيير مكسورة الهزرة نقول : لقيتُ إما زيداً وإما عمراً وخذُ إما هذا وإما ذاك .

ومن ذلك المضروط تذهب العامة إلى أنه الذي يُحدث إذا جامع ، وليس كذلك وإنما المضروط والمضروط الذي يخدمك بطعام بطنه ، وهم المضاريط والمضارطة ، وقال الأصمعي : هم الأجراء وأنشد (٣) « أذاك خير أيها المضارط »

(١) وفي التيمورية « موضع الحنكة » (٢) كذا يروي في دهبان جرير للصاوي

ص ٥٦٧ ، ويرويه ابن سيده وابن منظور وصاحب الناج : « من تخلج كل داء » واستشهد به ابن منظور على أن الخُنان أيضاً : داءٌ يأخذ العين .

(٣) وعجز البيت : « وأيها الأعمظة العمارط » ، وحكى ابن بري عن ابن

خالويه : المضروط الذي يخدم بطعام بطنه ، ومثله اللعوظ واللعوظ والأتثي لعموطة

وقال طفيل : (١)

وراحلة وصيتُ عُصروط ربيها بيها والذي تحني ليدفع أنكبُ
يريد أنه كان على راحلة يجنب فرسه ، فلما دنا من القتال ركب الفرس ووصى
النابع بالراحلة « وانكبُ » يعني الفرس الذي تحته قد تحرف للعدو ولما لحقه من
الزُمع (٢) . فأما الذي يحدث عند الجماع فهو العذبوط .

ومن ذلك التآيل والأبزار بفرق عوام الناس بينهما والعرب لا تفرق بينهما :
التآيل والأبزار والقزح والقزح والفحاح والفحاح كله بمعنى واحد ؛ يقال : توبلت
القدرة وفحيتها وقزحتها إذا أقيمت فيها الأبزار والأبزار بفتح الهزة وليس يجمع
وهو فارسي معرب ، وبعضهم يكسر الهزة ويقولون للخارج من الحمام طاب حمامك ،
وليس لذلك معنى ، وإنما الكلام : طاب حميمك ، وإن شئت قلت : طابت حمتك أي
طاب عرقك لأن عرق الصحيح طيب وعرق السقيم خبيث .

ويقولون : اقطعه من حيث رَق بالقاف ، وكلام العرب : اقطعه من حيث رَكَ
أي من حيث ضعف .

ومن ذلك قولهم قد زاف الوقت إذا قرب وهو خطأ والصواب أن يقال : قد
أزف الوقت وكل شيء اقترب فقد أزف أزفاً ، قال الله تعالى : أزفت الآزفة
أي دنت القيامة ، فأما زاف فتعمل في الجملة يقال : زافت الجملة إذا نشرت
جناحيها وذنبيها على الأرض ، وزافت المرأة في مشيها كأنها تستدير ، وزاف الجمل في
مشيه زيفاناً : وهو سرعة في تمايل .

(١) هو الفنوي ، وكثيراً ما يستعمل هذه اللفظة في شعره فهو يقول أيضاً :
« وشد العفاريط الرجال وأسلمت إلى كل مغوار الضحى متكعب »
وقوله « عُصروط ربيها » يريد بربيها نفسه ، وقد جاء هذا البيت في اللسان ٢٢٥/٩
مصحفاً هكذا :

وراحلة أوصيت عُصروط ربيها بيها والذي يُبني ليدفع أنكب
(٢) الزُمع : هو الدهش والخوف .

ومن ذلك العروس تذهب العامة الى أنه يقع على المرأة خاصة دون الرجل ، وليس كذلك بل يقال رجل عروس وامرأة عروس ، ولا يُسميان عروسين إلا أيام البناء .
قال الشاعر : « وهذا عروس باليامة خالد » (١)

(قال ابن بري رحمه الله صدره :

أترضي بأننا لم نجف دماؤنا) انط .

ومن أمثالهم : كاد العروس يكون أميراً ؛ ويقال لهما عرسان في كل وقت .
قال الراجز : « أنجب عرس جمعاً وعرس »

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : الراجز هو العجّاج

والذي في رجزه : أنجب عرس جبلاً أي خلّقا (٢) ، وقيل :

بين ابن مروان قريع الأئس وابنة عباس قريع عبس)

ومما ينقص منه ويزاد فيه و يبدل بعض حركاته أو بعض حروفه بغيره يقولون :

قرأت الحواميم ، وذلك خطأ ليس من كلام العرب ، والصواب أن يقال قرأت آل حم (٣)

وفي حديث عبد الله مسعود « إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات ديثات » .

ومن رجل بأبي الدرداء وهو يئني مسجداً فقال : ابنه لآل حم . وقال الكيت :

وجدنا لكم في آل حم آية تأولها متانتي ومعرّب

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : إذا صارت حم اسماً للسورة

فلا إنكار على من قال قرأت حم وذكرته حاميم قال الأثير : (٤)

(١) يعني خالد بن الوليد وقد أرسله أبو بكر لقتال أهل الردة .

(٢) قال ابن منظور في اللسان ١٠/٨ : أئس أنجب بعل وامرأة ، وأراد أنجب

عرس وعرس جبلاً ، وهذا يدل على أن ما عطف بالواو بمنزلة ما جاء في لفظ واحد ،

فكأنه قال : أنجب عرسين جبلاً ، لولا إرادة ذلك لم يجوز هذا لأن جبلاً وصف لهما

جميعاً ، ومجال تقديم الصفة على الموصوف ؛ وجاء في اللسان قبل هذا الشطر : « أزه لم

بولد بنجم نحس » (٣) وفي التيمورية « لآل حم » (٤) أي النخعي ، وأنشده

أبو عبيدة لشريح بن أوفى العبسي ، والضمير سيف « بذكرني » هو لمحمد بن طلحة ،

والمكان تريد إماطة الأذى عنه فقلت لكل مستثقل .

ونقول : هوشت الشيء إذا خلطته ، ومنه أخذ اسم أبي المهوش الشاعر ؛ ولا نقول شوشته فقد أجمع أهل اللغة أن التشويش لا أصل له في العربية ، وأنه من كلام المولدين وخطأوا الليث منه ، وهو (١) أبو رياح لهذا الذي يلعب به الصبيان وتديره الرياح ولا نقل بزراح . وكذلك يقولون للقرد بوزنة وإنما هو أبو زنا ، وهي كنيته .
(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله ويقال له أيضاً أبو زنة)

ونقول لم يرسل الحمام زجال باللام والزجل إرسال الحمام الهادي من سرجل بعيد وقد زجل به يزجل ، ولا نقل زجال فإنه (٢) خطأ .

ويقال للقناة الجوفاء المضروبة بالعقب يرمى فيها سهام صغار تنفخ نفخاً فلا تكاد تنطى : سبطانة ، ولا يقال زربطانة كما تقول العامة .

وهي السُميرية لضرب من السفن بالياء ، وهي منسوبة إلى رجل يقال له سُمير أظنه كان بالبصرة وهو أول من عملها فنسبت إليه ، ولا نقل سُمارية فإنه خطأ .

والضِبْغَطِي شيء بفتح زاء الصبيان ولا نقل الضبغطع ، قال الرازي :

(قال ابن بري رحمه الله : هو منظور الزبيري)

وزوجها زَوَتْكَ زَوَتْكَ (٣) بفتح زاء فزَع بالضبط

الصواب لأن الثن هو الرائحة الكريهة .

(١) كذا في التيمورية ، وسيأتي مثل هذا التعبير ، فالظاهر أنه يستغني بقوله « وهو » عن يقال ويقولون . (٢) وتام الكلام أنت يقول : « ويقولون : (الحمام الزاجل) فيجعلون الزاجل صفة للحمام وهو خطأ ، وصوابه : (حمام الزاجل) بالإضافة ، لأن الزاجل هو الرجل الذي يزجله أي يرسله كما نبهوا عليه . »

(٣) وفي التيمورية « وزوجها روترك زوترا » وهو من مسخ النسخ ، وقد أنشده ابن دريد لمنظور الديبري أو الأسدي على رواية الأزهري ، وروى الشطر الثاني : (بفرق إن فزع بالضبط) وبعده :

أشبه شيء هو بالحزكي إذا حطأت رأسه تشكي

ويقولون لمن ينسبونه إلى السرقة هو بُرجاص اللص وإنما هو بُرجان بالنون وهو
 فضيل بن برجان ، ويقال : فضل أحد بني عطارد من بني سعد ، وكان مولى لبني
 أمية القيس ، وكان له صاحبان يقال لهما : سهم وبشام ، فقتلهم مالك بن المنذر ابن
 الجارود واصلب ابن برجان بعدما قتله في مقبرة العتيك ، وكان الذي تولى ذلك شعيب
 ابن الحجاب وأخذ اللصوص المشهورين بالبصرة فقتلهم ، فقال خلف بن خليفة :
 إن كنت لم تسألني سهماً وصاحبه عن مالك فاسألني فضل بن برجان (١)
 يخبرك عنه الذي أوفى على شرف حتى أناف على دور وبنيان
 ويقولون : قد جئت إلى عندك ، وهو خطأ يقال : جئت من عنده ولا يقال جئت
 إلى عنده : لأن « عند » لا تدخل عليها من حروف الجر غير « من » وحدها .
 ويقولون الكبولة ، وإنما هي الجبولة (٢) بالجيم والمد ، واشتقاقها من الجبل .
 ويقولون : كبلت الشيء إذا خلطته ، والمعروف : لبكت وبكت وربكت إذا
 خلطت ، فأما كبلت فمعناه قيدت يقال كبلته كبلأ ، والكبل القيد .
 ويقولون : افعل كذا « إمالي » والصواب « إمالا » . وأصله إن لا يمكن ذلك
 الأمر فافعل هذا ، وما زائدة . أنشدني أبو زكريا (٣) رحمه الله :
 « أمرعت الأرض لو أن ما لا »

لو أن نوقاً لك أو جمالا أو ثلة (٤) من غنم إمالا

وإن تقرت أنه تبكى شر كيع ولدته أنثى

الزوتزك والزوتزي ويقال زوتزي : للقصير الدميم ، والضبطى شيء يفزع به
 الصبيان ، ويقال : هي فزاعة الزرع ، والخبركي : القصير الرجلين الطويل الظهر ،
 وحطاً رأسه : ضربه بيده بمسوفة . (١) وفي التيمورية « فسلي » بدل فاسألني .
 (٢) جاء في اللسان : الجبولة العصرة ، وهي التي تقول لها العامة الكبولة .
 (٣) هو شيخه التبريزي ، واستشهد ابن منظور بهذا الشعر ، على أنه يقال :
 (أمرعت الأرض : شبع ما لها كله) أي سائمتها ، (لسان العرب ١٠ / ٢١١) .
 (٤) والثلة جماعة الغنم خاصة وأصوافها بفنح الشاء ، وأما بضمها فهي الجماعة من
 الناس وفي التنزيل : ثلة من الأولين .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : كذا يكتب (إمالي)
بالياء وهي (لا) أميلت فألفها بين الياء والألف والفتحة قبلها بين
الياء والكسرة .)

ويقولون : فعلت ستي وقالت ستي ، والصواب أن يقال سيدتي : لأنه تأنيث
السيد ، وقرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد الكوفي ، حدثني عبد الله بن عمار الطحني
قال حدثني الزغل قال رأيت ابن الأعرابي في منزلنا فقالت عجز لنا : ستي نقول
كذا وكذا . قال فقال ابن الأعرابي : إن كان من السؤدد فسيدتي وإن كان من
العدد فستتي ؛ لا أعرف في اللغة لستي معنى . وقد تأول ابن الأباري فقال : يريدون
يا ست جهاتي !! وهو تأويل بعيد مخالف للدراد (١) .

ويقولون : حطب زجل وإثسا هو جزل ، وهو الغليظ من الحطب وقيل اليابس .
قال الشاعر :

ولكن بهذا الفاع فأوقدي يحزل إذا أوقدت لا بضرام
والضرام والشخت ضده ، ثم كثر الجزل في كلامهم حتى صار كل ما كثر
جزلاً ، فقالوا أعطاء عطاءً جزلاً وأجزلت للرجل وجزل لي من ماله .
ويقولون في جمع المكوك مكاك وإثما المكاك في جمع مكاء : وهو طائر يسقط
في الرياض ويمكو أي يصفر ؛ والصواب أن يقال في جمع المكوك مكاك .

(١) وفي العروس ١ / ٥٥٠ : ويحتمل أن الأصل سيدتي ، فحذف بعض حروف
الكلمة وله نظائر ، قاله الشهاب القاسمي ونقل شيخنا عن السيد عيسى الصفوي مانعه :
ينبغي أن لا بقيد بالنداء لأنه قد لا يكون نداء ، قال : والظاهر أن الحذف سماعي
وأن النداء على التمثيل لأنه قيد كما نوهموه اه ؛ وأنشدنا غير واحد من مشايخنا
للبيهاء زهير :

بروحي من اسميها ستي فينظرني النجاة بعين مقتـ
يرون بأنني قد قلت لحنًا وكيف وإثني لزهر وقتي
ولكن عادة ملكت جهاتي فلا لحن إذا ما قلت : ستي

ويقولون: لما يدفع بين السلامة والعيب في السلعة (هرش) وقد هرش السلعة وإنما هو أرش وقد أرشت الثوب وسمي أرشاً لأن المتاع للثوب على أنه صحيح إذا وقف منه على خرق أو عيب وقع بينه وبين البائع أرش أي خصومة من قولك أرشت بينهما: إذا أغريت أحدهما بالآخر، فسمي ما نقص العيب الثوب أرشاً، إذ كان سبباً للأرش.

ويقولون: أنا مؤيس من خيرك والصواب أن يقال أنا يائس من خيرك، يقال: يئست وأيست لغنان.

ويقولون لهذا الإيذاء من الخزف الذي يتطهر فيه: صخرة بالغين، وإنما هو: صخرة (١).

(قال ابن بري: صخرة فاعلة من الصخر.)

ويقولون لدوابة أصغر من الضب: الورن بالنون، وإنما هو الورل باللام وجمعها الورلان وهي أحد الأحرف التي اجتمعت فيها الراء واللام ولم تجتمع الراء واللام في شيء من لغة العرب إلا في أحرف يسيرة هذا أحدها، وأرل وهو جبل معروف، وغرلة وهي القلقة، وجول (٢) وهي الحجارة المجتمعة.

ويقولون: السكرجة بفتح الراء (٣) والكاف، وإنما هي الأسكرجة بضمها وبالهمزة، وهي أعجمية معربة ومعناها بالفارسية مقرب اخل.

ويقولون: الهاون والصواب أن يقال الهاوون بواوين على مثال فاعول لأنه ليس في كلام العرب كلمة على فاعل وهو اسم موضع العين منها ولو.

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله: قد حكى ابن قتيبة

والجوهرى أنه يقال هاوون وزعم الجوهرى أن أصله هاوون فحذفت

الواو الثانية تخفيفاً، وفتحت الواو التي قبلها لأنه ليس في الكلام

(١) الصخرة: مشربة من خزف نقول شرب بالصخرة. أقول: وكان أصل

استعماله للإيذاء الذي يشرب به ثم استعمل لما يتطهر به.

(٢) لعل صوابه جرول وليد اجمع (٣) أي مشددة كما لا يخفى.

فَاعِلٌ ، فأما من أنكر هَاوَنَّا لكون فاعل لم تجب العين منه واو (١) ،
فإن إنكاره عجب ، وذلك أنه قد ثبت في الكلام فَاعِلٌ ولا يلزمنا
أن تكون العين منه واواً أو غيرها من حروف التعجب ، وعلى أنه لو كان
في كلامهم مثل هَاوَنَ وكان المسموع هَاوَنَّا لم يعدل به إلى هَاوَنَ
كالاُ يعدل بقارون إلى قارن وإن كان في كلامهم فَاعِلٌ .

ويقولون : الدستك وإنما هو الدستج ، وهما أعجميان مرتبان أيضاً .
ويقولون لضرب من الثياب يتخذ من صوف : ينظر والصواب يمطر ، وهو
مفعل من المطر كأنهم أرادوا أن يلبس فيه .

ويقولون : ما وملت فيك كذا وإنما الكلام ما أمّلت .
ويقولون : الميضة لموضع الطهارة وإنما هي الميضة وهو ما يتوضأ منه أو فيه .
ويقولون لأصل ذنب الطائر : زمكة والصواب أن يقال الزمكي والزبيجي .
ويقولون لما ينذر بين يدي الأسد : فروانك وإنما هو فرائق ، وهو سبع
يصيح بين يديه كأنه ينذر به الناس ، ويقال إنه شبيه بأجن آوي ويقال له فرائق
الأسد ، ويقال إنه الوعوع (٢) وهو أعجمي معرب .

ويقولون لضرب من الحلواء : المعقودة (٣) والصواب أن يقال المعقودة .
ويقولون في جمع قرية قرايا وإنما جمع قرية : قري لا غير ، وهو جمع نادر لأن
جمع فعلة من الواو والياء شجي على فعال فيكون تمديداً مثل : ركوة وركاء
وشكوة وشكاء وقشوة وقشاء ، ولم يسمع في شيء من جمع هذا القصر إلا كوة
وكوي وقربة وقري ، وقال بعضهم : هو جمع قرية بكسر القاف ، لغة يمانية
ككسوة وكسي ، وقد رد عليه وقالوا : القرية بفتح القاف لا غير ، والنسبة إلى
القرى قروي .

ويقولون : الأنبوبة والإنايب سيفي جمعها ، وهذا لفظ بشع وبناء منكر ، وإنما

(١) كذا والصواب واواً (٢) الوعوع : ابن آوى والشعلب والديدبان ، (وفي
التيمورية) : الرعول ، وهو خطأ (٣) ويقال له اليوم في دمشق معنود .

الكلام : الأنبوبة والأنابيب كلاً عجيوبة والأعاجيب .
 ويقولون هذا النبات الأصفر المجتث الذي يتعلق بأطراف الشوك « الأُكشوث »
 وإنما هو : « الكشوث والكشوثاء » ، وجاء على فعولاء ممدوداً : « الدَّبوقاء » .
 قال رؤبة :
 « لولا دَبوقاء (١) أَسْتِه لم يَيطغ »
 أي لم يَتلطّخ ؛ و (جَلولاء) و (حروراء) وهما بالمدّة بلدان ، وكشوثاء وبزر
 (قَطوناء) وقد يقصران قال الشاعر :

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا شجر
 (قال الشيخ أبو محمد بن بري : وقد جاء الحَروقاء للحُرَاقَة التي
 يُقدح بها النار ، والجَبولاء للعصيدة ، وسَبوحاء موضِع ، والمعروف
 في رواية البيت :

هي الكشوث فلا ظل ولا ثمر) (٢)

ويقولون : لَغَم المَزَادَة العَزَلَة وإنما هي العزلاء .
 ويقولون للجنة من الصوف : زُرْ نَبَايَقَة وإنما زُرْ مَايَقَة (٣) ، وهي عبرانية ،
 وقد تكلمت بها العرب ، وقد تكلمت بها العرب ؛ وفي الحديث عن عبد الله بن مسعود :
 أن موسى لما أتى فرعون أتاه وعليه زُرْ مَايَقَة .
 ويقولون : العِشْق والصواب العَذَق .

(١) كذا في اللسان (دبق) ، وفي المخصص ٦١ / ٥ ابن دريد : كل ما تمطّط
 وتلّزج دَبوقاء ، وقيل هذا الشطر : « والمِلمغ يَلْكَى بالكلام الأملغ » ، والدَبوقاء :
 العذرة ، وعابها استشهاد اللسان ، والمِلمغ الخبيث أو النذل الساقط ، ومعنى يَلْكَى يَجْجِي
 بسقط القول كالمذرة الخارجة منه ، ويَيطغ : يتلَطّخ . انظر الأمازي ٢٠٦ / ١ وسمط
 اللآلي ٤٩١ (٢) وهي رواية اللسان والتاج : والكشوثاء نبت يتعلق بأغصان الشجر
 من غير أن يضرب بهرق في الأرض ، ولعله من فصيلة الدَبَق الذي يعيش طفيلياً
 على مثل الخور والتفاح المسمى بالفرنسية Gui وبلسان العلم : Visium album
 (٣) نقاها الجوهرى ، ويقال هي فارسية .

ويقولون للخيوط المعقدة : كُدَاد وكَلَامُ العربُ جُدَاد (١) قال الأعشى يصف الحمار : (٢)

أضَاءَ مَظْلَتَهُ بالسرا ج والليل غامرُ جُدَادَهَا
ويقولون لبثرة تخرج في جفن العين : الكُدُ كُدَا ، وذلك غلط والصواب :
الجُدُ جُدُ بجيمهين ، هذه لغة تميم وربعة تسميه القَصَع . قال سويد بن أبي كاهل :
صافي اللون وطرفاً ساجياً أ كحل العين ما فيه قَمَع
وقال الأعشى : (٣) « وطرفاً لم يكن قِمَا »

ويقولون للذي يستصبح به على أبواب الملوك : منيار بالياء ، والصواب أن يقال :
منوار لأنه مأخوذ من النور أو من النار وكلاهما من الواو ، ولو بنيت فعلاً من النول
والقول لقلت منوال ومقوال بالواو ولم نقله بالياء .

ويقولون على فلان : حُلاس (٤) والكلام أحلام كأخلاق ، وهي جمع حلس
وهو ما يُسَط تحت حرة الثياب ، وفي الحديث : كن حلس بيتك ، والحلس البعير
كساء رقيق يكون تحت البرذعة .

ويقولون للسائل : شحات بالثاء (٥) وإنما هو شحاذ بالذال ، وهو السائل الملح في

(١) جاء في مادة « جدد » من اللسان : والجُدَادُ الخيوط المعقدة يقال لها كُدَاد
بالنبطية (٢) الصواب : يصف الحمار ، قال الأزهري : كانت في الخيوط ألوان فغمرها
الليل بسواده فصارت على لون واحد ولذلك كانت رواية نسيبنا « غامر جدادها » ،
أصح من التيمورية « عامر ٠٠٠ » (٣) يصف نظر الزرقاء ، وتام البيت على
رواية اللسان :

وقلبت مقلةً ليست بمقرفة إنسان عينٍ وموقاً لم يكن قِمَا
وعلى رواية التاج : « ٠٠ وموقاً لم يكن قِمَا » ، وقد استشهد اللسان بهذا البيت
في « قمع » على أن القمع كدُّ لون لحم الموق وورمه ، وقد قمت عينه ثقمع قِمَا فهي
قِمعة (٤) وفي التيمورية (ضبطت حلا س) بتشديد اللام (٥) كما نقول اليوم :
شحاذ بالذال في بلاد الشام .

مسئلته : من قولك شحذ الصيقل السيف : إذا ألح عليه بالتحديد ، وشفرة مشحودة ؛
قالت عائشة بنت عبد الممدان : (١)

سُحِدْتُ بُسْرًا وما صدقت ما زعموا من قولهم ومن الإيفك الذي اقترفوا
أنحى على (٢) ودَجِي إِبْنِي مُرَهْفَةً مشحودة ، وكذلك الإيثم (٣) يقترف
والصيقل شاحذ وشحاذ والمالح في المسئلة مشبه به .

ويقولون : فلان يتطاع علينا باللام والصواب : يتنطع بالنون ، والمتنطع
المتعق في كلامه ، ومنه حديث ابن مسعود رحمة الله عليه : إياكم والنطع . واشتقاقه
من نطع (٤) الفم وهو أعلاه حيث يحنك الصبي .

ويقولون : فلان بدن من الأبدان ، وليس للبدن ها هنا موضع ؛ وإنما هو بدل
من الأبدال ، وهم المبرزون في الصلاح ، وسموا أبدالاً : لأنه إذا مات منهم واحد
أبدل الله مكانه آخر ، والواحد يدل وبدل وبدل .

ويقولون : قد قرفشه إذا أخذه ، وإنما هو قد قرفسه ، ومعناه : شد بدبه إلى
رجليه ثم أخذه (٥) كما تفعل اللصوص ، وهم القرافصة .

ويقولون لضرب من السلمك : الكنعت بالتاء ، وهو الكنعد بالdal . قال جرير
يهجو آل المهلب : (٦)

(١) انظر الكامل للمبرد : ليبسغ ص ٧٢١ ، والكامل لابن الأثير : المطبعة
العامة بمصر ١٦٧ / ٣ ، ويروى لأم الحكم جويرية بنت خويلد بن قاسط .
(٢) جاء في اللسان ما نصه : وأنحيت على حلقة السكين أي عرضت ، وأنشد ابن
بري : (أنحى على ودَجِي أنثى مُرَهْفَةً) وهو من مسخ النسخ ، إذ لم يجي رَهْف
بالتشديد ، وقالوا : السيف والجسم مُرَهْفٌ بالتخفيف ، قال الأزهري : « وقأما
يستعمل إلا مُرَهْفًا » (٣) وفي التيمورية : الأمر (٤) على وزن علم وعشَب .
(٥) وفي التيمورية : ثم أخذه بسرعة (٦) ورواية الدهوان للصاوي ص ٣٩١ :
(واستوصفوا مالحاً) ، ورواية شرح أدب الكتاب للجواليقي ص ٢٩٦ كرواية
النكلة لأن المؤلف واحد ، ورواية اللسان والاقنصاب : (ثم اشتروا كنعداً من مالح
جدفوا) ورواية الجواليقي أصح معنى ؛ والصير : السمكات المملوحة التي تعمل منها

كانوا إذا جعلوا في صيرهم بصلاً ثم اشتورا مالخاً من كنعن جدفوا
ويقولون للصغار : نَشَوُ بالواو وإنما هم النشأ والنشء بالهمز .

ويقولون للموضع الذي يُجفف فيه النمر (١) والشجرة مشطاح بشين معجمة
وزيادة ألف وهو خطأ فاحش ، والصواب (مسطح) بسين غير معجمة على وزن مفعّل
ومثله « المرَبَد » و « الجرَين » وهما لأهل نجد ، ومثله للطعام « البَيدر » لأهل
العراق ، و « الأندر » لأهل الشام وأهل البصرة يسمون المرَبَد « الجوخان » ،
والجوخان فارسي معرب .

ويقولون للشيء الذي تذيب فيه الصاغة ونحوهم من الصنّاع البونقة ، وقال الخليل :
هي البوطة .

(قال ابن بري رحمه الله : المعروف من هذه اللفظة البوطقة .)

ويقولون : نحنا (٢) فعلنا ذلك ، وهي لكنة قبيحة .

ويقولون لرؤوس الحلي وما تكسر منه : خَشَر بالراء ، وهو خطأ ، والصواب :
خَشَل باللام . قال ذو الرمة : (٣)

وساقت ببس القلقلان كأنما هو الخشل أعرف (٤) الرياح الزعازع

الصحناء (السردين) ؛ وجاء في اللسان : الكنت ضرب من السمك كالكنعد ،
قال : وارى تاء بدلاً أي من الدال ، فعلى هذا لا تكون الكنت مما تغلط به العامة .

(١) وفي التيمورية « التمر ونحوه من الشجرة » (٢) وفي التيمورية (نحنى) .

(٣) وفي النيمورية « رؤبة » وهو غير صحيح ، ونسبه اللسان إلى ذي الرمة أيضاً

ورواية صدره فيه : « وساقت حصاد القلقلان كأنما » (٤) وأعراف من « أعراف

الرياح » فاعل ساقت ، قال أبو حنيفة : القلقل والقلقل والقلقلان كنه شيء

واحد ، وفي اللسان : وله سنف أقيطح بنبت في حبات كأنهن العدس ، فإذا ببس

فانتفخ وهبت الريح سمعت ثقاقله كأنه جرس . . . وأنشد :

كأن صوت حليها إذا انفجل هزّ رياح قلقلانا قد ذبل

(قال الشيخ أبو محمد بن برسي رحمه الله صوابه : الزعازع .

بالخفض ، وأول القصيدة :

خَلِيلِي عَوْجًا عَوْجَةً نَاقِيكَا عَلَى قَلَلٍ بَيْنَ الْقِلَاتِ وَشَارِعِ

ومن روى كأنه نوى الخشَل أراد بالخشَل المقل .)

ويقولون : بَصَلَ العنصر بالراء ، وإنما هو العنصل باللام ، وهو بصل بريّ يعمل

منه خَلْ عَنصَلَان وهو شديد الحموضة . قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةً بِأَرْجَانِهِ الْقَصَوَى أَنَايَشُ عَنصَلٍ

ويقولون جاء فلانٌ بَطَحَلٌ ، وإنما هو بَطَحَرٌ إِذَا تَنَفَّسَ نَفْسًا عَالِيًا

ويقولون المرزَنَكُوش ، وهو خطأ والصواب المرزَجُوش

والشهادتك والصواب الشهادنج .

وجلستُ هَوْنًا (١) والصواب : هَا هَنَا .

ويقولون : خَرَمَشَ وجهه وإنما هو خَمَشَه . (٢)

ويقولون للمتأفف : قَدَّ كَدَفٌ وهو يُكَدَفُ ، وإنما يقال حَدَفَ الرجل وهو

يُجَدَفُ تَجْدِيفًا بِالْجِيمِ إِذَا اسْتَقْلَّ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ وَكَفَرَ النِّعْمَةَ يُقَالُ لَا تُجَدَفْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ،

وفي الحديث : شرُّ الحديث التَّجْدِيفُ . وقال الشاعر أَنشده أبو عبيد :

وَلَكِنِّي مَضَيْتُ (٣) وَلَمْ أُجَدَفْ وَكَانَ الصَّبْرُ عَادَةً أَوَّلِينَا

(١) ونقول عامة دمشق اليوم : هُونٌ وَهُونُهُ (٢) وزاد في التيمورية هنا :

« ويقولون قُرْصَةٌ ، وإنما هو قُرْصٌ » ، ولعل هذه الزيادة من الأصل ، لأنَّ المَسْخَ

بالحذف والتصحيف من لوازم النسخ ، والنسخ طاريٌّ على الكامل ، ويريد بهذه الزيادة

أنَّ قُرْصَةً مِمَّا غَلَطَ بِهِ الْعَامَّةُ ، وَأَنَّ الصَّوَابَ قُرْصٌ ، وهو غَيْرُ صَحِيحٍ عَلَى إِطْلَاقِهِ ، فَقَدْ

جَاءَ فِي اللِّسَانِ مَا نَصَهُ : « وَقُرْصُ الْعَجِينِ لِيَبْسُطَهُ قُرْصَةً قُرْصَةً » ، والتشديد للتكثير ،

وقد يقولون للصنيرة جدًا قُرْصَةً وَاحِدَةً قَالَ وَالتَّذْكِيرُ أَكْثَرُ » فقرص على ذلك أفصح

من قُرْصَةٍ لَا أَنَّهَا مِنَ الْغَلَطِ ، وَلَا سَبَابٌ إِنْ أَرَدْنَا الدَّلَالََةَ عَلَى الْوَحْدَةِ (٣) ورواية صدر

البيت في اللسان (جدف) : (ولكنني صبرت ٠٠٠)

ويقولون : هو لي فعلوا ذاك وإنما هو هؤلاء بالمد وإن شئت قصرت .
 ويقولون لمدق القصار الكوذين والكلام الكذبتق ؛ قال الشاعر :
 قامة الفصعل الضيل وكف^١ خنصرها كذبتقا قصار
 ويقولون للريح : زيقاً وكلام العرب الصيق وهو الغبار أيضاً ؛ قال الشاعر : (١)
 من رأى هومنا وهوم بني النيم إذا التف صيقه بدمه
 ويقولون : هذا الشيء مبرطاح والكلام مفلطح ؛ يقال : درهم مفلطح ، ونعل
 مفلطح ، وكذلك قرص مفلطح إذا بسط ؛ ومرة الحسن البصري على باب ابن هبيرة
 وعليه المقرأ ، فلم ، ثم قال : ما لكم جلوساً قد أحفتم شواربكم وحلقتم رؤوسكم
 وقصرتم أكمامكم وفلطحتم نعالكم ، أم (٢) والله لو زهدتم فيما عند الملوك لرغبوا فيما
 عندكم ، ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيما عندكم ، فضحتم القراء فضحك الله !
 وقال رجل (٣) من بني الحارث بن كعب يصف حبة :
 جعلت لها زمة عزين ورأسه كالقرص فطح من طحين شعير
 ويقولون في جمع خيشوم وهو الأنف مخاشيم ، والصواب : خياشيم ، وخياشيم
 الجبال أنوفها .
 ويقولون : القسيل بالسين وإنما هو بالصاد وسمي قصيلاً بالقصل وهو القطع ،
 فصيل في معنى مفعول ، يقال : قصلت الشيء أقصيله قصلاً إذا قطعته ، ويقال : سيف

(١) البيت لرجل من حمير في آخر الحماسة ط الرافعي ص ٣٩٠ وفي شرح الحماسة
 للبريزي ط لبيسيغ ص ١٦٣ (٢) وفي التيمورية « أما والله » (٣) وهذا الرجل هو
 ابن أحمr البجلي ليس الباهلي ، والعرب يقولون بلحارث على النحت ، ويروى البيت في
 اللسان مرتين : مرة في (فطح) مثل رواية التكملة ، وأخرى في فطح كما يأتي :
 خلقت لها زمة عزين ورأسه كالقرص فطح من طحين شعير
 قال ابن بري صوابه فطح باللام قال وكذلك أنشدني الآمدي ، وبعده :
 وبدير عيناً للوداع كأنها سمراء طاحت من نقيص بوير
 وكان شديقه إذا استقبلته شدا عجز مضمض لطيروز

مقصل وقصّال إذا كان قطعاً .

ويقولون لدابة كثيرة الأرجل : دخان الأذن بالنون ، ويذهبون إلى تشبيهه بالدخان ولا معنى لذلك ، وإنما هو دخال الأذن فعّال من الدخول ، أي إنه يدخل الأذن كثيراً ، وتسمي العرب هذه الدابة الحريش (١) بالياء على وزن حريص .
ويقولون لضرب من الثبت الشابابك (٢) وهو بالقاف ، ويقولون البوتنك (٣) وهو الفوننج وهذان معربان ، والفوننج بالعربية يسمى الحبق .

(١) الحريش في العربية تطلق على الأفعى الحرشاء والكركدن ، وعلى دابة بقدر الإصبع لها قوائم كثيرة ، قال في اللسان وهي التي تسمى دخالة الأذن ، أقول وتسمى في الشام أم أربعة وأربعين ، وفي غيرها أبو سبع وسبعين ، وبالفرنسية Mille-pattes و Scolopendre التي ذكرها ابن سينا والانطاكي باسم سقولوفندرهون .

(٢) لم يذكر اللسان هذه اللفظة ، والقاموس يقول (والشابابك نبات يعرف في مصر بالبرنوف) وشارحه يقول (وقد تزايد الهاء فيقال الشاء بابك) ، ولم يذكرها غامبيتها ، وإن الفصحى بالقاف (٣) وفي التيمورية « البتوننك وهو البتوننج ، وهذان معربان الخ . . . » وما في نسختنا هو الصحيح ، وهذه اللفظة لم يذكرها اللسان ، وذكرها التاج بما نصه : (الفوننج) بضم الأول وفتح الثالث (دواء) أي معروف وهو قارمي (معرب بوتنك) وهو الفودنج الآتي كما يفهم من كتب الأطباء ، أو هما متغايران كما هو صنيع المصنف فليحرر ، ثم ذكره في مادة (الفودنج بالضم) كبوشنج هكذا مضبوط في النسخ (ثبت معرب) عن بودينه ، وهو معروف عند الأطباء ، ويقال : فودنج بإهمال الدال وضم الأول والرابع اه .

والصحيح أن الفوننج والفودنج والفودنج شي واحد ، معربات بودينه^(١) ، وتطلق في العربية على ثبت ودواء ، أما الثبت فهو الحبق^(٢) منه البستاني وهو النعنع ، والنهري وهو حبق النمساح^(٣) واسمه العلمي Mantha pelgium وهو بالفرنسية Pouillot ، وبالتركية :

(١) الألفاظ الفارسية المعربة للأستاذ أدبي شير (٢) تذكرة داود الانطاكي في مادة (الفوننج) (٣) ويقال له في الشام : نعنع الماء .

ويقولون سلعة غالة والصواب غالية ومنه سمي هذا الضرب من الطيب غالية فجا
حكي المفضل بن سلمة ان معاوية بن ابي سفيان شتمها من عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
فاستطابها فسأله عنها فوصفها له فقال هذه غالية فسميت غالية ، وهذه الحكاية ضعيفة لما
روى عن عائشة انها كانت تطيب النبي صلى الله عليه وسلم بالغالية اذا اراد أن يحرم .
وعنها انها قالت : كنت أغلّل لحية النبي صلى الله عليه وسلم بالغالية ثم يحرم ، فدل على
أن الغالية كانت معروفة قبل ذلك .

ويقولون للخشبة التي في راسها حجنة عرقافة وقد عرقت الشيء ، وإنما هي عقافة
وقد عقت الشيء أعقته عققاً بمعنى عطفته فانعقت اي انعطفت .

ويقولون : فلان مقرى بكذا ، والصواب مقرى بكذا وقد غري به ولا يقال
مقرى ، وقد أغري به وغري به (١) وعسك به وعسق به وسدك به ولكى به (٢)
والزيم به ولكد به واغرم به واولع به : اذا لم يفارقه .

ويقولون : نبيه (٣) ، وإنما يقال نية بالفاء ، وهي سفرة تعمل من الخوص ، وعن
زيد بن أسلم : يصنع لنا نفيتين (٤) نشر عليهما الاقط

بيان فانه سي وبالكردية بنك ؛ وأما الدواء فمن النعنع البستاني فإن ماءه إذا طبخ
بالسكر كان شراباً قاطماً لأنواع الصداع . . . وبفروح خصوصاً مع العود والمصطكى ،
وقد ذكرني لفظة فودنج بلفظة Pudding الانكليزية ، وبعد البحث أيقنت أنهما من
أرومة آرية واحدة ، ولا سيما بعد أن رأيتها تطلق في الانكليزية أيضاً على النعنع
النهري أو الحبق الصادق (معجم وبستر) . انظر بحث الفوننج في المجلد الرابع عشر
من مجلتي هذه (١) لعل هذه الجملة من زيادة الناسخ لتكررها (٢) وفي التيمورية
زيادة (ولزم به) (٣) وفي التيمورية (بنية) بتقديم الباء وياء مشددة ، والصواب
بتقديم النون كما في نسختنا ، قال ابن الأعرابي : النخية والنخية شيء مدور يسف من
خوض النخل تسميها الناس (البنية) وهي النخية . أقول : وهي شبيهة بطبق القش
عندنا ، وكان يشر أي ينشر عليها الاقط واللحم وغيرهما لتجف في الشمس . (٤) قال
ابن الأثير : يروى نفيتين على وزن بعيرين وإنما نفيتين وزن شقيتين . وخبر زيد بن
أسلم طويل تجده في اللسان (نفا) وفي النهاية لابن الأثير ، وتجده حديثه

ويقولون : تَدْرَمَنَ عَلَى كَذَا ، وهو خطأ والصواب تَمَرَّنَ عَلَى كَذَا إذا اعتاده واستمر عليه ، وقد مرَّنت الجلد إذا لينته ؛

ويقولون في كنية الثعلب أبة الحسين وإنما هو أبو الحصين
ويقولون فلان قذيف الجسم والصواب قُضِفَ الجسم وجارية قُضِيفَةٌ ، وقد قُضِفَ قُضْفًا وقُضِفًا وقُضَافَةٌ وهو النحيف خَلَقَةً لا من هُزَالٍ ؛

ويقولون لَطَشَ الْكِتَابَ إذا عماه وإنما يقال طَلَسَتْهُ إذا محوَتْهُ لَتُفْسِدَ خَطَّهُ فإذا انعمت محوه قلت طَرَسَتْهُ ويقال للصحيفة إذا محيت طلس وطرس ، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أَمَرَ بِطَلْسِ الصُّورَةِ الَّتِي فِي الْكُعْبَةِ أَيِ بَطْمَسِهَا .

ويقولون ما بفلان خُصَاسَةٌ يذهبون إلى الخُصَّةِ ، وإنما الكلام ما به خصاصة أي حاجة وأصله من الخصاص وهو الفَرْجُ (١) وكل خلل أو خرق يكون في منخلٍ أو باب أو سحاب أو يَرْقَعُ فِيهِ خُصَاصٌ والواحدة خصاصة .

ويقول بعض المتحذلقين لا يَطُ بِكَسْرِ الْبَاءِ ، والصواب الأَبْطُ بِسُكُونِ الْبَاءِ ، ولم يأت في الكلام شيء على فِعْلٍ ، إلا إِبِلٌ وإِطْلٌ وحَبْرٌ وهي صُفْرَةُ الْإِسْنَانِ ، وفي الصفات امرأة بِلَزٍ وهي السَّيْنَةُ ، وأَتَانٌ إِبْدٌ تلد كل عام وقيل التي آتت عليها الدهرُ (قال ابن بري رحمه الله المعروف في كلامهم أَتَانٌ إِبْدٌ في كل عام تلد موقوف كما نرى) .

ويقولون للامير من الروم القُمُصُ (٢) والصواب القُومِصُ كُنُكَلِمَتُ بِهِ الْعَرَبُ . وهي رومية معربة قال الشاعر :

(قال ابن بري رحمه الله : هو المتلمص)

فعلمت أني قد رُمِيتُ بِنُثْصِيلٍ (٣) أن قيل صار من آل دَوْفَنَ قَوْمِصُ

في كتابي اللباس من البخاري ومسلم (١) أي الفُرْجَةُ وهي كل منفرج بين شئئين . (٢) وفي التيمورية (القمص) .

(٣) ورواية التيمورية : (. . . بنيطل . . . من أهل دوفن قومس)

ورواية اللسان (قمس) :

ويقال إن القومس يكون تحت يده نيف وثلاثون رجلاً .

ويقولون : المهندس بالزاي وهو المهندس بالسين لا غير ، وهو مشتق من الهنداز ، فصيرت الزاي سيناً لأنه ليس في كلام العرب زاي بعد الدال والاسم الهندسة .

ويقولون لما يلقى من الشجر : خشب التشنيج ، والصواب (١) أن يقال : خشب التشديخ ، يقال : شدخت الغصن ونحوه إذا كسرتة ؛ ويقال له أيضاً الشذابة : الصحيح الشذابة ، (٢) بالياء معجمة بواحدة وقد حكى عن أبي عمرو أنه قال : شذخ نخله إذا تزع عنه سلاؤه . (٣)

وعلمت أني قد منيت بنطل إذ قيل كان من آل دوفن قس
ورواه في (نطل) أيضاً :

(. . . رميت بنطل . . . صار من آل دوفن قوس)

ورواية التاج في المادتين رواية اللسان عينها ، أما النطل كحيدر ، والنطل كزبرج فهو الرجل الداهية ، وليس نطل في دواوين اللغة ، فالظاهر أن الناسخ نسي وضع الألف على الصاد ، وأما (دوفن) فقد ذكر اللسان في (نطل) أنه قبيلة ، وفي (دفن) قول ابن سيده : ولا أدري أرجل أم موضع ، أنشد ابن الأعرابي « البيت الذي نحن بصدده » قال : فإن كان رجلاً فعسى أن يكون أعجمياً فلم يصرفه ، أو لعل الشاعر احتاج إلى ترك صرفه فلم يصرفه ، فإنه رأي لبعض النحويين ، وإن كان عنى قبيلة أو امرأة أو بقعة فحكمه أن لا ينصرف ، وهذا بين واضح اه . أقول : ولكن ابن دريد أزال الإشكال في اشتقاقه فقد ذكر من قبائل ربيعة بن نزار : ضبيعة ومن قبائلها أحبس ومن قبائلها بنو نذير وجلي وبلي ، ومن بني جلي نو جماعة وبنو ماوية ، ومن شعرائهم المسيب بن علس ، إلى أن يقول : ومنهم « بنو دوفن » (١) وبنو بهشة ، ودوفن فوعل من الدفن فيما أحسب . (٢) وفي التيمورية « والجيد أن يقال الخ » (٢) لم نجد هذه المادة في اللسان والتاج فلعلها (الشذبة) وهي ما يقطع مما تفرق من أغصان الشجر (٣) سلاؤه أي شوكة .

(١) الاشتقاق لابن دريد غوثجن ١٨٥٤ (١ : ١٩٢) .

ويقولون قد مزج العنب إذا بلغ ، والمواب يحجج يمين والمجج بلوغ العنب ؛
وسيف الحديث : لا تتبع العنب حتى يظهر مججه . وقال ابن عباس : لا يُباع العنب
حتى يُججج .

ويقولون (١) : الصدى في الصدى ، وهو عيد للفرس يوقدون فيه النار ليلاً .
ويقولون للذي لا غيرة له على أهله : القرطبان وهو مغير عن وجهه وإنما هو
الكتبان ؛ روى ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي قال : الكتبان مأخوذ من الكلب
وهي القيادة والناء والتون زائدتان ، قال : وهذه اللفظة هي القديمة عن (٢) العرب
وغيرها العامة الأولى فقالت القاطبان ، قال : وجاءت عامة سفلى فغيرت على الأولى
فقال القرطبان .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : قال ابن خالويه يقال :

الكتبان والقرطبان والقلطبان والدهوث والقمعوث والصقار
والقرقفة والمجج والعذور والقنذع والقنذع والمحصل والمحصلة
والطعز والطسع والبسكة .)

ويقولون : هجر بقلبي كذا وكذا وهو بالسين .

ويقولون : شمت راحة الشيء والصواب رائحته ، فأما الراحة فراحة اليد والرفاهية .

ويقولون : لولاك (٣) ، والجيد لولا أنت ؛ قال الله تعالى : لولا أنتم لكنا مؤمنين .

ويقولون : الحارص والحراص بالصاد وهما جميعاً بالسين (٤) .

(١) قوله ويقولون الصدى الخ كذا في التيمورية : وهو معرب سده بالسين لا

بالصاد كما نقله الجوهري واللسان والتاج . وفي الألفاظ الفارسية العربية لأدي شيرنفصيل

جميل (٢) وفي التيمورية : « عند العرب » (٣) كذلك نقول عامتنا (٤) وفي التيمورية

زيادة ما يلي : ويقولون فرنس الديك إذا فر من ديك آخر ولا ثقل فرنص .

وقانصة الطائر بالصاد وهم يقولونها بالسين .

ويقولون : سيلان السكين بفتح السين والياء ، والصواب السيلان بكسر السين وإسكان الياء ، وأنشد أبو عمرو (١) :

وان أصلحكم ما دام لي فرس واشتد قبضاً على السيلان إيهامي
ويقولون في الدعاء للمريض : مسح الله ما بك ؛ وكان النضر يقول : الصواب
مصحح الله ما بك بالصاد أي أذهب ، وغيره 'يجيز مسح' . وروى ابن الكوفي فيما قرأته
بخطه عن محمد بن حاتم المؤدب قال : مرض النضر بن شمیل فدخل عليه الناس يعودونه
فقال له رجل من القوم : مسح الله ما بك ، فقال له النضر بن شمیل : لا نقل مسح ،
وقل مصحح الله ما بك ؛ ألم تسمع قول الأعشى في قصيدته الحائية :
وإذا الحمرة فيها أزدبت أفل الأرباد فيها فمصحح

قال الرجل : (٢) لا بأس ، السين قد تعاقب الصاد فنقوم مقامها ، فقال النضر :
فينبغي أن نقول لمن كان اسمه سليمان : يا سليمان ، ونقول : قال رسول الله ، ثم قال
النضر : لا تكون الصاد مع السين إلا في أربعة مواضع : إذا كانت مع الطاء والطاء
والقاف والغين ، نقول في الطاء : سطر وطر ، وفي الطاء : صخر وسخر ، وفي
القاف : صقب وسقب ، وفي الغين : صدغ وسدغ . قال الشيخ أبو منصور رحمه الله
فإذا تقدمت هذه الأربعة الأحرف السين لم يجوز ذلك : لا يجوز أن نقول نخصر
وخسر ولا قسب وقصب ولا طرس وطرص ولا غسل وغسل .

(قال الشيخ أبو محمد رحمه الله : لم يذكر الهروي في كتابه
الغريبين إلا السين فقط ، (٣) قال ومعناه غسلك وطهرتك من الذنوب
وهو الصحيح ، ويقوي ما قاله أنه مصحح لا يتعدى إلا بالهمزة أو الباء ،
فكان يجب إذا كان بالصاد أن يقال : مصحح الله بما بك أو أمصح الله
ما بك .)

(١) اللزيقان بن بدر ، والسيلان في الصحاح : ما يدخل من السيف والنسكين في
الصاب (٢) وفي التيمورية : فقال رجل لا بأس الخ (٣) أي مسح لا مصحح .

ويقولون : الحليّ وإنما هو الحليّ وجمعه الحليّ كشدّي ونُدريّ ، فأما الحليّ فهو ببس النصي (١) .

ويقولون : رجل أثط (٢) وإنما هو ثط ؛ قال الشاعر :
(قال ابن بري رحمه الله هو أبو النجم العجلي)

كلحية الشيخ الياني الشطّ

(قال ابن بري رحمه الله صوابه « كهامة الشيخ » ، لأنه يصف
كعشب جارية بالسمن والامّ لاس وأهل الأبيات :

علقتُ خود آمن بنات الزُطّ ذات جهازٍ مضغطٍ مِلَطّ
راي الجسّ جيد الخطّ كأنما قُطّ على مِقْطّ
إذا بدا منه الذي تغطي كأن تحت ثوبها (٣) المنعطّ
شطارُ مَيّت فوقه بشطّ لم يَتَزُ في البطن ولم ينحطّ
فيه شفاء من أذى النمطّ كهامة الشيخ الياني الشطّ)

ويقولون ديار براقع للخالية وإنما البراقع جمع برفع وهو ما تجعله المرأة على وجهها ، والصواب بلاقع ؛ وفي الحديث : اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع .

(١) هو من أفضل سراي البادية ، وقد رأيت فيها سمعت اسمه من أفواه أبنائها ،
قال اللسان : يقال له نصي ما دام رطباً ، فإذا أبيض فهو الطريفة ، فإذا ضخم وبس
فهو الحليّ . . . قال الراجز :

نحن منعنا منبت النصي ومنبت الضمران والحليّ

(٢) وقال الليث : الشطّ والأثط لغتان ، والشطّ أصوب وأكثر ، وقال ابن
دريد : لا يقال في الخفيف شعر اللحية أثط ، وإن كانت العامة قد أولعت به . وإنما
يقال : ثط ، وأنشد قول أبي النجم . انظر (ثط) في التاج واللسان .

(٣) رواية اللسان : « كأن تحت درعها المنعط » ، وقوله : « شطارُ مَيّت » ،
صوابه : « شطّا رَمَيّت فوقه بشط » انظر اللسان (عطط) ، وأدب الكاتب لابن قتيبة
ص ٣٧١ ط السلفية ، وشرحه للجواليقي نشر القديني ص ٣٣٤ و٣٣٥ ، والاقتضاب ٤١٥ .

وقال رؤبة : (١) فأصبحت ديارهم بلاقما
ويقولون للجوالق الصغير كُرْزُكة وإنما هو الكرز (٢) ومنه المثل : يارب
شد في الكرز .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : يارب شد في الكرز
يُضرب مثلاً للأمر الخفي يعلم منه خير ، وأصله أن رجلاً نتج فرساً
مهرأ فأخذه وشدّه في الكرز فلقية رجل فقال هذا المثل .)
ويقولون : التغار وإنما هو التبخار بالياء على وزن نفعال مثل تجفاف ، كذا أملاه
عليّ أبو زكريا عن أبي العلاء في باب نفعال .

ويقولون : القشيش بالقاف ، وهو الكشمش . قال الشاعر :
(قال ابن بري رحمه الله : هو أبو المغطش الحنفي ، ويقال :
أبو الغطش) (٣)

كأن الثآليل في وجهها إذا سمرت بدد الكشمش
ويقولون في اللغة العبرانية : العبرانية وإنما يقال بالياء . قال الشاعر :
(قال ابن بري : هو الشماخ)

كما أخطء عبرانية يمينه بتياء تحير ثم عرض أسطرا
والعبرانية معدلة عن السريانية (٤) .

(١) ورواية اللسان والشاج « فأصبحت دارهم بلاقما » ، وفي الحديث : فأصبحت
الأرض مني بلاقع » ، قال ابن الأثير وصفها بالجمع مبالغة كقولهم : أرض سباب ،
وثوب أخلاق ، وقال غيره جمعوا لأنهم جعلوا كل جزء منها بلقما .
(٢) وزان خرج لفظاً ومعنى ، ويروى : « رب شد في الكرز » بدون نداء ،
وأصله أن فرساً يقال له أعوج نتجته أمه وتحمل أصحابه ، فحملوه في الكرز :
يعني عدوه إذا كبر ، فضرب مثلاً لكل أمر يؤمل أن يكون .
(٣) الحنفي ، والبيت من تسعة أبيات في آخر الحماسة ط الرافعي ص ٣٩٠ ، وفي
شرح الحماسة ط ليبينغ ص ٨٢٣ (٤) وفي التيمورية بعد قوله السريانية ما يلي :

ويقولون للأمر الفطيع : هذه رِدَّة والصواب هذه إِدَّة أي داهية .
 ويقولون للجاسوس : ذو العوينتين ، وإنما يجب أن يقال ذو العُيُنَتَيْن (١) .
 ويقولون : الشاة تشتز (٢) والصواب تجتر بالجيم ، واسم ما تدفعه من كرشها الى فيها
 الجرة ، وفي المثل : ما اختلفت الدرّة والجرة ، واختلافهما أن الدرّة تسفل (٣)
 والجرة تعلو .

ويقولون : سحي الشاة والكلام حياؤها ممدود .
 ويقولون في موضع (وَي) التي يكنى بها الوهل واشت (٤) وهو خلف (٥)
 من الكلام .

ومثله من كلامهم الحال الغث قولهم : قي (٦) ألك يريدون حتى ألك .
 وجبه (٧) يريدون جي به . وقولهم مدريك (٨) يريدون ما بدريك .
 وقولهم : المسيد يريدون المسجد . (٩)
 وقولهم : الايد في اليد . (١٠)
 وقولهم : ضربه بالعصي يريدون العصي .

« كما عدلت النبطية عن العربية كأن العبرانية بدوية السريانية » (١) والعامّة عندنا يقولون
 اليوم للنظارات عوينات ، وصوابها عِينات (٢) وعامتنا نقول ذلك (٣) أي اللبن
 يسفل في الصرع والحلب ، لأن ميله الى تحت وميل الجرة الى فوق (٤) وفي التيمورية
 « وشت » ، قال الليث : وي يكنى بها عن الوهل فيقال : وبك استمع لي ، والعامّة
 نقول اليوم « ولك اسمع لي » بدل « وملك » على عادتهم في الحذف للتخفيف
 (٥) أي ردي من القول ، وفي المثل : سكث ألفا ونطق خلفا : أي سكت
 طوبلا عن ألف كلمة ثم تكلم بخطأ (٦) وفي التيمورية « تا ألك » (٧) كذا
 ولعلها « جيّه » ، والعامّة اليوم نقول عندنا « جيّه » (٨) وضبطها في التيمورية
 بضم الميم وعامتنا يقولون شو مدريك (٩) وفي التيمورية « المسيد » بزيادة الياء ،
 وفيها بعد لفظ المسجد زيادة : « نحننا فقلنا يريدون نحن » (١٠) وعامتنا نقول ذلك ،
 كما نقول العصي بضم العين .

وقولهم في موضع أيضاً (تَم) وفي موضع (حَسَب) (بَس) وغير ذلك من الكلام الظاهر الفساد الذي يُرَغَّب عن ذكره .

ونقول هي تُستَر بالتاء ، وأذريجان ، وهي الشَّام بوزن رأسٍ مَهْمُوز ، والبراشق (١) ، والجُلْدَنار ، والفِرْوَنْد للبرْبَنْد ، وهي الفاخنة واشتقاقها من الفَخْت وهو ظل القمر ، وهو الوعل والنمر والأعرابي ، ولا نقل العرابي ؛ وهي المنطقة ولا نقل المنقة .

ونقول : أَيْشٍ فعلت ؟ بالتنوين ، وأصله أي شيء فعلت .
ومما يكسر والعامة تفتح أو تضمه هو : الشَّطرنج بكسر الشين على فعَّال كجَرَدَحَل .

(قال ابن بري رحمه الله : المعروف عند أهل اللغة الشَّطرنج بفتح الشين يقولون هي لعبة الشَّطرنج ، ولا يجب ما قاله من كسر الشين لتكون على أمثلة كلام العرب ، وإنما كان يجب ما قاله لو كانت العرب تصرف جميع ما عرَّبه من ألفاظ العجم إلى أمثلتها ، فأما إذا وجدنا في كلامهم أسماء كثيرة مما عرَّبه مخالفة لأوزان كلامهم فلا وجه لما ذكره ، وذلك نحو الآجر والفِرْنْد والجُرْبْد ، ونحو إبراهيم وإسماعيل وهيرام وشقراق ، وقال سيبويه في المعرب من كلام العجم : ربما ألحقته العرب بأبنية كلامهم ، وربما لم يلحقوه بأبنيتهم .)
وليس في كلام العرب شيء على فعَّال بفتح الفاء ، وهو المربخ للنجم بكسر الميم ولا يفتح ، والتينين بكسر أوله ، والخنزير كذلك ، والجراحات بالكسر ، وكذلك الشِّغار الذي نُهي عنه ، والوَرْد بكسر التاء (٢) ، وهي القنينة بكسر القاف .
ونقول سألتك بالله إلا فعلت ، وهي السنون بكسر السين ، وفلان تلميذ فلان ، وهي الغرارة والبلورة بكسر الباء (٣) وفتح اللام ، وهو المرْبَد بكسر الميم وفتح
(١) وفي النيمورية (البراشق) (٢) والعامة اليوم في الشام تفتحها مع قاف قنينة وباء بلورة (٣) والعامة اليوم في الشام تفتحها مع ضم اللام .

الباء ٤ وهي الشَّقوة وجرم الشمس وساخ الحية ٤ وهي الرِقابة بكسر الواو .
وهو الشَّحنة بكسر الشين ولا تفتح : وهو اسم للرابطة من الخيل في البلد لضبط
أهله من أولياء السطان ٤ وليس باسم للأمر أو القائد كما تذهب إليه العامة ٤ والنسبة
إليه شَحني وشَحنية ٤ ولا نقل شَحنية ولا شَحنية ٤ وهذه الكلمة عربية صحيحة ٤
واشتقاقها من : شَحنت البلد بالخيل إذا مَلَأته بها ٤ والفلك المتحون أي المملوء ٤
وهي السقابة والبرذيل للرشوة بكسر الباء (١) . وكذلك كل ما كان على فَعْلِيل نحو
زَحْلِيل (٢) وهو آثار ترجيح الصبيان وشَمْلِيل . وهم إخوة زيد بكسر الهمزة . وهو
الزَرْنِيخ بكسر الزاي (٣) ٤ وشراع السفينة ٤ وهم في خَصْب ٤ وهو المَأْصِر بكسر الصاد
وفتحها خطأ . ومعنى المَأْصِر (٤) في اللغة الموضع الحابس من قولهم : أَصْرَت فلاناً على
الشيء أَصْرَهُ أَصْرًا إذا حبسته عليه وعطفته .

(قال ابن بري رحمه الله : ذكر الجوهري أنها المصيصة بفتح الميم

وتخفيف الصاد وهو اسم موضع بالشام فيكون النسب إليه على هذا مصيصي)

ومما يفتح والعامة تكسره : هو الرِيحان والأمن والأمان كَأَر ويَرم التجار ٤ وهو
الخالخال ٤ وهي السعة والضيقة وهو الدُّبْرَج بفتح الدال ٤ والعَنَاق بالفتح ٤ فأما العِنَاق
فمصدر عَانَق ٤ وهو الوداع والغَسول ٤ وهو الحِمص بفتح الميم (٥) وقد تكسر ٤ وهو
الكثير والكبير بالفتح ولا يكسر ٤ إنما يكسر (٦) أول فعيل إذا كان ثانيه حرفاً من
حروف الحلق نحو شَعِير ورَغِيف وبَيْمَة وسعيد وما أشبه ذلك . والنقيروان (٧)
بفتح القاف .

(١) والعامة يفتحون الباء عندنا . (٢) وفي التيمورية « نحو سلتين وزحليل ٤
والزحليل والزحلول : المكان الضيق الزلق من الصفا » (٣) وعامتنا يفتحونها بدمشق
(٤) وفي اللسان : « أَصِر » المَأْصِر بفتح على طريق أو نهر تؤصر به السفن والسابلة
أي يجبس لتؤخذ منه العشور . (٥) أي مع تشديد الميم ٤ والعامة اليوم في الشام تضم
الحاء والميم جميعاً (٦) وفي اللسان (شعر) : وأما قول بعضهم : شَعِير وبَعِير ورَغِيف
ربما أشبه ذلك لتقريب الصوت من الصوت ولا يكون هذا إلا مع حروف الحلق .
(٧) معرب كاروان الفارسية ٤ وقد تكلمت بها العرب ٤ قال أبو عبيدة : —

(قال ابن بري رحمه الله : قال ابن دريد القبروان للجيش بفتح
الراء والقير وان للقافلة بضمها ، وقال ابن خالويه : القيروان القبار
والجيش والقافلة ؛ وأنشد للجعدي :

وعادية سَوم الجراد شهدتُها لها قيروانٌ خلفها متكربٌ

وهو السكران والجنّاح والغضارة والنجدة ، وفي عين فلان حور ، وهي الأنبار ،
وهو اللحاق ، وكّرمان بفتح الكاف ، وهو الخشخاش لهذا الحب المعروف بالفتح وهو
عربي صحيح ، وهو الجبين ، (١) وهي القصعة ، ونقول للمرأة تعالي بفتح اللام ، وفلان
يشتهي كذا بفتح التاء ، وهي المنارة بفتح الميم ، وهذا نادر لأنه من الآلة ، ومثله
الشدود المنقل الخف (٢) بفتح الميم ، والمنقبة حديدة ينقب بها البيطار ، وهي
المكنسة بفتح النون ولا تكسر ، (٣) وهو كسلان ولا نقل كبسلان ، وهي الشجر
بفتح الشين ولا تكسر ، وهي تكريت ، وهو السبي (٤) ولا نقل السبي (٥) ، وهي
الأمهات والأربعون بفتح الباء ولا تكسر ، والمجلس بفتح الميم ، وليس في الكلام مفعول
بكسر الميم والعين إلا متخيراً ومثنى ومغيرة ، والشن القربة الخلق اليابسة وكل وعاء
أخلق من آدم جفّ فهو شن بالفتح ، ولا نقل شن فليس بشي .

ومما جاء مفتوحاً والعامة تضمه هو : الكولان والمصطكى بفتح الميم .

(قال ابن بري رحمه الله : الكولان نبت وهو البردي ، وقال

— كل قافلة قبروان .

(١) وفي التيمورية « وهو الجتين » (٢) كذا في التيمورية ، ومن معاني المنقل
في كتب اللغة الخف الخلق ، فالخف هنا على هذا تفسير للمنقل ، فكأنه يقول : المنقل
الذي هو الخف ، والمنقل سيف لغة عامية يطلق على الموقد الذي ينقل وتوقد فيه النار
للاستدفاء (٣) والعامة اليوم تضم خاء خشخاش ؛ تكسر لام تعالي والمكنسة تفتح
ميمها وتسكن نونها (٤) وفي التيمورية « وهو التتي » (٥) وفي التيمورية زيادة
« وهي الكماة » .

ابن ولاد : (١) المصطكاء بالمد فيما حكاه الفراء ، قال علي بن حمزة
هذا غلط منه ومن الفراء ؛ والوجه المصطكى بضم الميم وانقصر .
وأشد للأغلب : (٢)

نقذف عيناها بعلك المصطكى (

وهي تخرج بفتح السين ولا تضم ، وقنله صبراً ولا ثقل صبراً ، وهو السقرجل
بفتح السين ولا يضم ، وهي الزرافة بفتح الزاي لهذه الدابة التي جمعت فيها خلق شتى
مأخوذة من قولهم للجمع من الناس زرافة ، وهو الوجه بفتح الواو والعامة تضبطها ،
وهو الجوذاب (٣)

ونقول هو مني ومطوي ومقصي وسي ، وكذلك كل ما أشبهه بفتح الميم ،
وضمها خطأ . وإذا نسبت إلى حي من الانصار يقال لهم بنو الحبل قلت حبلتي بفتح
الباء ولا ثقل حبلتي ، وفلان التيملي بفتح الميم إذا نسبته إلى تيم اللات كقول عبدري
في النسب إلى عبد الدار وعبشي في النسب إلى عبد شمس وهو النقوع (٤) والبخور
والزعفران بفتح الفاء ولا تضم ، وهو التور للخادم (٥) والعامة تقول تور بالضم

(١) كذا حكاه ابن الأنباري عن الفراء . (٢) هو العجلي ، وصدر البيت :
« فشام فيها مثل محراث الغضا » ويروى العجز : « ٠٠٠ يمثل المصطكى » ، والمصطكى
بفتح التاء وضمها ، قال الجحد : ويمد في الفتح فقط ، فالفراء على هذا يروونها بالفتح ،
فيكون « الأغلب » على رأيه قد قصرها لضرورة الشعر ، ولا قصر على لغة الضم
يافتي (٣) كذا بفتح الجيم ، وهو بضمها في دواوين اللغة ، وصحفته التيمورية إلى
« حوذاب » وهو طعام يصنع بسكر ولحم وأرز ، وجاء ذوباج مقلوباً ، حكى يعقوب أن
رجلاً دخل على يزيد بن مزيد فأكل عنده طعاماً فخرج وهو يقول : ما أطيب ذوباج
الأرز بجاجي الأوز ! (٤) والعامة عندنا تضم نونها وتشدد خاء بخور . (٥) وفي
اللسان : التور الرسول بين القوم عربي صحيح ، قال الشاعر :

والتور فيما يئتنا معمل يرضي به المأثي والمرسل

قال ابن الأعرابي : والتورة الجارية التي ترسل بين العشاق .

وهو خطأ ، والزّوش العبد اللّيم والعامة تقول زوش ، وهي سورا (١) لهذه القريسة بفتح السين ، وهي الجنوب للريح بفتح الجيم ولا نقل الجنوب وإنما الجنوب جمع جنب ، وهو السّموم ولا نقل السّموم إلا في جمع سم ، وهو ابو دلف على مثال عمر ولا نقل دلف ، وهي المزون لعمان (٢) وفلان مزوني ولا نقل المزون

(قال ابن بري رحمه الله ذكر الجوهرى أن المزون بضم الميم ، وذكّر

في آخر الفصل عن بعضهم أنهم كانوا ملأ حين في زمن كسرى) (٣)

وهذه يهود ومجوس بفتح أولها ولا يضم ، وهو البوزق لهذا الذي يلقى في العجين ولا نقل بوزق بضمها (٤) لأنه ليس في الكلام فوعل بضم الفاء وكل ما جاء على فوعل فهو مفتوح الفاء نحو جوب وروشن وكوسج وروزنة وما أشبه ذلك .
ومما جاء مضموماً والعامة تفتحه أو تكسره هو المشان بضم الميم
(قال ابن بري رحمه الله المشان رطب إلى السواد رقيق) (٥)

(١) أي ونقول سورا بفتح السين ، وهي بضمها على ما في معجم البلدان ، قال ياقوت : وذكر ابن الجواليقي أنه مما تلحن العامة بالفتح فقالت سورا ، وسورا موضع يقال هو إلى جنب بغداد وقيل هو بغداد نفسها (٢) أي هي اسم لبلاد عمان ، ولذلك يقول الكمي :

فأما الأزد أزد أبي سعيد فأكره أن أسميها المزونا
وأبو سعيد هو المهلب بن أبي صفرة ، ويقول : أكره أن أنسبه إلى المزون ، وهي أرض عمان ، وهم من مضر (٣) وقال جرير :

وأطفأت نيران المزون وأهلها وقد حاولوها فتنة أن تسعرا
(٤) والعامة تغمها أيضاً عندنا ، كما تضم رأي روشن وروزنة وكان كوسج .
(٥) وفي اللسان والتاج : دقيق ، وفي الصحاح : تأكل رطب المشان بالإنشافة ، ولا نقل : الرطب المشان ، وهو أعجمي سماه أهل الكوفة ، لأن الفرس لما سمعت بأمر جرذان ، وهي نخلة كريمة صفراء البسر والتمر قالوا : أين موشان ، والموش الجرذ يريدون أم الجرذان ، سميت بذلك لأن الجرذان تأكل من رطبها كثيراً .

وفي المثل : بعلّة الورشان تأكل رطب المشان (١) وحواقة (١)
القوم بالضم ولا تفتح . و معاوية بضم الميم ولا يفتح . وهو البهار (٢)
بالضم قال الشاعر

(قال ابن بري رحمه الله هو البريق الهذلي)

كعير الشام يحملن البهارا

(قال ابن بري رحمه الله البيت بكامله)

بمرتجز كأن على ذراه ركب الشام يحملن البهارا
وهو المطبق بضم الميم للكعبس لأنه أطبق على من فيه ، ولون من الصبغ أسود
يقال له : حمام بالضم ، والنسبة إليه حماحي بالضم ، ولا ثقل حماحي . ونقول
قرأت السبع الطوال (٣) ولا ثقل الطوال وإنما الطوال الجبل قال الشاعر
سكنته بعد ما طارت نعامته بسورة الطور لما فاتني الطول
وهو كثوم بضم الكاف (٤) ، والمصون بضم الميم ولا يكسر وهو جمع مصير
وليس بواحد كما تذهب إليه العامة . وهو الجوالق (٥) بضم الجيم ولا تفتح في الواحد إنما
يفتح في الجمع . ومثله حلال وحلال وحلال (٦) وقلائل الكدنة بالضم وهو
ورم في الأجفان ويغلظ ، وقيل قرح في المآقي وقيل جرب وحمرة تبقى في العين

(١) كذا مشددة الواو وهو من خطأ النسخ وصوابه حواقة وهي الكناسه وزنا
ومعنى (٢) البهار بالضم ما يجعل على البعير (من ٣٠٠ — ١٠٠٠ رطل) وقد اختلف
في عريتها ، وهي بالفتح نبت طيب الريح (٣) كذا بالالف بعد الواو ، وفي التيمورية
بدونها وهو الصحيح ، لأن الطول وزن صرد جمع الطولى يقال هي السورة الطولى
وهن الطول ، وفي الحديث : أوتيت السبع الطول ، وهي من البقرة الى الاعراف ست
سور متواليات والسابعة يونس ، و (السبع الطول) أيضاً أول اسم اطلق على المعلقات
السبع يافى . (٤) وعامتنا تفتح اليوم الكاف ، وتضم الميم من المصران وتحسبه مفرداً .
(٥) والعامة في الشام تسميه الشوال (٦) السريع الثقيل والخفيف في السفر
المعوان ، واسم نبت أيضاً .

من رمد يساء علاجه ، وهي الأسطوانة بضم الهيمزة والطاء ولا يكسران ، ووزنها أفعواله ، وكن الأخفش يقول هي فعلوانة وقيل أفعلانة . ونقول أصابه ذباح (١) وهو تحزُّز وتشقق بين أصابع الصبيان من التراب بالضم ولا يفتح . ومما يشدد والعوام تخففة : يقولون مائة نيّف وانما هو نيّف بالتشديد ، ولا يجوز تخفيفه كما يخفف ميت (٢) لأن من أحدهما أنه قل استعماله والآخر أن هذا لا يقاس . وهي المرقية بفتح الميم وتشديد القاف لأنها منسوبة إلى المرق أحد سراق البطن ولا نقل سراقية . وهو الشبّيت بتشديد التاء ولا يجوز تخفيفها . وهو الجان لضرب من الحيات . وانطاكية بتشديد الياء والخطحي بالتشديد والدواب بتشديد الباء ولا تخفف . وكذلك دويّة . وهي هوام الأرض بتشديد الميم الواحدة حائلة . وصميت بذلك من الهميم (٣) وهو الدبيب . والسلاق عيد للنصارى (٤) بتشديد اللام ولا نقل السلاق وما يخفف والعامة تشدده : هو الهن بالتخفيف ولا يشدد ، وهي ملطية وسلحية . وقسطنطينية (٥) بتخفيف الياء فيهن ، وهي الدّبة بتخفيف الياء ، والخرافات بتخفيف الراء ، وهي الحارة بتخفيف الحاء ولا يشدد ، وقريسات (٦) بتخفيف الياء .

(١) وكان أبو الهيثم يقول : ذباح بالتخفيف من الأدوية التي جاءت على فعال ، قال الأزهري : والتشديد في كلام العرب أكثر (٢) بقلة معروفة في العراق معرب شبود بالفارسية الواحدة شبنة (٣) همت خشاش الأرض من باب ضرب هما وهما دبّت (٤) هو عيد صود المسيح سريانية ومعناها الصعود (٥) وفي التيمورية قسطنطينية ، وهي مراد الجواليقي ، فإن قوله بتخفيف الياء بدل على وجودها ، وعلى أن الناسخ قدمسخها ، على أنها يقال بإسقاط ياء النسبة أيضاً كفي البلدان ، لكنه إن كانت الياء للنسبة إلى الملك قسطنطين أفلا تشدد يا ترى ؟ (٦) لم نجد هذا الاسم في معجم البلدان ، وفي التاج واللسان : قراسية بتخفيف الياء الضخم الشديد من الإبل ، والياء ليست للنسبة وهي زائدة كما زيدت في رباعية وثمانية ، قال الراجز :

لما تضمنت الحواريات قربت أجمالاً قراسيات

وهو أبو نواس بضم النون وتخفيف الواو ولا نقل نَوَّاس (١) وذو نَوَّاس أيضاً ملك من ملوك حمير ، وهو الحُرُّ بالتخفيف واصله حَرْحٌ وجمعه أحرَّاحٌ قال الفرزدق :

اني أقود جملاً بحراحا • ذاقبة مملوءة (٢) أحرَّاحا

وهي قَوَّارة (٣) القميص بضم القاف والتخفيف ولا نقل قَوَّارة ، وكذلك قياس كل ما كان فضلة كالتَّصَاصة والقُرَاضة والنُّحَاتة ، ونقول هذه عقدة مسترخية • وفلان مجدور وقد جدير بالتخفيف ولا يقال جَدَر (٤) بالتشديد ولا هو مُجَدَّرٌ هذا إجماع منهم • وهي المائة ولا نقل مِية والرَّيَّة ولا نقل رِبَّة • وفراشة القفل بالتخفيف ولا نقل فراشة (٥) يقال لكل رقيق من عظم أو حديد فراشة ومنه فراش الرأس عظام رفاق الواحدة فراشة • قال النابغة

« ويتبعها منهم فراشُ الخواجبة »

(قال ابن بري رحمه الله ، صدره :

يطير (٦) فضاخاً بينها كل قونس)

والفراشة أيضاً الماء القليل • وهي السَّلَامِيَّات بفتح الميم وتخفيف الياء الواحد سَلَامِي ولا نقل السَّلَامِيَّات ، وهو القُلَاع من أدواء الفم بالتخفيف ولا يشدد ، وعلى هذا البناء جميع الأدواء كالصُّدَاع والسُّعال والزُّكام ؛ ومما جاء ما كنا والعامّة تحرّكه : هي البَكْرَة التي يُستقى عليها بالإسكان ؛ وهو الأثل بسكون الشاء ،

(١) كذلك تلفظها عامة الشام في هذه الأيام (٢) ويروى : « موقرة أحرَّاحا » (٣) تطلق على ما قطعت من جوانب الشيء وعلى الشيء الذي قطع من جوانبه ، ضد • (٤) ولا تزال العامة عندنا نقول : جَدَر الصبي ، ومية بالتشديد إذا لم تُضَف ، وبدونه مع الإضافة (٥) والفراشة التي تطير بالتخفيف والعامة عندنا تشدها ، قال تعالى : يوم يكون الناس كالفرّاش المبثوث (٦) ورواية الدهوان : « تطير فضاخاً » ، والقونس أعلى البيضة ، والضمير في تطير يعود إلى البيض في البيت السابق :

وهي الحديّة (١) ، وهو الأبط والقلبي والمرّي .

(قال ابن بري رحمه الله ، قال الجوهري : هو المرّي منسوب الى المرارة ، وأنشد : (٢)

وعندها المرّي والكأَمخُ)

وهو عسر الشعبي . ومما جاء بحركاً والعامة تسكنه هي : الثُعرة لواحدة الثُعمر : وهو الذباب الذي يدخل في أنف الحمار (٣) ولا نقل ثُعرة . ونقول قد ردّها جذّعة بالفتح ولا نقل جذّعة ، ومعناه أنه ردها إلى أول ما ابتدئ بها . وهي الضبّع ولا نقل الضبّع ، إنما الضبّع المضد . وهم نخبة (٤) القوم ، وكلب بن وبرة (٥) .

ومما تصحّف فيه العوام : يقولون للرجل اذا نسبوه الى الجهل والبلادة : عليه خية التّيل ثاءين ، إنما هو التّيل (٦) ثاء وطاء وهو الوّيل .

فهم يتساقوت المنية بينهم بأيديهم بيض رفاق المضارب

(١) وفي التيمورية : « الحديّة » كذا بدون نقط ، ولم تهتد إلى صحتها مع ثقليل وجوها ، فلعلها الحديّة والعامة تكسر الدال ، وهي القطعة من الكساء المحشوة تحت دفتي السرج ، او الخدمة يسكون الدال والعامة تكسرها ؟

(٢) المنشد أبو الفوث ، وصدر البيت « وأم شواي لبأخية » ، وفي اللسان : المرّي الذي يؤتدم به كأنه منسوب الى المرارة والعامة تخففه ، أقول : لو كانت منسوبة الى المرارة لكان المراري لا المرّي ، فالأقوى أن يكون منسوبة الى المر كما في المصباح . وامرأة لبأخية كثيرة اللحم (٣) أو الفرس أو البعير فيركب رأسه ولا يرده شيء ، ثم استعيرت للنخوة والكبر ، وفي حديث عمر « لا أقطع عنه حتى أطيّر نعوته » : أي حتى أزيل نخوته وأخرج جهله من رأسه . (٤) قال الأصمعي يقال : هم نخبة القوم يضم النون وفتح الخاء قال أبو منصور وغيره يقول : نخبة بإسكان الخاء ، واللغة الجيدة ما اختارها الأصمعي . (٥) بفتح الواو والباء من قبائل قضاة « الاشتقاق : غوثيچن ص ٣١٤ » ووفرة يسكون الباء لص معروف عن ابن الأعرابي .

(٦) وفي التيمورية التّيل ثاء وطاء وهو خطأ ، فقد جاء في حديث النخعي :

ويقولون عند الوجع: أخ بالخاء المعجمة ، وكلام العرب: أخ بالخاء وليس الخاء من كلام العرب (١) ، وإنما هي لغة العجم ؛ ولما اشتد أمر شبيب (٢) على الحجاج ، وحصره في القصر ، أمر غلاماً شجاعاً فلبس ثياب الحجاج وسلاحه ، وركب فرسه وصاح في الجند فجمعهم وخرج ، فقال الناس: قد خرج الحجاج ؛ فأقبل شبيب ، ثم قال: أين الحجاج ؟ فأومأوا إليه ، فحمل عليه حتى تخلص إليه فضربه بالعمود ، فلما أحس بوقعه قال أخ بالخاء ، فانصرف شبيب ، وقال: قبحك الله يا ابن أم الحجاج أنتي الموت بالعيد (٣) وقتل العبد .

ويقولون: فلان ممشع بالشين وهو خطأ ، وإنما هو ممسقع بالسين غير معجمة من قولهم (٤): خطيب مسقع لتبجته وكثرة كلامه . ونقول: قد ثقل عليه ينفل بالناء ولا ثقل ثقل .

ويقولون لقوس السحاب: قوس قدح (٥) ، وهو تصحيف قبيح والصواب قوس قزح ، واختلف العلماء في تفسيره فروي عن ابن عباس أنه قال: لا تقولوا قوس قزح ، فإن قزح اسم شيطان ، ولكن قولوا: قوس الله . وقيل: القزح الطرائق التي فيها الواحدة قزحة: فمن جعله اسم شيطان لم يصرفه لأنه كعصر ، ومن قال هو

« في الثبيل بقرة » يعني إذا صاده الحرم وجب عليه بقرة فداء ، قال أبو خيرة « الثبيل من الوعول لا يبرح الجبل ولقرنيه شعب » والوعول أطول من الشياطين قروناً .

(١) وعامتنا في الشام يقولون: أخ عند الشعور بالبرد ، وأخ عند الألم ، وأخ للتعجب (٢) أبو الضحاك شبيب بن يزيد الشيباني أمير الخوارج على عهد عبد الملك ابن مروان ومنزل أركان دولته . (٣) سمع شبيب « أخ » وما هي من كلام العرب فأدرك أن منازله غير عربي وغير الحجاج ، وأنه أنتي الموت بغلامه العبد .

(٤) لعلي يريد أنه مشتق من « مسقع » بتوهم أصالة الميم ، وإلا فليس في اللسان ولا التاج: مسقع يمقع فهو ممسقع ، وعامة الدروز عندنا يستعملون: التشقيع بمعنى البذاء والتفذيب والصواب التسقيع (٥) كما يقال ذلك في الشام لعهدنا ، مع قلب القافين همزتين ، ومن الآفات قلب القافات .

جمع قزحة - وهي خطوط من صفرة وحمرة وخضرة - صرّف ، ويقال : قزح اسم مَلَسَكٌ موكَل به ، وقيل قزح اسم جبل بالمزدلفة رؤي عليه قنصب إليه ، قال السكري : كان يظهر من وراء الجبل فيري نصفه كأنه قوس فسعوه قوس قزح . وهو الجنين : للطفل ما دام في بطن أمه ولا ثقل الجنين .

ونقول : لعب الصبيان حديدبي (١) وهي لعبة لهم ، والعامة تجعل مكان الباء الأولى نوناً ومكان الثانية لاماً وهو خطأ ؛ قال الرازي :

(قال ابن بري رحمه الله : هو لسالم بن دارة يهجو ابن نافع (٢)

الرازري .)

حديدبي حديدبي يا صبيان إن بني فزارة بن ذبيان
قد طرقت تاقنهم بإنسان شيئاً أعجب بخلق الرحمن
(قال ابن بري رحمه الله : رجل مشبهاً مختلف الخلق .)

ومما جاء بالسين وهم يقولونه بالشين : هو سجار التنور وقد سجرته بالسين ولا يقال بالشين . وهو السلجم بالسين ولا ثقل شلجم (٣) ولا ثلجم وفي المثل : تسألني برامتين سلجماً .

(قال ابن بري رحمه الله بعده :

لو أنها (٤) تسأل شيئاً أمماً جاء به الكريُّ أو تجشماً
قال أبو حنيفة السلجم معرب وأصله بالشين والعرب لا تتكلم به
إلا بالسين غير المعجمة .)

(١) وفي التيمورية حديدبي بالخاء المهملة وهو الصواب (٢) وهو في اللسان سر ابن رافع ، وبعد البيتين : (غلبتم الناس بأكل الجردان * وسرق الجار ونيل البعران) والتطريق : أنت يخرج بعض الولد ويعسر انفصالة ، والجردان ذكر الفرس . ومشيئاً في التيمورية مشئاً وهو تصحيف لا يحتاج إلى تفسير أو تعريف . (٣) أما اليوم فعامة بغداد يقولون شلغم ويحبون أكله ويبيعونه مسلوفاً . (٤) ويروى : لو أنها تطلب شيئاً أمماً ، كما يروى « يا حي لو سألت شيئاً أمماً » ، والكري على فعيل المكاري .

وهي السجية بالسين . ونقول لأصحاب المتاع الاشتيام بالسين ، والعامّة نقول :
الاشتيام (١) بالسين . ونقول هو الكر دوس والجمع كراديس بالسين المهملة لا غير ،
والعامّة يقولونها بالسين (٢) وهو خطأ . والكراديس رؤوس العظام وقيل كلّ عظم
تام ضخيم كـر دوس ، وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم : فانه كان ضخيم الكراديس .
ونقول للحبل مرس بالسين وفتح الراء ، ولا نقل مرس إنما المرش كالتخديش .
ومما جاء بالذال وهم يقولونه بالذال : هو الجرّذ بالذال المعجمة ولا يقال الجرذ . والذقن
بفتح الذال والقاف ولا يقال دقن (٣) كما نقوله العامّة . والناجد أقصى الأخراس
يقال فلان منجد إذا أحكم الأمور ولا يقال بالذال . والأزاذ لضرب من الشمر

(١) وفي التيمورية هنا زيادة هذا نصها : « فأما الاشتيام فهو رئيس المركب
البحري » أقول وقد استعمل البحري الاشتيام في قوله :

بغضون دون الاشتيام عيونهم * وفوق السباط للعظيم المؤمر

وعلق عليه المعري في مخطوطة عيث الوليد بما نصه : الاشتيام كلمة لم يذكرها
المتقدمون من أهل اللغة ، فإذا سئل من ركب البحر عنها قال البحرىون الذين
يسلكون بحر الحجاز يسمون رئيس المركب الاشتيام ، فإن كانت هذه الكلمة
عربية فهي الافتعال من شام البرقى ، لأن رئيس المركب يكون غاملاً بشؤون البروق
والرياح ، ويعرف من ذلك ما لا يعرفه سواه ، فكأنه مستق بالمصدر من اشتام كما قيل
رجل زور وهو مصدر زار ، ودنف وهو مصدر دنف ، وفي البحر ممكة تعرف
بالاشتيام وهي عظيمة ، ويجوز أن تكون سميت برئيس المركب كأنها رئيسة السمك ،
وإذا أخذ بهذا القول فهذه الاشتيام همزة وصل ، وإن قطعت فقد جرت عادة
أبي عبادة بقطعها في المصادر كثيراً فهو ضرورة ، وإن وصلها صار في البيت رخاف ،
وقد جرت عادته باستعمال مثله ، وإب كان الاشتيام كلمة أعجمية فألفه ألف قطع
كألف إبرسيم وإبرهيم ونحو ذلك (٢) كذلك غامتنا بدمشق يقولونها بالسين لقطع
اللحم الكبيرة (٣) وغامتنا يقولون جردون للجرذ ، ودقن بفتح الذال .

بالذال (١) وَلَا يُقَالُ بِالذال . وَالْمَرْءُ (٢) بِالذال . وَالشَّرْذِمَةُ الطائفة من الناس ، والنقطة من الشيء بِالذال وَلَا تُقَالُ شَرْدِمَةٌ وَلَا شَرْدَةٌ فَإِنَّهُ خَطَأٌ : وَيُنَادِي الرَّجُلَيْنِ دَحْلَ أَسْبِي خَفْدٍ وَعَدَاوَةٌ بِالذال ، وَالْعَامَّةُ يَقُولُ دَحْلُ بِالذال . وَهُوَ الطَّبْرُذُ بِالذال وَلَا يُقَالُ بِالذال .

ومما جاء بالذال وهم يقولونه بالذال : هم الدُّعَارُ لِلخُبَاءِ لِلتَّلَصُّصِينَ بِالذال مأخوذ من العود الدَّعِرُ (٣) وَهُوَ الَّذِي يُوَدِّي بِكَثْرَةِ دُخَانِهِ ؛ قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ :

بانت حَوَاطِبُ لَيْلِي يَلْتَمَسْنَ لَهَا جَذَلَ الْجِدَا غَيْرَ حَوَاتٍ وَلَا دَعِرٍ

فَإِنْ دُهِبَ إِلَى مَعْنَى الْفَرْعِ جَازَ أَنْ يُقَالُ بِالذال : وَتَقُولُ : كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ بِالذال أَيْ الْمُسْرِ كَوْنِ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ بِاللَّهِ لِعَمَلِي غَيْرِهِ وَلَا تُقَالُ الْعَادِلُونَ يُقَالُ كَذَبَ الْكَافِرُ بِاللَّهِ عَدُولًا ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَهُمْ يَرِيهِمْ يَعْدِلُونَ . وَهُوَ جَرْدَانُ الْقُرَيْشِ لِقُضِيهِ بِالذال وَلَا تُقَالُ جَرْدَانٌ .

ومما جاء محدوداً والعامة تقصره كداء وحراء تجيلان بمكة محدودان ، والقباء محدود وهو عربي صحيح ، وسمي قُبَاءً لاجتماع أطرافه وكل شيء جمعه بأصابعك فقد قبوتَه قبواً ، والملحاء من البعير ما نحت سنامه بالمد . وإيلياء بيت المقدس ولا تُقَالُ إِيلِيَا ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :
وَبَيْتٌ بِأَعْلَى إِيلِيَا مُشْرِقٌ

(قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ صَدْرُهُ : وَبَيْتَانِ بَيْتُ اللَّهِ فَخْنٌ وَلِأَنَّهُ)

(١) أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَبْنُ مَنْظُورٍ ، وَقَالَ الصَّاحِبَانِي : هُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّمَرِ قَارَتِي مَعْرَبٌ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي شُعَاءِ الْغَلِيَانِ وَلَا فِي الْأَلْفَاظِ الْفَارَسِيَّةِ الْمُعَرَّبَةِ لِأُدَيٍّ شَيْخٍ ، قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَقَدْ جَاءَ عَنْهُمْ فِي الشَّعْرِ : « يُعْرَسُ فِيهَا الزَّادُ وَالْأَعْرَافَا » وَأَحْسَبُهُ يَعْني بِهِ الْأَزَادَ : (٢) لَا بِالذال كَمَا هُوَ عِنْدَنَا (٣) وَفِي اللَّسَانِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ مَا يَشِيهِهِ : وَمِنْهُ اتَّخَذَتِ الدَّعَارَةُ وَهِيَ الْفَسَقُ ، وَالْعَامَّةُ عِنْدَنَا يَقُولُونَ مِنْهُ « الْأُدْعَرُ » بِالذال أَيْضًا عَلَى التَّقْضِيلِ ؛ وَبَيَّنَّ ابْنُ مَقْبِلٍ أَشَدَّهُ لَهُ شِمْرٌ فِي اللَّسَانِ وَفِي التَّاجِ « دَعِرٌ » ، وَغَرَاهُ الزَّخْشَرِيُّ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ « حَجْ ذَوْ » إِلَى ابْنِ مَقْبِلٍ ، ثُمَّ غَرَاهُ فِي كَشَافِهِ « الْقُقْصُ » إِلَى كَثِيرٍ ، وَتَخَالَفَهُ شَارِحَا شَوَاهِدِهِ الْحَبِّ وَالرُّزُوقِي بِغَزْوِهِ إِلَى ابْنِ مَقْبِلٍ .

واللوياء (١) بالمد . والصحناء (٢) والصحناء ممدودان . وبزر قطونا بالمد وقد
نقص . والصبغاء (٣) للقضب الشامي مفتوح الصاد ممدود . والنشاء (٤) والكروياء .

(قال ابن بري رحمه الله : كروياء كان يجب على قياس نظائرها
أن يقال كريباً لأن الواو والياء إذا اجتماعا وسبق الأول منهما
بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، وقد شذ من هذا صيوت
وحبوة وخيوان وعورية ، ولم يذكروا فيها كروياء ، والمشهور فيها
عند أهل اللغة كروياء مثل تيمياء وكروياء بالقصر مثل زكريا) .

وعاشوراء ولم يجئ على فاعولاء في كلام العرب إلا عاشوراء والضروراء الضراء
والساروراء السراء والدالولاء الدالة وخابوراء موضع . وهي القوياء وسلاء النخل شوكة
الواحدة سلاءة (٥) كل ذلك ممدود . وهي الصحراء ولا نقل الصحراء بالهاء وقر قيساء .
(قال ابن بري رحمه الله : هي مدينة بالجزيرة) .

ومميرا موضع ، والرهاء مدينة .

ومن الأفعال التي غيرت العامة ماضيها ومستقبلها (٦) : « فعلت » عقل الغلام
بعقل ورجع الشيء يرجع وجه الرجل يجهد ودري أي علم يدريه وفرق بين
المستبين بفرق ورجف الشيء يرجف وشخص البصر يشخص وقبض الشيء يقبضه
(١) وتلفظ أيضاً بالقصر عندنا ومثلها بزر قطونا والنشاء والكروياء « كراويا »
وعاشوراء وكربلاء والصحراء (٢) هو إدام من السمك الصغير المملوح .

(٣) صوابه كما في التيمورية : للقصب الشامي ، وقال أبو حنيفة : شجرة شبيهة
بالضعة تألفها الطباء بيضاء الشرة مثل الثمام ، وفي الحديث : هل رأيت الصبغاء ؟
مايلي الظل منها ابيض واصفر (٤) أي بالمد ، قال الجحد وشارحه : « والنشاء » مقصور
« وقد يمد » ظاهره الإطلاق والصحيح أنه يمد عند النسبة إليه ، وصرح الجوهري
وابن سيده وابن الجواليقي أنه « النشاستج » فارسي معرب نشاسته ، وبخالفهم ابن بري .
انظر الشاج « نشي » ففيه تفصيل واف لهذا الخلاف (٥) وتلفظ العامة في بغداد اليوم :
سلاءة ، وتطلقها على ملمول القلم الفرنجي « ريشة الحديد » (٦) أي مضارعها .

وبهر في الأمر بهرني فهو باهر إذا غلبك ، وصمحتُ استمع وسفل الشيء يسفل وتزع
الميت يتزع وعنافي الشيء يعنيني وسليم يسلم (١) ولا ثقل سليم إنما يقال سلم الرجل
بمعنى لندغ ، وقد ردت الباب والشيء إذا سدده فهو مردوم ولا ثقل مردم ولا
أردته ، وسبق الفرس يسبق ، وبذل الشيء يذله ، ولث يابث ، وشهق يشرق (٢)
وغربت الشمس تغرب ، وسمان على العمل يسمون ، وخلص الشيء يخلص ، وسهوت عن
كذا ولا ثقل سهيت (٣) ، وقرض الفار يقرض . « قال ابن دريد : وليس في
الكلام بقرض البتة » ؛ ونحل جسمه ينحل (٤) ، وما شعرت بكذا ، وهوى الشيء
يهوي ، وعرض يعرض وضبط الشيء يضبطه .

« ومن فعل » نقول : صلب الشيء وضعف وسهل وقرب وحسن وقبح وعثق
وكثر ورخص السعر وحمض الخل وخرق الرجل : كل هذا الباب تخطئ فيه العامة
فتكلم به على ما لم يسم فاعله ولا تكاد تلفظ (٥) به ، ويقولون أيضاً في ضرب
ضرس ، وفي ويسع وتسع وفي سمين سمين . (٦)

« وبما جاء على أفعل » نقول : أروحت الجيفة ولا ثقل راحت ، وقد أعوزني
الشيء ولا ثقل عازني ، وأشفقت من كذا ولا ثقل شفقت ، وأباد الله الشيء ولا
ثقل باده وأخزاه الله يُخزيه ، ولا ثقل خزاه إلا بمعنى ساسه ، وقد أحسنت الشيء

(١) عدد المؤلف الأفعال المفتوحة العين في الماضي ، وضرب لها مثال « فعلت »
فكيف أتى هنا بالفعل مكسور العين ؟ فالظاهر انه يريد أن العامة تقول من السلامة
سلم بدل سلم ، وهو خطأ فإن سلم للمجهول من السلم وهو اللدغ يقال سلمت الحية
الرجل أي لدغته ، وسلم فهو سليم (٢) وهنا خالف المؤلف مثاله فإنه يقال شهق
يشهق من باب علم (٣) وعامتنا نقول أيضاً : سهيت عنه (٤) وجاء أيضاً من باب
علم والفتح أفصح (٥) أي ولا تكاد تلفظ به صواباً (٦) يريد أنهم كما يخطئون في
باب « فعل » ، يخطئون أيضاً في باب « قيل » وكذلك تخطئ عامتنا بهذا الفعل سمن
فتكسر سينه .

ولا نقل حسنة ، وقد رأيت كذا أريه ولا نقل أوريته أوريه (١) ، وأمسكت
 الشيء ولا نقل مسكته ، وأصح الله بدلك ولا نقل صح الله بدلك ، وأثبت الشيء فهو
 مثبت ولا نقل مثبت ، وأفدته فهو مفيد ، وأثقتة فهو منقح ، وأصلحته فهو مصلح
 وقد أردت ذاك ولا نقل ردت ، وقد أفاق من علته .

« فهذا ما يفسر إثباته من معقل خطيهم »

تم الكتاب والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه وأزواجه وسلم تسليماً
 كثيراً كثيراً كثيراً ، وانفق الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء في العشر
 الأوسط من شوال سنة سبع وثمانين وخمسة ، كتب ظافر
 ابن علي بن عبد الرحمن بن علي بن علوي الأعرج
 البغلياني بمنزله بمصر حامداً مصلحاً
 ومستغفراً من ذنبه كثيراً
 وصلى الله على محمد وسلم تسليماً

قوبل بالأصل المتقول منه جهد الطاقة . وكتب ظافر بن علي الأعرج .
 قوبل ثانياً وقت السماع بحمد الله ومثبه . وكتب ظافر بن علي الأعرج .



(١) والعمامة في فلسطين يقولون : ورثته ، والله لو رثك ، ويقولون أيضاً كما
 نقول عامتنا : مسكت القضيبي ، وتفتت الزبيب ، ورثت الحبيب يافتي .

تاريخ النحو = ٢

ذكرنا في العدد الماضي من هذه المجلة المفهوم الأول لكلمة « تاريخ النحو » وإنا
ذاكرون في هذا العدد المفهوم الثاني :

تاريخ النحو : علم يراد به دراسة نشوء هذا العلم وتطوره ودراسة أشهر رجاله
وكتبه ومعرفة المراكز التي كان لها أثر في المذاهب النحوية من بصرية وكوفية
وبغدادية .

ومصادر بحثنا هذا ثلاثة : (١) كتب النحو فإنها تعرفنا طرفاً كبيراً من أمر
هذا العلم وتطوره ؛ (٢) كتب تراجم النحاة ومن إليهم ؛ (٣) كتب الأدب وتاريخه .
وقبل البدء بأمر نشوء هذا العلم نريد أن نلمّ بالمائة يسيرة باللحن عند العرب فنقول :
يرى بعض العلماء من قدماء ومحدثين أن بعض العرب الجاهليين كانوا يخطئون
ويلحنون (١) ويرى هؤلاء أن العربي لا يحتاج بقوله فيما يخالف فيه قبيلة ، وحجتهم :
أن اللغة ليست ملكه ، يصرفها كيف شاء ، ولكنها ملك مشترك ، وسيط بينه وبين
الآخرين فإن حاد عما اصطاحوه فقد ضلّ وأخطأ .

ويرى جمهور العلماء أن العربي لا يخطئ ، وأنه حجة في كل ما يقول لأنه صاحب
اللغة ومصرفها ، وأن العربي حجة في كل ما يقول ، وأن اللحن والخطأ ما عرف في
العرب قط وليس هذا الذي يستدل به أصحاب الرأي الأول من الأمثلة إلا

(١) من تلك الأخطاء ما عده الآمدي في الموازنة على لسان صاحب أبي تمام ،
ومنها ما عده ابن جني في ثنايا كتاب الخصائص ، والسيوطي في الزهر ، والقاضي
الجرجاني في مقدمة الوساطة بين المتنبي وخصومه .

روايات شاذة ضعيفة (١) ، وأن اللحن — بمعناه المصطلح عليه — ما عرف إلا حين
كثير اختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم ، وقد كان أول بارقي من بوارق اللحن في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم حين اختلط العرب بغيرهم من الحمراء ، فقد كان في هؤلاء
من يرتفع لكنة فارسية كسلطان الفارسي ، ومنهم من يرتفع لكنة رومية كصهيب ،
ومنهم من كانت له لكنة حبشية كبلال وغيره .

على أن أصحاب هذا الرأي لا يذكرون أن العرب لم يكونوا سواء في الفصاحة ،
فقد كانت في العرب ألفاف ضعاف لم تقو طبيعتهم العربية قوة غيرهم من الفصحاء
والشعراء والحكماء .

وأصحاب هذا الرأي يقولون — كما تقدم — إن اللحن عرف في صدر النبوة ،
فقد رووا أن رجلاً لحن بخضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : أرشدوا أخاكم
فقد ضل (٢) . ثم لما فتحت البلاد وانتشر العرب في أقطار الأرض ، وعمت لغتهم
حيث ذهبوا كثير اللحن ، وكانوا إذا سمعوا اللحنه تقززت أبدانهم واحتقروا صاحبها ؛
قالوا : إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرّ بقوم يرمون فاستقح رءسهم ، فقال :
ما أسوأ رءسكم ، فقالوا : نحن قوم متعلمين ، فقال : لحنكم أشد علي من فساد
اللسنة (٣) . ورووا أن كاتباً لأبي موسى الأشعري كتب إلى عمر فقال : « من
أبو موسى الأشعري » . فكتب إليه عمر لما قرأ المكتوب : « تزلت عليك لما

(١) يقول الأستاذ الرافعي في تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٢٣٩ : « .. تقطع
بأن اللحن لم يكن في الجاهلية البتة ، وكل ما كان في بعض القبائل من خور الطباع
وانحراف الألسنة فإنما هو لغات لا أكثر » (٢) يقول الأستاذ في الكتاب نفسه
ج ١ ص ٢٣٩ : « .. فلو كان اللحن معروفاً في العرب قبل ذلك العهد ، لجاءت عبارة
الحديث على غير هذا الوجه لأن الضلال خطأ كبير والإرشاد صواب أكبر منه في
النضاد ، بل إن عبارة الحديث تكاد تنطق بأن ذلك اللحن أول لحن سمعه أفصح
العرب (ص) . أقول : لا ينبغي ما في قول الأستاذ من غرابة وخفاء (٣) الأضداد
لابن الأنباري .

ضربت كاتبك سوطاً». ولما نشأ الجيل الجديد في الإسلام اضطربت الألسنة أكثر لوفرة الدخلاء والدخيل في اللغة، فاغتم الأمراء لهذا شخصاً حينما وصل اللحن إلى القرآن إلى أن قام أبو الأسود الدؤلي رضي الله عنه ووضع طريقته التي سنتحدث عنها في القريب؛ فصار الآباء يدرّبون أولادهم ومواليهم على الطريقة الجديدة التي صنع أبو الأسود كما أخذ الأمراء والأسرياء من العرب يفرون بأولادهم إلى البادية ليتخلق الأولاد بخلق أهل البادية ولينفصحوا لئلا يحيق بهم غضب الخلفاء؛ فقد رووا أن عبد الملك بن مروان كان يستسقط من يلحن في حضرته. وقال العتيبي بسنده: «استأذن عظيم من أهل الشام على عبد الملك وكان بين يديه قوم يلعبون بالشطرنج، فقال: يا غلام غطها، فلما دخل الرجل فتكلم لحن، فقال عبد الملك: يا غلام اكشف الغطاء فليس للآحن حرمة (١)». وقد كان اللحن أكثر ما يكون انتشاراً في الأسواق والجامع العامة، حيث كان العرب يجتمعون بشذاذ الاعاجم، ولهذا نجد العلماء يسمون الالفاظ الدخيلة الرذولة الفاظاً سوقية نسبة إلى هذا.

فلما جاء عصر العباسيين أخذ اللحن يزداد شيئاً فشيئاً لأن عصية العباسيين للغة لم تكن كمصيبة الأمويين للعربية والعرب، فعلم اللحن وانتشرت العامية بين الناس ونهقرت الفصحى إلى البادية حيث كانت.

اختلفت العربية الفصيحة بلغات أهل الأقاليم المفتوحة فتعددت اللهجات واختلفت لغة المشرق عن لغة المغرب والاندلس، وقد وضع ذلك الإمام ابن خلدون إذ يقول: «... فمن خالط الاعاجم أكثر كانت لغته عن ذلك اللسان الأصلي أبعد، لأن الملكة إنما تحصل بالتعليم وهذه ملكة ممتزجة من الملكة الأولى التي كانت للعرب ومن الملكة الثانية التي كانت للعجم، فعلى مقدار ما يسمعون من العجمة ويربون عليه يبعدون عن الملكة الأولى... أما إفريقية والمغرب فتخالطت العرب فيها البرابرة من العجم بوفور عمرانها بهم ولم يكن يخلو عنهم مصر ولا جيل... وكذا أهل المشرق لما غلب العرب على أممهم من فارس والترك فتخالطوهم، تداولت لغاتهم في الكرة والفلاحين والسبي الذين اتخذوهم خولاً ودباب وأطاراً ومراضع فسدت لغتهم لفساد الملكة حتى

(١) الاضداد لابن الانباري

انقلبت لغة أخرى ، وكذا أهل الاندلس مع عجم الجلالة والافرنجة » ، ثم يذكر أن الفضل الأكبر للقرآن في حفظ اللغة العربية ، ولولاه لم يبق لها أثر ولا عين .

هذه نظرة عامة في فساد اللغة في المدن ، أما البادية فلا شك أنها حافظت على العربية لبعد أهلها عن الخواضر والاسواق والاختلاط بالاعاجم ، ويظهر أن البادية ظلت خالصة من الفساد الى القرن الرابع للهجرة فقد وجدنا في كتب الادب والتاريخ أن العلماء كانوا يتقبلون من الوافدين عليهم من الاعراب وينقلون عنهم اللغة والشواهد والاخبار حتى اذا لان جلدهم وبدت العجمة على ألسنتهم تركوهم : ومن عرف من هؤلاء العلماء الذين كانوا ينقلون عن الاعراب الإمام أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ٣٩٢ هـ فقد وجدناه يذكر في كتاب الخصائص غير مرة أسماء بعض الاعراب الذين يرددون الخواضر يبيعون اللغة ؛ قال ابن جني : « وقد طرأ علينا مرة أحد من يدعي الفصاحة البدوية ويتباعد عن الضعفة الحضرية فتلقينا أكثر كلامه بالقبول وميزناه تمييزاً حسناً ، ثم ركب في بعض شعره قياساً غير صحيح ، فطرحوالفته ، وكانت من أمثل من رأيناه ممن جاءنا (١) ، فهذا يؤكد لنا ان العربية كانت سليمة في القرن الرابع في البادية ؛ كما يؤكد لنا انه منذ ذلك العصر اخذت لغة البادية تضعف ، واما بعد العصر الرابع فلا نجد إلا نصاً واحداً وهو جند غريب ذكره ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ في معجم البلدان في مادة « العكوتين » وهما اسمتا جبليين مشرفين على زبيد باليمن ، ومن احدهما عمارة ابن ابي الحسن الشاعر من موضع يقال له الزرائب ، قال الراجز :

إذا رايت جبلي عكادر وعكوتين من مكان باد
فأبشري يا عين بالرقادر

وجبلا عكاد فوق مدينة الزرائب وأهلها باقون على اللغة العربية من الجاهلية إلى اليوم ولم تتغير لغتهم بحكم انهم لم يختلطوا بغيرهم من الحاضرة في مناكحة ، وهم أهل

(١) الخصائص .

قرار لا يظعنون عنه ولا يخرجون اه . « فانت ترى ان يافوتنا الثقة يروي ان بعض العرب في عصره « اوائل القرن السابع » كانوا محافظين على الفصيحة وهو امر عجيب واعجب منه ان يجي* بعده المجد الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط المتوفى سنة ٨١٧ فيقول في مادة « ع ك د » ان عكاد جبل باليمن قرب مدينة زبيد ، وإن اهله باقية على اللغة الفصيحة . واغرب واعجب ان يجي* الامام المرتضى الزبيدي اليمني المتوفى سنة ١٢٠٥ فيقول إنهم لا يزالون الى الآن وقال : لا يقيم الغرب عندهم اكثر من ثلاث ليال خوفاً على لسانهم . ولا نشك في صدق هؤلاء الائمة فانهم موثقون ، وإن الامام الفيروز آبادي قد رحل الى اليمن وسكنه طويلاً ، وكذلك الزبيدي ثقة يمني .

يتبع :

اسعد طلس

آراء وافكار

قرار وزارة المعارف المصرية

بتأليف المعجم الوسيط

وضعت وزارة المعارف المصرية العاملة على إحياء اللغة العربية قراراً وزارياً بتأليف جمعية علمية عهدت إليها بوضع المعجم الوسيط في اللغة العربية وهي تتألف من جنين تمثل إحداهما وزارة المعارف ، والثانية المجمع الملكي للغة العربية ، وهذا نص القرار الذي تسجله مجلتنا للتاريخ إعجاباً بوزارة المعارف المصرية :

بعد الاطلاع على القرار الذي أصدره المجمع الملكي للغة العربية بتاريخ ٢٧ شباط سنة ١٩٣٦ وبناءً على الاتفاق الذي تم مع معالي رئيس المجمع على اختيار لجنين تمثل إحداهما وزارة المعارف وتشكون الأخرى ممن نديهم المجمع لتعمل اللجنتان معاً على

وضع «المعجم الوسيط» في اللغة العربية، قرر :

المادة الأولى - تؤلف الهيئة التي يعهد اليها بوضع معجم في اللغة العربية يسمى «المعجم الوسيط» على الوجه الآتي : (أولاً) أربعة أعضاء اختارتهم وزارة المعارف العمومية : الدكتور طه حسين بك - الأستاذ بكلية الآداب ، الأستاذ خليل مطران ، الدكتور أحمد عيسى بك ، الدكتور محمد والي - الأستاذ بكلية العلوم . (ثانياً) أعضاء ندهم المجمع الملكي للغة العربية : أحمد العواصم بك ، الأستاذ أحمد علي الإسكندري ، علي الجازم بك .

المادة الثانية : يراعى في وضع المعجم ما يأتي ١ - أن يكون ترتيبه على خبر نعط بحيث لا يقل نظامه عن أحدث المعجمات الأجنبية وبحيث تسهل المراجعة فيه على الطلاب الذين لم يتادوا المراجعة في المعجمات القديمة ، ويتبع في ترتيب مواده طريقة المصباح للتبويب وأساس البلاغة ٢ - وأن يتبع في شرح ألفاظه أسلوب واضح جلي ، يلائم العقلية الحديثة ويؤدي الى تأدية المعنى على ادق معنى واسهل ٣ - وأن تحقق فيه أسماء النباتات والحيوانات وغيرها بقدر الإمكان مع الاستعانة بالخبراء في هذه العلوم عندما تدعو الحاجة ٤ - وأن تصور فيه الأشياء أو أجزاءها مما يحتاج شرحه الى تصوير ولا يكفي الوصف البياني في إيضاح حقيقته ٥ - وأن يؤدي فيه بأمثلة عربية من أفصح الكلام وأبلغه من القرآن الكريم والاحاديث الشريفة والتراكيب العربية البليغة والشعر العربي وذلك عند كل مناسبة لتوضيح استعمال اللفظ ، مع الإشارة بقدر الإمكان الى عصور ما استشهد به ٦ - وأن يفصل فيه بقدر الإمكان بين المعاني الحقيقية والمجازية في المادة مع تقديم الحقيقة على المجاز ٧ - وأن يشار فيه أحياناً الى التقلبات التاريخية التي انتابت بعض الكلمات فغيرت من معانيها بتغير العصور ٨ - وأن تختار من الكلمات التي اقرها المجمع في الشؤون العامة والعلمية ما يتفق أعضاء الهيئة على ملائمة لما ينسجم له هذا المعجم ٩ - وأن تكون مواد المعجم من الألفاظ العربية الصحيحة ، وإنما عرّبه العرب ١٠ - وأن يشتمل على ملحقات بالمشهور من أعلام الأشخاص والأماكن مع مراعاة ما اقره المجمع في هذا الشأن ١١ - وأن يشتمل على اصطلاحات العلوم والفنون والآداب عند العرب ١٢ - وأن

يترك فيه الغريب المهجور إذا أغنى عنه مرادفه الصحيح ١٣ — وان يضبط ضبطاً دقيقاً لا محل فيه للبس .

(المادة الثالثة) تبدأ هذه الهيئة عملها اعتباراً من اول ايار سنة ١٩٣٦ على ان تتمه في ثلاث سنوات على الاكثر ، ويمنع اعضاؤها مكافأة نظير قيامهم بهذه المهمة . هذا وقد تحدث احد محرري الزميلة « الاهرام » الى سعادة وزير المعارف الاسبق محمد علي علوية باشا في صدد هذا المعجم والمدة التي تقرر لا يتمها فيها فقال سعادته : « ان المدة التي تقرر لا يتم هذا العمل الجليل ليست طويلة كما يبدو لاول وهلة ، وان هذا المعجم لم يقتصر فائدته ويقف أثره على مصر وحدها بل سيكون مرجعاً لبلاد العروبة جمعاء ومثابة في شؤون اللغة وتحقيقاتها وهو عمل لا شك انه سيبقى ذخيرة للأجيال المقبلة . وسأخذ المجمع الملكي للغة العربية قريباً في طبع معجم فيشر ، ولكن هذا المعجم له غاية غير المقصودة من وضع المعجم الوسيط فإن لكل منهما مزاياه . والواقع اننا بدأنا بمعجم الوسيط راجين ان يحقق الزمن ، بعد إنجازه ، اشتقاق معجم الجيب منه ، حتى اذا تم شمرغ في وضع موسوعة كبرى ، وبذا يمكن القول بأننا قد اقمنا ما تحتاج اليه اللغة العربية من مراجع أقلها ثلاثة وهي : معجم الجيب ، والمعجم الوسيط ، والموسوعة ، وإنه لجدير بمصر ، وهي التي ترمم البلاد العربية خطاياها ، ان تخرج هذه المعجمات على احسن وضع وادته ، وإذ ذاك نستطيع ان نقول : إن مصر قد ادت رسالتها في خدمة اللغة العربية ، ونحو الامم التي نتخذها اختاً كبرى ومرجعاً للثقافة والعرفان . وإني لفخور بأن يتم هذا العمل العظيم في عهد جلالة مولانا الملك : العهد الخصب للعلوم والفنون .

في معرض دمشق

المهرجان الألفي لأبي الطيب المتنبي

وأخيراً قررت لجنة المهرجانات العامة افتتاح هذا الموسم الأدبي في قاعة المحاضرات من الجامعة السورية في اليوم الثالث والعشرين من شهر تموز المقبل ويستمر الى آخر اشهر . وقد شرعت رسائل التلبية تتوارد من علماء الأقطار العربية والمستشرقين الى إدارة لجنة المهرجان في المجمع العلمي العربي والزائر يتمتع مع المهرجان بمشاهدة معرض دمشق وسوقها العظيمة

مطبوعات حديثة

المجلة المغربية

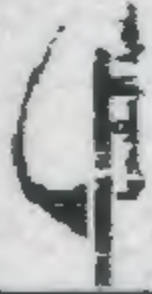
للقوانين والمذاهب والأحكام الأهلية

تلقى المجمع العلمي العدد الاول من المجلة المغربية التي اسسها في رباط (مراكش) بول زيس رئيس غرفة بمحكمة الاستئناف الفرنسية في رباط سابقاً ومفتش المحاكم الشريفة (المراكشية) سابقاً ، واحد القضاة في محكمة الاستئناف في باريس الآن ، وهذه المجلة تصدر باللغتين الفرنسية والعربية كل ثلاثة اشهر مرة ويشترك في إنشائها عدد غير يسير من الاوروبيين والمغربيين .

وهي تعنى خاصة بالنشريع والمذاهب : - المالكى والعرف البربري والقانون الموسوي - ونشر الظواهر الشريفة والاحكام الصادرة من مختلف المحاكم مع التعليق عليها وكذلك الوثائق العدلية الإسلامية والعرفية والموسوية . ومن جملة ما جاء في هذا العدد وثيقة المعاهدة المبرمة بين فرنسا والمغرب « لتنظيم الحماية الفرنسية بالأقاليم الشريفة » سنة ١٩١٢ .

وقد ورد في المقدمة ان الإسلام لم يعرف إلا قليلاً وهو يستفيد من البحث فيه ومن نشره ومقايسته بغيره وشرح مبادئه ، والصكب الفقهية تمثل ثروة عظيمة ولم يترجم منها إلا القليل وهي مهمة الى الآن مع ان في معرفتها ودراسها فوائد شتى تعود على المسلمين وعلى غيرهم .

نجيب الازمرتاوي



Bibliotheca Alexandrina



0652773